الاتحاد الوطني: حماية إقليم كوردستان تمثل أولوية مشتركة، و الشعب يستحق حياة أفضل

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 32
الاحد
2026/02/15
No. :8076

ضربة حتمية أم حل دبلوماسي؟

سيناريوهات مفتوحة بين أمريكا وإيران

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

الاتحاد الوطني يبحث خطوات تشكيل حكومتي الاقليم وبغداد

فرص استثمار كبيرة في اقليم كوردستان للشركات الكويتية

رئيس الاقليم يجتمع مع العديد من قادة العالم.. "نتمنى الخير للكورد"

مالية الاقليم: مسؤولية صرف رواتب الموظفين تقع على عاتق بغداد

رئيس الجمهورية : أهمية الاستفادة من برامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة

وزارة العدل تكشف عن جنسيات الارهابيين المنقولين من سوريا

فرست عبدالرحمن: "كهرباء الإقليم... حين يضيء المصباح وتظلم الجيوب"

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

العلاقات العراقية-الأمريكية أمام معضلة ترشيح المالكي لرئاسة الحكومة

د. احمد عدنان الميالي: تداعيات استقبال سجناء داعش وانعكاساته على العراق

محمد عبد الجبار الشبوط: هل يستطيع النظام السياسي الاستمرار دون إصلاح جذري؟

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

وفد ايمرالي يوضح خطوط لقائه بأردوغان

فورين بوليسي : ترامب يعزز منطق السلطوية والقومية في تركيا

د.محمد نور الدين: تركيا باقية في سوريا والعراق: الانسحاب «ليس مطروحا»

المرصد السوري و الملف الكردي

الجنرال مظلوم عبدي: شاركنا في اجتماع ميونخ كممثلين عن الدولة السورية

مجلس الأمن يرحب بالاتفاق بين قسد ودمشق ويدعو الى انتقال سياسي شامل

المـرصد الايراني

ترامب يرفع سقف تهديداته: إسقاط النظام وعملية عسكرية لأسابيع

إيران ترفض الحرب وتتمسك بتخصيب اليورانيوم

بين التهديد والدبلوماسية.. هل تضرب واشنطن إيران مجددا؟

حافة الحرب: الحسابات الامريكية والإيرانية في المفاوضات الجديدة

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

ماركو روبيو: أمريكا واوروبا .. لنرسم معا مسارا نحو قرن جديد من الازدهار

الصين والولايات المتحدة .. تعزيز الحوار والتعاون في مختلف المجالات

ديفيد اغناتيوس: نزاع ملحمي يهدد استقرار الشرق الاوسط في توقيت حساس

فورين بولسي: عصر الديمقراطية الدفاعية

الاتحاد الوطني يبحث خطوات تشكيل حكومتي الاقليم وبغداد

حماية إقليم كوردستان تمثل أولوية مشتركة، و شعب الإقليم يستحق حياة أفضل

بحث المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني،خلال اجتماع عقده مساء السبت ٢٠٢٦/٢/١٤ في السليمانية بإشراف السيد بافل جلال طالباني ،آخر المستجدات السياسية وخطوات تشكيل الحكومتين الجديدتين في اقليم كوردستان والعراق.

وخلال مؤتمر صحفي عقب الاجتماع، أعلن كاروان كزنيي، المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني، السبت ٢٠٢٦/٢/١٤ أن أولوية الرئيس بافل جلال طالباني والحزب هي تحسين حياة مواطني الإقليم، مؤكداً أن جميع كوادر الحزب سيكون لهم موقعهم في إطار التغييرات المقبلة، ولن يتم الاستغناء عن أي شخص.

وقال كاروان كزنيي ، أن الاتحاد الوطني وبعد انتخابات مجلس النواب العراقي، سيباشر بإجراء تغييرات داخل مؤسساته على أساس مبدأ الثواب والعقاب، بهدف إعادة الاستعداد

والتكيف مع المستجدات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، مشيرا إلى أن هذا التغييرات ضرورية في الشؤون الحزبية حيث كان التغييرات دائما جزءا من مسيرة الحزب.

وأضاف أن الاتحاد الوطني الكوردستاني يعتبر التجديد أولوية دائمة، وأن من أهداف التغييرات إعادة هيكلة مؤسسات الحزب، في حين ان الحزب بقيادة الرئيس بافل جلال طالباني خطا خطوات كبيرة في مسار التجديد والنهضة وبناء العلاقات الدبلوماسية بما يخدم مصالح شعبنا.

وبين أن التغييرات تشمل دمج بعض مكاتب الحزب واستحداث هيئات جديدة، مثل مكتب الشؤون التنظيمية وعدد من البوردات التنظيمية، كما أن عوائل الشهداء وجرحى البيشمركة وذوي الأنفال سيكونون في مقدمة أولويات هذه التغييرات.

كما شدد على أن الاتحاد سيكون منصة لتقديم الشباب، ويحقق التغييرات من خلال المزج بين الطاقات الشابة وتجربة المنضالين، إضافة إلى إفساح المجال أمام اشخاص ذوي الشهادات للمشاركة بروح عمل جديدة.

ونفى المتحدث ما يتداول بشأن إقصاء بعض الكوادر ضمن هذه التغييرات، مؤكدا أن التغييرات لن تؤدي إلى قطع أرزاق أي عضو، وأن الاتحاد الوطني هو البيت الكبير للجميع ولا أحد فيه زائد أو مُهمّش.

وحول اجتماع كاك مسعود والرئيس بافل، وصفه بأنه كان إيجابيا جدا، رغم عدم التوصل إلى اتفاق، الا أن النقاشات تناولت الملفات الأمنية والاقتصادية والسياسية الراهنة، وسبل إيجاد حلول للقضايا الوطنية الكبرى، مؤكدا أن حماية إقليم كوردستان تمثل أولوية مشتركة، وأن شعب الإقليم يستحق حياة أفضل.

وختم بالقول إن جميع القضايا المهمة تمت مناقشتها في اجتماع اليوم للمجلس القيادي، مضيفا في رده على أسئلة الصحفيين أن الظروف المعيشية الصعبة للمواطنين تدفع الحزب إلى تكثيف جهوده للتوصل إلى اتفاقات ملموسة تخدم شعب كوردستان بشكل عملي، مؤكدا احترام الاتحاد للحراك الوطني ودعمه الكامل له.

فرص استثمار كبيرة في اقليم كوردستان للشركات الكويتية

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان، الخميس ٢٠٢٦/٢/١٢ حسن محمد الزمان السفير الكويتي لدى العراق.

وخلال الاجتماع الذي حضره عثمان الداود القنصل الكويتي العام في اقليم كوردستان، تحدث الجانبان باهمية عن العلاقات التاريخية بين اقليم كوردستان ودولة الكويت، واكدا ضرورة تعزيز وتقوية تلك العلاقات في المجالات المختلفة وخاصة المجالات الاقتصادية والتجارية.

واكد السفير الكويتي تطلع بلاده الى تعزيز العلاقات مع اقليم كوردستان، وفي هذا الصدد اشار نائب رئيس مجلس الوزراء الى سياسة حكومة اقليم كوردستان لدعم الاستثمار الاجنبي، وقال: هناك فرص كبيرة للشركات والمستثمرين الكويتيين للمشاركة في عملية ازدهار اقليم كوردستان، والحكومة مستعدة لتقديم اية تسهيلات ودعم لازم لهم.

وحول الاوضاع في المنطقة والعراق، اكد الجانبان على اهمية العمل المشترك الشامل على المستوى الداخلي والدولي لحماية الاستقرار في المنطقة وخاصة في العراق، واكد السفير الكويتي ان الكويت وكدولة جارة تدعم عراق مستقر وقوي ومزدهر.

رئيس الاقليم يجتمع مع العديد من قادة العالم.. «نتمنى الخير للكورد»

كثفت مشاركة رئيس اقليم كردستان نيجيرفان بارزاني من مؤتمر ميونخ للأمن، من حركة المرور الدبلوماسية، حيث اجتمع مع العديد من رؤساء وقادة العالم.

كان ماركو روبيو، وزير الخارجية الأميركي، أحد كبار المسؤولين العالميين الذين التقوا برئيس إقليم كوردستان.

وأعلن نيجيرفان بارزاني، بخصوص الاجتماع: «شكرت الوزير روبيو على الدعم الأميركي المستمر للعراق وإقليم كوردستان. كما أكدت على قوة شراكتنا الاستراتيجية القائمة على المصالح المشتركة والالتزام المتبادل باستقرار المنطقة».

كما ناقش وفد الكونغرس برئاسة ليندسي غراهام، كبير أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين والصديق المقرب لترمب، مع نيجيرفان بارزاني والوفد المرافق له، العلاقات الثنائية وتطوير التعاون المشترك ووضع الشعب الكوردي في روجآفا كوردستان وسوريا.

وأعلن رئيس إقليم كوردستان: «أنا ممتن لدور الكونغرس الأميركي في دعم السلام والاستقرار في منطقتنا».

مباحثات مع الرئيس الفرنسي

مواصلة للقاءاته واجتماعاته على هامش مؤتمر ميونخ للأمن، التقى السيد نيجيرفان بارزاني، رئيس إقليم كوردستان، مساء (الجمعة، ١٣ شباط ٢٠٢٦)، مع فخامة السيد إيمانويل ماكرون، رئيس جمهورية فرنسا.

وخلال اللقاء، ناقش الجانبان آخر التطورات السياسية والأمنية في المنطقة والوضع في سوريا، وأكدا على حماية حقوق الكورد في الدستور القادم لسوريا الموحدة.

وأعرب الرئيس نيجيرفان بارزاني عن تقدير إقليم كوردستان لصداقة فرنسا ودعمها المستمر ودفاعها عن الحقوق الدستورية لشعب كوردستان. واتفق الجانبان على أهمية التنسيق الدولي لحماية الاستقرار في المنطقة.

مباحثات مع رئيسة المفوضية الأوروبية

في اجتماع آخر، أكدت أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية، وهي أعلى سلطة تنفيذية في ٢٧ دولة أوروبية، دعم أوروبا لاستقرار وأمان إقليم كوردستان، وأشادت بجهود نيجيرفان بارزاني ودور إقليم كوردستان كعامل مهم للاستقرار في المنطقة.

قال رئيس إقليم كوردستان: «كانت فرصة مهمة لمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك. لقد عبرت عن تقديري لرئيسة المفوضية والاتحاد الأوروبي لدعمهم المستمر للعراق وإقليم كوردستان».

كما أعلن رئيس إقليم كوردستان أنه بحث مع ديك شوف، رئيس وزراء هولندا، تعزيز العلاقات وتطورات الوضع في الشرق الأوسط.

وأشار ديك شوف، رئيس وزراء هولندا، حول الاجتماع قائلاً: «لقد كان اجتماعاً جيداً جداً، وأجرينا محادثة ممتازة، لأننا صديقان. هولندا تقدم بالتأكيد الكثير من المساعدات. لدينا قنصل جيد جداً في أربيل، لذا كانت زيارة رائعة جداً».

مباحثات مع وزير الخارجية السوري

وكان الوضع في سوريا وروجآفا كوردستان محوراً مشتركاً آخر في جميع اجتماعات ولقاءات رئيس إقليم كوردستان مع قادة العالم والمنطقة.

وخلال اجتماعهما، أشاد وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، بدور قيادة إقليم كوردستان في الاتفاق بين دمشق وقسد، ومساعدة النازحين، وجهودهم للحفاظ على الاستقرار في المنطقة. كما أكد الجانبان على أهمية حل الأزمات السورية.

قال أسعد الشيباني، وزير الخارجية السوري لشبكة رووداو الإعلامية: «كان اجتماعنا مع السيد نيجيرفان جيداً جداً. لدينا لقاءات مستمرة. اجتماعنا الأول عقد العام الماضي في ميونخ أيضاً. جدد السيد نيجيرفان بارزاني دعمه للاتفاق الحالي مع قسد، كما أكد دعمه لوحدة وسلامة الأراضي السورية».

مباحثات مع الأمين العام لجامعة الدول العربية

وكانت التطورات السياسية والأمنية في العراق والمنطقة محور اجتماع آخر لنيجيرفان بارزاني مع أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية.

أشار أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، في هذا الصدد إلى أنه «كان اجتماعاً ممتازاً، كالعادة. نحن ندعمه؛ ندعم الإقليم بأكمله ونتمنى لكم وللشعب الكوردي الخير، ونأمل أن يكون هو أيضاً بخير».

اجتمع رئيس إقليم كوردستان، مع نيلز شميد، وزير الدولة لشؤون الدفاع في وزارة الدفاع الاتحادية الألمانية.

وأكد المسؤول الألماني أن بلاده ستستمر في دعم العراق وإقليم كوردستان للحفاظ على السلام والاستقرار.

كما بحث نيجيرفان بارزاني، مع بول ريتشارد غالاغر، وزير خارجية الفاتيكان، آخر التطورات في المنطقة ووضع المكونات الدينية والقومية.

مباحثات مع وفد من الكونغرس الأمريكي

واجتمع رئيس إقليم كوردستان، قبل ظهر (السبت، ١٤ شباط ٢٠٢٦)، مع السيناتور الأمريكي السيد ليندسي غراهام، ووفد مرافق له ضم عدداً من أعضاء الكونغرس.

وخلال اجتماعهم، نوقشت علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع العراق وإقليم كوردستان وسبل تعزيز التعاون المشترك بينهما، وجدد بارزاني الإعراب عن شكر وتقدير إقليم كوردستان للمساندات المستمرة من جانب الولايات المتحدة والكونغرس للعراق وإقليم كوردستان.

وأكد وفد الكونغرس الأمريكي على أهمية مكانة إقليم كوردستان كعامل استقرار في المنطقة، وأبدى دعمه للعراق ولحماية كيان إقليم كوردستان وحل المشاكل العالقة بين أربيل وبغداد، وحماية أمن واستقرار البلد.

وشغلت الأوضاع في سوريا محوراً آخر من الاجتماع، أكد خلاله الرئيس نيجيرفان بارزاني ووفد الكونغرس الأمريكي على حماية حقوق الكورد والمكونات في الحاضر وفي الدستور المستقبلي لسوريا موحدة.

كما شغلت التطورات الأمنية ومخاطر الإرهاب، محوراً آخر من محاور الاجتماع.

مباحثات مع مستشار الأمن القومي البريطاني

و اجتمع رئيس إقليم كوردستان، ظهر الجمعة،(١٣ شباط ٢٠٢٦)، مع السيد جوناثان باول، مستشار الأمن القومي البريطاني.

وخلال الاجتماع، بحث الجانبان التطورات الأمنية والسياسية في العراق والمنطقة وتهديدات الإرهاب، وأكدا على أهمية استمرار التنسيق بين العراق وإقليم كوردستان وبين بريطانيا في مواجهة مخاطر الإرهاب وحماية الاستقرار.

من جانبه، أكد السيد جوناثان باول استمرار دعم بلاده للعراق وإقليم كوردستان، وأشاد بدور إقليم كوردستان في حماية أمن واستقرار المنطقة.

مباحثات مع رئيس الوزراء القطري

واجتمع رئيس إقليم كوردستان، مساء (الجمعة، ١٣ شباط ٢٠٢٦)، مع سمو الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، رئيس الوزراء ووزير خارجية دولة قطر.

وناقش الجانبان خلال اجتماعهما آخر التطورات السياسية والأمنية في المنطقة وتداعيات التعقيدات، وأكدا على أهمية حماية الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، واتفقا على ضرورة الجهود الدولية لمنع تفاقم التوترات.

وتبادل الجانبان في الاجتماع الآراء ووجهات النظر بخصوص الوضع في العراق وإقليم كوردستان، والتعاون المشترك في مواجهة التحديات الأمنية، ورأيا أن من الضروري والمهم أن يتحقق السلام في المنطقة.

مالية الاقليم: مسؤولية صرف رواتب الموظفين تقع على عاتق بغداد

أكدت وزارة المالية والاقتصاد في إقليم كوردستان، الخميس، أن المسؤولية القانونية لصرف رواتب موظفي الإقليم تقع على وزارة المالية الاتحادية، مشيرةً إلى أن الرواتب تُصرف منذ ثلاث سنوات من بغداد وفق قوانين الموازنة الاتحادية للأعوام ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ و٢٠٢٥، وأن أي نقص أو استقطاع يقع على عاتق الوزارة الاتحادية.

وأوضحت الوزارة في وثائق/ أنه "عند وصول تمويل رواتب شهر كانون الثاني ٢٠٢٦، رُصد عجز بقيمة ٣٦ مليار دينار شمل رواتب عدة أشهر للمتقاعدين العسكريين والمدنيين وذوي الاحتياجات الخاصة، حيث لم يتسلم بعض المتقاعدين سوى راتب شهر واحد بدلاً من ١٢ راتباً سابقاً، كما تم تمويل شهر واحد فقط لذوي الاحتياجات الخاصة عن شهري تشرين الأول ٢٠٢٥ وكانون الثاني ٢٠٢٦".

واضاف البيان: ان وزارة المالية خاطبت وزارة المالية الاتحادية لصرف هذا المبلغ الذي يخص المتقاعدين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

واوضح البيان: تم ايداع ٩٣١ مليارا و٢٥٧ مليون دينار، كتمويل رواتب شهر كانون الثاني لموظفي ومتقاضي الرواتب كافة في اقليم كوردستان، الى الحساب المصرفي لوزارة المالية في اقليم كوردستان لدى فرع أربيل للبنك المركزي العراقي».

وأضاف البيان، أن «الحكومة الاتحادية لم ترسل مبلغ ٣٦ مليارا و٣٦٠ مليونا و٨٦٤ ألف دينار، من مجموع تمويل الرواتب، وهو استحقاق الشهر الماضي لأكثر من ٨ آلاف متقاعد عسكري ومدني، من الذين أحيلوا الى التقاعد خلال العام الماضي، وتم إدخالهم في قائمة الرواتب لشهر كانون الثاني، ولكن تم صرف رواتب شهر واحد لهم وهو الشهر الأول من العام الحالي»، مشيرة الى أن «فرقنا على اتصال مباشر مع وزارة المالية الاتحادية لحل هذه المشكلة وصرف هذه الاستحقاقات في أقرب وقت».

المالية الاتحادية: يجب صرفها أصولياً عند إعداد جداول موازنة عام ٢٠٢٦

من جهتها أكدت وزارة المالية الاتحادية، أن أي مبالغ إضافية أو فروقات مالية ترتبت عن مستحقات لأشهر سابقة لايمكن صرفها ضمن آلية الصرف الحالية، مشيرة الى أنها سيتم صرفها أصولياً عند إعداد جداول موازنة عام ٢٠٢٦.

وأصدرت وزارة المالية توضيحا، حول بيان سابق لوزارة المالية في اقليم كوردستان، والتي أشارت فيه الى وجود نقص في تمويل رواتب الاقليم بأكثر من ٣٦ مليار دينار.

وجاء في توضيح المالية الاتحادية: «تؤكد الوزارة أن إجراءات التمويل تمت استناداً إلى السياقات القانونية والمالية المعمول بها في الدولة العراقية حيث تم إطلاق المبالغ وفقاً لمنشور الصرف (١٢/١) المعتمدة قانوناً والتي تقضي بصرف التمويلات للموظفين والمتقاعدين المسجلين والموجودين فعلياً في القوائم المعتمدة لدى الوزارة».

وأوضحت الوزارة، أن «أي مبالغ إضافية أو فروقات مالية ترتبت عن مستحقات لأشهر سابقة لايمكن صرفها ضمن آلية الصرف الحالية كونها تتطلب غطاءً تشريعياً وتخصيصات مالية محددة وهو ما سيتم صرفها أصولياً عند إعداد جداول موازنة عام ٢٠٢٦».

وأضافت المالية الاتحادية: «في الوقت الذي تلتزم فيه الحكومة الاتحادية بصرف الرواتب لمستحقيها في عموم البلاد فإنها تشدد على أن الالتزام بالدستور والقانون يتطلب الدقة في نقل الحقائق والابتعاد عن لغة التصعيد أو اختلاق الذرائع، حيث إن الفرق المختصة تعمل وفق معايير مهنية لضمان وصول التمويلات المالية دون تأخير وضمن الصلاحيات القانونية المتاحة حصراً».

رئيس الجمهورية :أهمية الاستفادة من برامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ١٢ شباط ٢٠٢٦ في قصر بغداد، المنسق العام المقيم للأمم المتحدة السيد غلام إسحاق والوفد المرافق له.

وجرى خلال اللقاء، بحث أوجه التعاون بين العراق ومنظمة الأمم المتحدة بما يواكب أولويات المرحلة الراهنة، كما تم استعراض البرامج والمشاريع التي تنفذها وكالات الأمم المتحدة في البلاد.

وأكد فخامة الرئيس أهمية التنسيق وتبادل الخبرات الفنية والاستفادة من برامج الأمم المتحدة بما يحقق التنمية المستدامة في البلاد.

بدوره، ثمن المنسق العام المقيم للأمم المتحدة مستوى التعاون القائم، معربا عن استعداد المنظمة لمواصلة العمل المشترك وتوسيع مجالاته بين العراق والأمم المتحدة.

وزارة العدل تكشف عن جنسيات الارهابيين المنقولين من سوريا

كشفت وزارة العدل العراقية، عن جنسيات الإرهابيين المحتجزين المنقولين من سوريا الى العراق.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن المتحدث باسم وزارة العدل أحمد لعيبي، قوله: «بلغ عدد السجناء الكلي ٥٧٠٣ من ٦١ دولة بينهم ٤٢٥٣ عربياً و٩٨٣ أجنبياً»، لافتا الى أن «عدد العراقيين بلغ ٤٦٧، أما السوريون فهم ٣٥٤٣ محتجزا».

وتابع أنه «في سجن الكرخ المركزي تم تأهيل القاعات وتصنيف الارهابيين من خلال قاعدة البيانات التي تم تزويد العراق بها من قبل التحالف الدولي المتمثل بـ (كندا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، أوكرانيا، الهند، استراليا، بلجيكا، جيورجيا، الدنمارك)».

ولفت الى أن «أكثر الأعداد جاءت من البلدان الآتية: المغرب ١٨٧، تركمانستان ١٦٥، تركيا ١٨١، تونس ٢٣٤، روسيا ١٣٠، مصر ١١٦»، مشيرا الى أن «مجلس الأمن الوطني العراقي وبطلب من التحالف الدولي قرر استلام الارهابيين الدواعش من خلال جهاز مكافحة الارهاب في قاعة الشهيد محمد علاء الجوية وعن طريق منفذ ربيعة بواسطة العمليات المشتركة»، مبيناً أن «هناك لجنة برئاسة وكيل استخبارات الداخلية وجهاز المخابرات والامن الوطني لمتابعة الامر، فضلاً عن وجود لجان قضائية لإصدار الأحكام».

وبين، أن «وزارة العدل جهة ايداع، ومن الممكن ابرام مذكرات تعاون بعد الحكم من خلال القيادات، وايضاً من اجل المعاملة بالمثل وتحقيق المصلحة الوطنية العليا».

وأعلنت القيادة المركزية الأمريكية، الجمعة، عن إنجاز مهمة نقل عناصر داعش من سوريا إلى العراق، مشيرى الأى أن مهمة النقل التي استمرت ٢٣ يومًا من ٢١ كانون الثاني، وأسفرت عن قيام القوات الأميركية بنقل أكثر من ٥٧٠٠ من عناصر داعش انطلقت من مرافق احتجاز في سوريا إلى عهدة السلطات العراقية».

من جهته أعلن المركز الوطني للتعاون القضائي الدولي، أن العدد الكلي من المنتمين لعصابات داعش الإرهابية والذي تم نقلهم من سجون سوريا بلغ ٥٧٠٤ متهمين يمثلون ٦١ دولة.

فرست عبدالرحمن مصطفى :

"كهرباء الإقليم...
حين يضيء المصباح وتظلم الجيوب"

في خطوة تؤكد التزام حكومة إقليم كوردستان بالتطوّر، ليس في التكنولوجيا ولا في الخدمات بل في الأسعار فقط... كشفت التعرفة الجديدة للكهرباء عن مستوى من الإبداع المالي يستحق جائزة نوبل للصدمات.

فوفقاً للبيانات الرسمية يبدأ السعر بـ ٧٢ ديناراً للكيلوواط لمن يستهلك بين ١–٤٠٠KW وهو سعر يوصف عادة بأنه "تشجيعي"، رغم أن الشيء الوحيد الذي يشجعه هو تعليم المواطن مهارة العيش في الظلام دون أن يشعر بالذنب.

ومع انتعاش الاستهلاك قليلاً إلى ٤٠١–٨٠٠KW تقرر الحكومة مكافأة المواطن برفع السعر إلى ١٠٨ دينار كخطوة تؤكد أن سياسة الإقليم قائمة على مبدأ "استهلك أكثر... تدفعك أكثر... تفكر أقل."

أما المستهلكون الذين يتجاوزون ٨٠١–١٣٠٠KW فهؤلاء يعتبرون فئة خاصة فالسعر يقفز إلى ١٧٥ ديناراً. وهذه الشريحة عادة تضم العائلات التي ما زالت تؤمن بأن تشغيل الثلاجة والغسالة والدفاية في نفس اليوم ليست جريمة وطنية.

لكن الذروة الحقيقية للتحديث تظهر عند الاستهلاك بين ١٣٠١–١٥٠٠KW حين يصل السعر إلى ٢٦٥

ديناراً وهي تعرفة يمكن وصفها بأنها "خيار ممتاز لمن يحب التجارب القريبة من السكتة القلبية".

أما العملاء الفخمة أي الذين يستهلكون أكثر من ١٥٠٠KW فيُقدم لهم السعر الراقي ٣٥٠ ديناراً للكيلوواط. وتعليقاً على هذا السعر أكد مصدر متخيّل أن الحكومة تستعد لإضافة خدمة جديدة "إحساس VIP أثناء دفع الفاتورة."

وبينما ينهار المواطن أمام أرقام الإقليم يكاد لا يصدق أن السعر في بقية العراق لا يزال ١٠ دنانير فقط للكيلوواط.

نعم... عشرة.

رقم لا يليق حتى بثمن قطعة حلوى لكنه هناك يكفي لتشغيل أجهزة منزلية كاملة... دون الشعور بأنك ترتكب خطأ اقتصادياً.

وبينما تتنقّل هذه الأرقام بين الجداول الرسمية يخرج المسؤولون في الإقليم بتصريحات ثابتة لا تتغير منذ أكثر من عقد

"نحن ندعم الكهرباء."

"نظامنا الأفضل في المنطقة."

"نواكب التطورات العالمية."

ويبدو أن التطور الوحيد الذي تتم مواكبته فعلياً هو تطور طريقة رفع الأسعار مرة بالابتسامة ومرة بالتبريرات ومرة بتحميل المواطن مسؤولية أنه لا يفهم "التحديات".

على الجانب الآخر يعيش المواطن حالة روحية خاصة، فهو يشاهد مؤتمراً عن الإنجازات في النهار ثم يشاهد عداد الكهرباء في الليل وهو يجري بسرعة تليق بمشاركته في الألعاب الأولمبية.

وإذا حاول الاعتراض يجد نفسه في مواجهة أقوى حجّة حكومية "إذا لم يعجبك السعر... خفف الاستهلاك."

وهي جملة لا تختلف كثيراً عن نصيحة "إذا كانت الحياة صعبة... حاول ألا تعيش كثيراً."

الطريف المبكي أن استهلاك ١٥٠٠KW يكلف المواطن في بقية العراق ١٥,٠٠٠ دينار فقط بينما في الإقليم...

لا، لا نريد إزعاج القارئ بالأرقام الثقيلة لكن دعنا نقول إنها أكثر من ٣٢١,٠٠٠ دينار فقط... وبدون حزام أمان.

وفي الختام عزيزي القاريء، بينما يدخل العالم عصر الطاقة المتجددة، يدخل المواطن في الإقليم عصر التحمل المتجدد.

فما بين وعود الرفاهية وواقع الفواتير يبقى السؤال الصحفي المفتوح:-

هل المشكلة في الكهرباء... أم في من يشغّلها؟

الإجابة بطبيعة الحال تأتي مع الفاتورة القادمة.

العلاقات العراقية-الأمريكية أمام مُعضِلة ترشيح المالكي لرئاسة الحكومة

اختبار مصيري

*مركز الامارات للسياسات/وحدة الدراسات العراقية

بعد أن اختار «الإطار التنسيقي» رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي لتشكيل حكومة جديدة، نشر الرئيس الأمريكي دونالد ترمب تغريدة على منصة «تروث سوشال»، في ٢٨ يناير ٢٠٢٦، رفض فيها

ترشيح المالكي رئيساً للوزراء، مُحذِّراً بأن «الولايات المتحدة لن تقدم مستقبلاً أي مساعدة للعراق». وهذا الموقف للرئيس الأمريكي فرض تحدياً جديداً في العلاقة بين بغداد وواشنطن يتطلب من الطرفين التكيُّف معه لتحديد شكل العلاقات المستقبلية، كما يتعين على إيران بدورها أن تتكيف مع الوضع العراقي الجديد.

تبحث الورقة في المعادلات المعقدة لتشكيل الحكومة العراقية في ضوء الموقف الأمريكي، وسياق التوتر الحالي بين الولايات المتحدة والعراق.

الصراع حول المنصب التنفيذي الأول

من المعلوم أن الصراع حول منصب رئيس الوزراء في ما بعد أي انتخابات عراقية ينال الزخم والاهتمام الأكبر بسبب طبيعة المنصب الذي يكاد يحتكر غالبية صلاحيات السلطة التنفيذية، على رغم وجود منصب رئيس الجمهورية الذي اقتصرت صلاحياته على نصوص دستورية غير واضحة حول السهر على حماية الدستور وكونه القائد الأعلى للقوات المسلحة.

وقبل الانتخابات الأخيرة التي جرت في نوفمبر ٢٠٢٥ لم يكن اسم المالكي مطروحاً بوصفه أحد المرشحين المتوقعين لرئاسة الحكومة، بل إن مثل هذا الترشيح ما كان مطروحاً بجدية في الأيام التي تلت ظهور نتائج الانتخابات، والتي حققت فيها قائمة «الإعمار والتنمية» برئاسة محمد شياع السوداني رئيس الوزراء الحالي، صدارةً نسبية على باقي القوى السياسية الشيعية المتنافسة بـ ٤٤ مقعداً، تليها قائمة «دولة القانون» برئاسة المالكي بـ ٣٠ مقعداً.

طرحت قوى «الإطار التنسيقي» باعتبارها «الكتلة الأكثر عدداً» تسعة مرشحين لرئاسة الحكومة، معظمهم طرحوا كنوع من المناورات السياسية المجربة في مناسبات سابقة، وهُم بالإضافة إلى السوداني والمالكي: حيدر العبادي (رئيس وزراء سابق)، وعلي شكري (مستشار في رئاسة الجمهورية ووزير سابق عن التيار الصدري)، وعبد الحسين عبطان (وزير سابق عن المجلس الإسلامي الأعلى)، وحميد الشطري (رئيس جهاز المخابرات الحالي)، وباسم البدري (رئيس هيئة المساءلة والعدالة)، وقاسم الأعرجي (مستشار الأمن القومي عن منظمة بدر)، ومحمد الدراجي (وزير سابق عن التيار الصدري ومرشح ضمن كتلة الإعمار والتنمية).

ومع أن رئيس الوزراء المنتهية ولايته محمد شياع السوداني، كان الاسم الأكثر تداولاً لولاية ثانية، ويحظى بقبول امريكي شبه معلن من طريق موفد الرئيس الأمريكي إلى العراق، مارك سافايا – الذي جُمِّد تكليفه لاحقاً لأسباب غير واضحة – إلا أنه نال معارضة شديدة من داخل قوى «الإطار» وخارجها، بل إن مستقبله السياسي وُضع على المحك بسبب تلميحات إلى إمكان ملاحقته قانونياً والمقربين منه بسبب ما عُرف بـ«فضيحة التجسس» وقضايا فساد موجودة في الأساس في أروقة القضاء. ووفق معطيات قيادات «الإطار» الأساسية، فإن دفع المالكي ضمن المرشحين كان سيساعد في إضعاف فرص السوداني، وبالتالي الدفع بمرشح تسوية من بين اسمين من القائمة نالا قبولاً عاماً، هما حميد الشطري وباسم البدري.

أمام هذا الواقع وجد السوداني نفسه مضطراً لإيجاد معادلة جديدة تُربِك مسار الاختيار المعد مسبقاً، وتمنحه فرصة الولاية الثانية من طريق الإعلان عن تنازله لصالح المالكي، على أمل أن يُرفَض الأخير، سواء من المرجعية الشيعية أو من القوى السنية والكردية، وفي كل الاحتمالات فإنه سيتمكن من تصحيح موقفه التفاوضي حول الضمانات الشخصية التي تتعلق به في حال قرر الانسحاب الفعلي وسحب دعمه من المالكي. وحتى تلك اللحظة، كان الأمر لا يتعدى مناورة سياسية داخلية حققت بعض النتائج فعلياً عندما أعلنت أغلب القوى السُّنية، وفي مقدمتها حزب تقدم بقيادة محمد الحلبوسي، رفضها ترشيح المالكي، كما تحفظ على ترشيحه شخصيات من «الإطار التنسيقي» مثل عمار الحكيم رئيس «تحالف قوى الدولة الوطنية»، وقيس الخزعلي زعيم «عصائب أهل الحق»، إلى جانب رسائل غير معلنة وصلت بطرق مختلفة إلى قيادات الإطار من دول إقليمية، ومن وزارة الخارجية الأمريكية، حول التحفظ على هذا الترشيح.

وتمثلت المعادلة غير المحسوبة في إصرار المالكي على ترشيحه، ومن ثمّ تلقي رسائل إيجابية معلنة حول هذا الترشيح من مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي، بالإضافة إلى رسالة من المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني بتأكيد موقفه السابق بعدم التدخل في سياق تشكيل الحكومة ومقاطعة الوسط السياسي، ما أجبر قوى «الإطار» على إصدار بيان الترشيح بغالبية الأعضاء بعد أن كان الاتفاق لتشكيل الكتلة يشترط اتخاذ القرارات بالإجماع.

ويمكن قراءة تغريدة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، التي رفض فيها ترشيح المالكي، بأنَّها خطوة اضطرارية أمريكية أعقبت سلسلة من الرسائل التي أوصلها وزير الخارجية ماركو روبيو، سواء عبر اتصاله المباشر برئيس الوزراء وعدد من القيادات السياسية، أو تلك التي نُقِلَت بواسطة القائم بالأعمال الأمريكي جوشوا هاريس، لكن التغريدة التي تضمنت التهديد بوقف التعاون الأمريكي مع العراق لم توقف فقط خطوات انتخاب المالكي فقط، بل وضعت العلاقة بين البلدين على المحك أيضاً، كما أنها أضعفت فرص السوداني الذي تسبَّب دعمه للمالكي في إثارة امتعاض واشنطن.

ثوابت الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق ومتغيراتها

يُشير كثير من المحللين إلى وجود ارتباك في الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق منذ احتلال هذا البلد عام ٢٠٠٣، والتعاطي مع صراعاته الداخلية والنفوذ الإيراني المتعاظم فيه، ومع ذلك يمكن الإشارة إلى ثلاث مراحل متمايزة للدور الأمريكي في تشكيل الحكومات العراقية المتعاقبة:

الأولى (٢٠٠٣-٢٠١٠): تدخلت فيها واشنطن بشكل مباشر في هندسة العملية السياسية، وكان لها الدور الرئيس في اختيار معظم شخصياتها. وكان من الواضح ان هذه الاستراتيجية باءت بالفشل، وأنتجت تغلغلاً إيرانياً فعالاً في المفاصل الثانوية في الدولة عبر الأحزاب والقوى المقربة منها. وشهدت هذه المرحلة اتفاق الانسحاب العسكري الأمريكي الأول من العراق ضمن اتفاقية «الاطار الاستراتيجي»، والذي طُبِّقَ فعلياً عام ٢٠١١.

الثانية (٢٠١٠-٢٠٢٠): أقرَّت فيها الولايات المتحدة بالنفوذ الإيراني، خصوصاً على صعيد تقاسم مهمة

اختيار المناصب الرئيسة في الدولة. وصار اختيار رئيس الوزراء مهمة تتكفل بها طهران، مع احتفاظ واشنطن بمسؤولية اختيار بعض المناصب الأمنية الحساسة.

الثالثة (٢٠٢٢-٢٠٢٦): تراجعت فيها الإدارة الأمريكية عن استراتيجية تقاسم الأدوار مع ايران، واختارت منح طهران والقوى المحلية الشيعية مساحة الاختيار في مقابل ممارسة الضغوط الاقتصادية المباشرة على الحكومة العراقية. وشهدت هذه المرحلة اتفاق الانسحاب العسكري الأمريكي الثاني من العراق، والذي يفترض أن يكتمل نهاية العام الحالي.

ومع كل هذه التقلبات فإن الإدارة الامريكية حافظت على مساحة دبلوماسية واضحة في التعبير عن مواقفها في فترة تشكيل الحكومات العراقية، وفي الغالب كانت الرسائل حول الموقف الأمريكي تصل إلى الفاعلين العراقيين عبر قنوات غير رسمية، كما أنها تُفهَم بشكل عام من قبل إيران والقوى السياسية الشيعية المعنية أكثر من غيرها باختيار منصب رئيس الحكومة، فيتم تقدير مستوى قبول المرشحين أمريكياً من دون الاضطرار إلى استدراج موقف أمريكي علني. لكن تغريدة ترمب الأخيرة يبدو أنها كسرت كل السياقات، ليس بسبب طبيعة قرارات الرئيس الأمريكي المعروف بتجاوز بعض السياقات الدبلوماسية مع الحلفاء والأعداء على حد سواء، بل لأنها جاءت في توقيت حساس دولياً مع تصاعد احتمالات الهجوم الأمريكي المتوقع ضد إيران، وبحث الأخيرة عن مخرجات لتجنُّب هذا الهجوم.

ويبدو أن طهران استدرجت واشنطن إلى هذا الموقف في هذا التوقيت، بالاستناد إلى عدد من المعطيات:

-الأولويات الإيرانية في لحظة التصادم مع الولايات المتحدة وحاجتها إلى المزيد من وسائل الضغط التي قد تُوضع على طاولة المفاوضات في أية لحظة.

-تعمُّد تسريب مضمون رسالة المرشد الإيراني علي خامنئي، والتي عُدَّت رسالة دعم لتكليف المالكي، ما يمثِّل عامل استفزاز علنياً للإدارة الامريكية.

-تجاهل القيادات الشيعية الرئيسة للرسائل الأمريكية التي وُجهت من القنوات غير الرسمية، ومن ثمَّ عبر القنوات الرسمية، حول الموقف من المالكي، ومثل هذا التجاهل ما كان مطروحاً في تجارب تشكيل الحكومات السابقة.

-استمرار تمسُّك المالكي وعدد من القوى المؤيدة له بالترشيح حتى بعد تغريدة ترمب التي كانت صريحة في تهديداتها، وأُعيد توصيفها لاحقاً في سلسلة لقاءات عقدها القائم بالأعمال الأمريكي مع القيادات الشيعية المختلفة، وتضمَّنت تحذيراً من عقوبات أمريكية قاسية يمكن أن تقود إلى انهيار الاقتصاد العراقي.

-امتناع زعيم التيار الصدري، المعروف بعلاقته المتوترة مع المالكي، عن إبداء موقف من الأزمة، فيما امتنعت مرجعية النجف عن التعليق على رغم أن المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني كانت لديه رسالة مباشرة موثقة إلى القوى الشيعية عام ٢٠١٤ تحثّهم على إبعاد المالكي من تولي ولاية ثالثة، كما

أنه تدخل بشكل مباشر عام ٢٠٢٠ لدفع رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي إلى الاستقالة بعد انتدلاع «احتجاجات تشرين».

مثل هذه المعطيات لا يمكن إدراجها في نطاق الصراع السياسي الشيعي الداخلي، بل إنها أصبحت اليوم ضمن مساحة سياسية أكثر اتساعاً، ما يُرجِّح أن حل الأزمة والتوصل إلى تشكيل حكومة عراقية جديدة لن يرتبط فحسب بنتائج المفاوضات الأمريكية-الإيرانية التي بدأت في ٦ فبراير في عُمان، بل أيضاً بمرحلة الحرب نفسها وأهدافها وإذا كانت ستستهدف بنية النظام الإيراني نفسه أو لا.

إعادة توصيف العلاقة بين بغداد وواشنطن

بصرف النظر عن الأسباب التي استدعت الموقف الأمريكي الأخير من ترشيح المالكي، فإن العلاقات الأمريكية-العراقية ما بعد تغريدة ترمب لن تكون مشابهة لما قبلها. والموقف الأمريكي الأخير فرض استحقاقات على البلدين للتعاطي معها.

فعلى الجانب العراقي، وجدت الأطراف السياسية العراقية، خصوصاً الشيعية منها، نفسَها في محنة من الصعب تخطيها، إذ إن الإصرار على ترشيح المالكي سيعني انتقال العلاقة مع واشنطن من مرحلة التوازن القلق إلى مرحلة العداء المباشر، بكل ما يترتب عليها من فرض عقوبات، ورفع غطاء الحماية العسكرية الأمريكية، وربما شن هجمات عسكرية مباشرة ضد أهداف عسكرية وسياسية عراقية ترتبط بمستوى تصاعد الصراع مع إيران. فيما أن التنازل عن الترشيح في ظل الرفض الأمريكي المعلن والتأييد الإيراني المعلن سيعني انتقال العراق من ظل النفوذ السياسي الإيراني إلى المعسكر الأمريكي بالكامل، ما يترتب عليه استخدام إيران وأذرعها المليشياوية الفاعلة في الدولة كل الأدوات المتاحة، واستعادة أجواء الاضطرابات الداخلية، وربما إشعال حرب أهلية.

وعلى الجانب الأمريكي، فإن ذهاب بغداد إلى اهمال تهديدات ترمب، سيرتب موقفاً أمريكياً مباشراً للرد على بغداد، وكل المعطيات لا تشير إلى أن خروج العراق تماماً من المظلة الامريكية مطروح ضمن حسابات واشنطن للشرق الأوسط. أما في حال استجابة بغداد لاشتراطات ترمب، فإن ذلك سيرتب بالضرورة تراجعاً أمريكياً كلياً أو جزئياً عن الضغوط الاقتصادية والأمنية التي مارستها طوال السنوات الماضية لتصحيح مسار الوضع العراقي، خصوصاً أن الحكومة العراقية الجديدة سوف تُحسَب بشكل كامل على السياسة الامريكية، وما يمكن أن يترتب على ذلك من اضطرابات أمنية سيكون على القوات الأمريكية التعامل معها عسكرياً.

وواقع الحال، ليس ثمة استعداد ولا رغبة لدى واشنطن أو بغداد في كسر العلاقة الحالية التي توفر توافقاً نسبياً حول الوضع الداخلي للعراق وتمنع الانفلات الأمني، لكنها تسمح للإدارة الامريكية بممارسة الضغوط المناسبة وفق تقديراتها للتحركات العراقية. لكن كل ذلك يمكن أن يتغير في خلال المرحلة المقبلة بناءً على تطورات الوضع الإقليمي وطبيعة توجهات النظام الإيراني الذي سيخرج من أزمة التصادم مع الولايات المتحدة، سواء بالحرب أو بالمفاوضات، ومستوى نفوذ هذا النظام مستقبلاً في العراق.

السيناريوهات المحتملة لتشكيل الحكومة العراقية

الخيار المتاح، حالياً، أمام القوى السياسية العراقية هو محاولة تفريغ تغريدة ترمب من محتواها، وكسب المزيد من الوقت إلى حين انقشاع تداعيات الأزمة الحالية بين إيران والولايات المتحدة، ومن ثمَّ اتخاذ القرار في ضوء ما ستؤول إليه الأزمة.

وثمة أربعة سيناريوهات محتملة لتشكيل الحكومة العراقية في الأفق القريب:

الأول، تشكيل حكومة عراقية برئاسة مرشح تسوية، مقبول دولياً وداخلياً، بضوء أخضر إيراني إثر خروج النظام الإيراني بحد معقول من الخسائر جراء تقديم تنازلات في المفاوضات أو الحرب.

الثاني، تشكيل حكومة مقربة من واشنطن تنسجم مع المعادلات الجديدة للمنطقة في حال ضعف النظام السياسي الإيراني أو انهياره.

الثالث، تدخل مباشر من مرجعية النجف بدعم من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، يستبق التطورات الإقليمية، لإجبار المالكي على التنحي وتشكيل حكومة متوازنة، أو حتى سحب المالكي نفسه ترشيحه.

الرابع، إجراء انتخابات مبكرة في خلال عام واحد أو أقل بإشراف حكومة السوداني الحالية أو حكومة مؤقتة تتشكل لهذا الغرض، والأمل بمشاركة التيار الصدري في الانتخابات الجديدة.

ولدى هذه السيناريوهات الأربعة إمكانية تحقق تكاد تكون متقاربة، وهي موجودة فعلياً ومطروحة في كل اجتماعات قوى «الإطار التنسيقي» الأخيرة، لكن تبنّيها يختلف من طرف إلى آخر. والثابت الوحيد في هذا الموقف هو أنَّه من الصعب استخلاص قرار داخلي يحسم المسألة بمعزل عن المؤثّرات الإقليمية.

الاستنتاجات

وضعت تغريدة الرئيس الأمريكي والتجاذبات الأمريكية الخطرة مع إيران، القوى السياسية العراقية، وخصوصاً قوى «الإطار التنسيقي» المهيمنة على القرار العراقي، أمام اختبار مصيري، والقرار المنتظر منها في هذه اللحظة حول شكل الحكومة وشخصياتها يتصادم بشكل غير مسبوق مع تقاطعات أمريكية-إيرانية لا يمكن تجاوزها. وربما كانت هذه المحنة مُبرِّراً لتصاعد الضغوط الشيعية لمحاولة دفع مرجعية النجف إلى التدخل سريعاً، حتى يُمكن احتساب القرار على قوة أعلى من «الإطار» الذي تحاول قواه جاهدة تجنب التكاليف المتوقع أن تدفعها. وعلى الرغم من الحثّ المتكرر لمجلس القضاء الأعلى على الالتزام بالتوقيتات الدستورية، فقد جرى خرق هذه التوقيتات فعلياً مع عدم عقد جلسة اختيار رئيس الجمهورية، الذي يُفترض أن يكلّف بدوره مرشح الكتلة الأكبر بتشكيل الحكومة، في ١ فبراير الجاري.

د. احمد عدنان الميالي:

تداعيات استقبال سجناء داعش وانعكاساته على العراق

*مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية

وسط تحولات ومعطيات ميدانية وسياسية دراماتيكية في شرق سوريا مؤخراً، تواجه العراق سلسلة من التحديات المركبة المتعلقة بمصير الآلاف من عناصر وعائلات تنظيم (داعش) المحتجزين في معسكرات وسجون كانت خاضعة لسيطرة قوات سورية الديمقراطية (قسد) بدعم واشراف امريكي، وعلى الرغم من اعلان حكومة تصريف الاعمال في العراق الموافقة على نقل مئات من هؤلاء المعتقلين الى السجون العراقية، فإن هذه الخطوة تحمل في طياتها اعباء قانونية وامنية واقتصادية كبيرة، في ظل استمرار حالة عدم الاستقرار على جانبي الحدود.

تنبع المبررات العراقية للموافقة على استقبال هؤلاء، من احتمالات فرار المعتقلين او اطلاق سراحهم نتيجة توسع قوات النظام السوري شرق الفرات، وما قد يترتب على ذلك من انفلات امني او اعادة انتشار لعناصر التنظيم داخل العراق وخارج حدوده. رغم ان

الحكومة العراقية ردت بمحاولة طمأنة الرأي العام عبر التأكيد على تأمين الحدود الممتدة لنحو ٦٠٠ كيلومتر بأسوار خرسانية، اسلاك شائكة، وكاميرات حرارية، في محاولة لاحتواء اي تهديدات محتملة.

اضافة الى ذلك، تناولت تصريحات مسؤولين عراقيين، بما في ذلك رئيس جهاز المخابرات، زيادة اعداد عناصر تنظيم داعش الفاعلين في سوريا الى نحو عشرة آلاف مقاتل بعد انضمام مسلحين من جبهة النصرة وغاضبين من سياسات الحكومة السورية السابقة الى صفوف التنظيم، مقابل وجود اعداد اخرى داخل العراق، وقد شكل هذا التصريح، الذي نقلته صحف دولية، بيئة معلوماتية ادت الى تحويل القضية الى اجندة استراتيجية تتطلب معالجة فورية وتنسيقاً عالياً مع الشركاء الاقليميين والدوليين.

> **هناك تزايد لاعداد عناصر تنظيم داعش الفاعلين في سوريا**

تزامن هذا السياق مع اعلان القيادة المركزية الأمريكية عن اتفاق امريكي–عراقي لنقل نحو ٧ آلاف معتقل من جنسيات مختلفة من سجون شرق سوريا الى العراق بشكل مؤقت، وقد اثار تأخر الجانب العراقي في الاعلان عن تفاصيل هذا الاتفاق ارتباكاً لدى الجمهور، فيما طرح تساؤلات حول آليات التعامل القضائي والامني مع هؤلاء المعتقلين، رغم ان الحكومة العراقية التزمت بوضع معتقلي التنظيم في سجون عراقية بعيدة عن المدن، والبدء بمحاكمتهم قضائياً، مع اطلاق دعوة الى دول العالم لتحمل مسؤولية رعاياها من هؤلاء، وان العراق لن يكون سجناً مفتوحاً لهم.

هذه التداعيات ترتبط وتتداخل مع الوضع الامني المرتبك في سوريا بعد الاشتباك بين قوات النظام السوري مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وماله من انعكاسات على المعتقلين من التنظيم فضلاً عن التأثير على الوضع الكردي في اقليم كردستان، ولهذا تبرز عدة تحديات وانعكاسات لهذه التداعيات على الواقع العراقي ابرزها:

١- الابعاد القانونية والسيادية:

تمثل قضية احتجاز ومحاكمة عناصر التنظيم ذوي الجنسيات المتعددة تحدياً قانونياً معقداً، إذ تستلزم الولاية القضائية العراقية على جرائم ارتكبت في دولة أخرى جمع ادلة واثبات التهم ضمن أطر قانونية سليمة، مع ما يرافق ذلك من صعوبات في توثيق هذه الادلة وشهادات الشهود، وهذا يستلزم وقت، ومع امكانية تدويل قضايا هؤلاء، وخضوع الاجراءات القضائية لمتابعة الراي العام العالمي، ومنظمات حقوق الانسان والمتعاطفين مع التنظيم، سيشكل ضغوطات سيادية في هذا الجانب ويؤخر من حسم الاحكام ويعرضها للطعن وعدم المصداقية، في حال تنفيذها.

٢- الضغوط على النظام العدلي والسجون:

يعاني العراق أساساً من اكتظاظ شديد في السجون التي تضم آلافاً من المدانين والمتهمين بقضايا

إرهابية وجنائية، وقد اصدر مجلس القضاء الاعلى مؤخراً قرارات تهدف الى تخفيف هذا الاكتظاظ في نهاية العام ٢٠٢٥، واضافة معتقلين جدد يزيد من العبء على المرافق الاصلاحية ويستلزم موارد اضافية لمراقبتهم وتأمينهم، خاصة ان العراق يمر بأزمة اقتصادية حالياً وضغوطات احتجاجية نتيجة الاجراءات التقشفية المتخذة مؤخراً، ويشكل هذا الخيار ضغطاً مالياً اضافياً سيكون له تداعيات اجتماعية، خاصة مع رفض المجتمع الدولي تحمل هذا العبء او الاسهام في تخفيفه عن العراق في الوقت الحاضر.

٣- العلاقات الدبلوماسية ومسألة إعادة المعتقلين الى بلدانهم:

ترفض معظم الدول الأوروبية، التي ينتمي اليها عدد كبير من المعتقلين، استلام رعاياها منذ سنوات، بحجة تعقيدات قانونية وامنية في محاكمتهم داخل بلدانهم، وقد دعا رئيس الوزراء العراقي دول العالم الى تحمل مسؤولياتها في استلام مواطنيها من عناصر التنظيم، ما يعكس غياب استراتيجية دبلوماسية واضحة للتعامل مع هذا الملف العالق، ما سيضع على عاتق العراق ضغط دبلوماسي في هذا الجانب، سيعمل على تعقيد طبيعة العلاقات الخارجية للعراق في حال اتخذ مسارات قانونية لمحاكمة هؤلاء وفقاً للولاية القضائية العراقية التي تذهب الى تطبيق عقوبة الاعدام في حال ثبوت الادانة على هؤلاء، او حتى في حال استطالة بقاءهم في السجون العراقية، لا توجد ضمانات لمعاملة هؤلاء وفقاً للمعايير التي تريد ان يتم التعامل بها معهم من قبل العراق، حسب ما ترتأيه هذه الدول.

> **تساؤلات حول آليات التعامل القضائي والامني مع هؤلاء المعتقلين**

٤- التهديدات الامنية الداخلية:

يمثل استقبال قيادات داعش الاكثر تطرفاً خطراً حقيقياً على الامن الداخلي العراقي، بالنظر الى التاريخ الطويل لعنف الجماعة وقدرتها على بناء شبكات ارتباط داخل البيئة العراقية، ولا سيما داخل السجون، حيث تسببت عمليات فرار سابقة في اندلاع ازمات كبيرة، كما حدث في عام ٢٠١٤، ومن المعروف ان هذه الجماعات تستفيد من مناخ عدم الاستقرار في تنفيذ عمليات الهروب والتموضع والتشكل بسرعة، كما حصل سابقاً، فأرشيف هذه الجماعات المتطرفة يشير الى انها تمتلك قدرة في بناء شبكة علاقات ونشر افكارها داخل المعتقلات العراقية وخارجها ولديها قدرة على التجنيد، ونحن نعلم ان بدايات التنظيم الاولى بُنيت في العراق عام ٢٠١٤ من خلال هروب المئات من عناصر سجناء التنظيم، والعراق يمر الان بوضع سياسي واقتصادي مضطرب، فتأثيرات الاضطراب السياسي تتزامن مع مرحلة انتقالية سياسية في العراق، حيث تواصل الحكومة الحالية العمل بتسيير الاعمال اليومية في ظل تأخر تشكيل حكومة جديدة كاملة الصلاحيات، ويزيد

هذا الوضع من صعوبة اتخاذ قرارات استراتيجية حاسمة تتعلق بالأمن الوطني والعلاقات الثنائية مع دمشق، اضافة الى تصاعد التداعيات الاقليمية والتحشيد الاميريكي في المنطقة، وخطورة الوضع السياسي والامني في ايران وسوريا، ما يعني ان مخاطر هروب هؤلاء تبدو ماثلة وغير مستبعدة، ما يشكل خطر حقيقي على الامن الداخلي العراقي.

في ضوء ذلك تبرز امام الحكومة العراقية مسارين اساسيين لابد من انتهاجهما لمواجهة تداعيات وتحديات هذه المعطيات الواقعية:

المسار الاول: الحل الامني

يمثل هذا المسار تعزيز البعد الامني عبر زيادة التواجد العسكري على الحدود العراقية–السورية، بما يشمل وحدات من الجيش، الاجهزة الامنية، وفصائل الحشد الشعبي. ورغم ان هذا الخيار يُنظر اليه كضرورة في مرحلة ما، الا انه يحمل مخاطر تفاقم الاحتكاكات بين الفصائل المختلفة على جانبي الحدود، خاصة في المناطق المختلطة ديموغرافياً، فضلاً عن ذلك، فان دعم بعض التشكيلات او الجماعات مثل (قسد) مالياً او عسكرياً قد يُسهم في توسيع الفوضى بدلاً من احتوائها، وقد يفتح المجال لتدخلات خارجية، لا سيما من تركيا، التي تمتلك اجندات ميدانية في شمال سوريا ضد حزب العمال الكردستاني.

> **يعاني العراق أساسا من اكتظاظ شديد في السجون**

المسار الثاني: الحل السياسي

يتطلب هـذا المسار فتح قنوات سياسية ودبلوماسية مباشرة بين العراق وسوريا لتنسيق ترتيبات امنية وقانونية مشتركة، تشمل تأمين الحـدود، وتبادل المعلومات، ومعالجة ملف المعتقلين بطريقة تحفظ مصالح البلدين وتحقق نوعاً من الاستقرار الاقليمي. ويتطلب الحل السياسي وجود حكومة عراقية كاملة الصلاحيات وقادرة على صياغة استراتيجية واضحة تعزل الملفات الثنائية عن الضغوط الاقليمية، خصوصاً تلك المرتبطة بعلاقات العراق مع ايران والولايات المتحدة.

ختاماً،

إذا مـا نجحت بـغـداد فـي فصل استجابتها للتطورات السورية عن التأثيرات الاقليمية، واعتمدت على المصلحة الوطنية كخط اساس في رسم سياساتها، فيمكن تقليل المخاطر المحتملة وربط معالجة ملف السجناء بتعاون اقليمي ودولي موسع، اما إذا ظل الخيار الامني هو المهيمن، او إذا تكيفت السياسات العراقية مع اولويات اطـراف خارجية بـدلاً من اولويات الامن والاستقرار الوطني، فإن العراق قد يجد نفسه امام ازمات معقدة ومطولة ترتبط مباشرة بملف تنظيم داعش، تتمثل بالحدود المفتوحة، والتوترات السياسية الداخلية، التي تفضي الى مشاهد لا يمكن مواجهتها بسهولة دون دفع اثمان مكلفة ومضاعفة.

محمد عبد الجبار الشبوط:

هل يستطيع النظام السياسي في العراق الاستمرار من دون إصلاح جذري؟

الفرق بين الانهيار وبين الانتقال إلى طور دولة أكثر رسوخا ليس الزمن، بل قرار الإصلاح وعمقه وسرعته...

لا تُقاس قابلية الأنظمة السياسية على البقاء بطول عمرها الزمني، بل بقدرتها المستمرة على تجديد شرعيتها ووظيفتها وكفاءتها في إدارة المجتمع والاقتصاد. وعندما يعجز نظامٌ ما عن الإصـلاح، ويتحول الفساد فيه من ظاهرة إلى بنية، ويظل اقتصاده أسير الريع، فإنه يدخل – وفق منطق التاريخ السياسي – في مسار التآكل البنيوي الذي ينتهي إما بالانهيار أو بالتحول القسري. وهذه ليست نبوءة ولا موقفا انفعاليا، بل خلاصة خبرة تاريخية متكررة.

الحالة العراقية اليوم تُقرأ ضمن هذا الإطار العام لعلم الدول، لا بوصفها استثناء منه. فهناك ثلاثة شروط إذا اجتمعت في أي نظام سياسي، يصبح استمراره على صورته القائمة أمرا بالغ الصعوبة.

أول هذه الشروط هو الانسداد السياسي. النظام الذي يعجز عن إنتاج تداول سلطة واضح ومستقر، أو لا يستطيع تكوين أغلبية حاكمة متماسكة، يتحول إلى منظومة لإدارة الأزمات لا لحلها. تأخر تشكيل الحكومات، تكرار نفس القوى والنخب، وتحوّل العملية السياسية إلى مساومات مفتوحة بلا أفق استراتيجي، كلها مؤشرات على نظام يستهلك وقته في البقاء لا في البناء. في هذه الحالة تتآكل الفاعلية، حتى لو استمر الشكل الدستوري قائما.

الشرط الثاني هو الفساد البنيوي. تقارير مؤسسات دولية مثل البنك الدولي ومنظمة الشفافية الدولية تضع

العراق ضمن الدول ذات مستويات الفساد المرتفعة، لكن الأهم من التصنيف هو الأثر. حين تتحول الوظيفة العامة إلى ريع، والمشاريع إلى قنوات تسريب، والعقود إلى شبكات محاصصة، تفقد الدولة قدرتها التنفيذية، أي قدرتها على تحويل القرار إلى إنجاز. هنا تبقى الدولة اسما ومؤسساتٍ شكلية، لكنها تفقد مضمونها الوظيفي، وهو أخطر أنواع التآكل.

أما الشرط الثالث فهو الاقتصاد الريعي غير المنتج. اعتماد الدولة على النفط كمصدر شبه وحيد للإيرادات يجعلها رهينة لتقلبات الأسعار، ويجعل الاستقرار المالي مرتبطا بعامل خارجي. في مثل هذه البنى، لا تتكون قاعدة إنتاج حقيقية، ولا قطاع خـاص مولِّد للوظائف، فتتراكم بطالة الشباب ويزداد الاعتماد على التوظيف الحكومي. الدول الريعية قد تبدو مستقرة لسنوات، لكنها حين تتعرض لصدمة مالية، يظهر ضعفها دفعة واحدة، لأن شبكة الأمان كانت قائمة على التوزيع لا على الإنتاج.

عندما تجتمع هذه العناصر الثلاثة، تتكوّن معادلة ضغط مركبة: ضغط اجتماعي ناتج عن البطالة وضعف الخدمات، وضغط سياسي سببه انسداد النظام، وضغط اقتصادي مصدره هشاشة الموارد. التاريخ يبيّن أن تزامن هذه الضغوط يقود غالبا إلى أحد ثلاثة مسارات: انهيار فوضوي، تدخلات خارجية عميقة، أو تحول قسري في بنية النظام.

الأمثلة العالمية كثيرة؛ فقد انهار الاتحاد السوفيتي لا بسبب الفقر وحده، بل بسبب عجز نظامه عن الإصلاح البنيوي، وتآكل شرعيته الاقتصادية والسياسية. وفي دول أخرى من أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية، لم يكن السقوط نتيجة حدث مفاجئ، بل نتيجة تراكم طويل من الشلل والفساد وفقدان الثقة.

المؤشرات داخل العراق نفسها تعكس هذا الإجهاد البنيوي: احتجاجات اجتماعية واسعة في السنوات الماضية، تراجع الثقة بالمؤسسات، ضعف المشاركة الانتخابية، تصاعد الرغبة في الهجرة لدى الشباب، وتدهور الخدمات رغم الموارد النفطية. هذه ليست أحداثا منفصلة، بل أعراض جسد سياسي يعاني من ضغط مزمن.

مع ذلك، لا يعني هذا أن الانهيار حتمي. الأنظمة لا تسقط بسبب الفساد فقط، بل حين تعجز عن تصحيح مـسـارهـا. إذا تحققت إصـلاحـات سياسية حقيقية تنتج حكومة أغلبية مستقرة، وتحوّل جاد من اقتصاد الريع إلى اقتصاد منتج، ومكافحة مؤسسية للفساد تتجاوز الشعارات، يمكن للمسار أن ينقلب من التآكل إلى التعافي. أما استمرار تدوير النخب، وإدارة الأزمات بدل حلها، وشراء السلم الاجتماعي بوظائف شكلية، فيعني دخول مرحلة ما يمكن تسميته "الدولة المؤجلة الانهيار"، حيث يستمر الشكل، لكن المضمون يتآكل حتى نقطة الانكسار.

> **بقاء النظام السياسي على صورته الحالية مسار شديد الهشاشة تاريخيا**

الخلاصة أن بقاء النظام السياسي في العراق على صورته الحالية من دون إصلاح سياسي واقتصادي جذري، ومن دون تفكيك بنية الفساد، مسار شديد الهشاشة تاريخيا. وقد لا يكون السقوط فجائيا، بل تآكلا تدريجيا يفضي في لحظة ما إلى تحوّل قسري. الفرق بين الانهيار وبين الانتقال إلى طور دولة أكثر رسوخا ليس الزمن، بل قرار الإصلاح وعمقه وسرعته.

وفد ايمرالي يوضح خطوط لقائه بأردوغان

أوضح عضوا حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، بروين بولدان، ومدحت سنجار، عقب لقائهما أردوغان، أن الاجتماع ركّز على تكثيف جهود المؤسسات المعنية، وإعداد تقرير متكامل يدعم الديمقراطية والحرية، إلى جانب وضع إطار قانوني شامل يحظى بتوافق واسع ودون تأخير.

وحول اللقاء تم إصدار بيان، جاء فيه: "كوفد إمرالي لحزب المساواة وديمقراطيّة الشّعوب (DEM Partî)، عقدنا اجتماعاً هاماً مع رئيس الجمهوريّة رجب طيب أردوغان، ناقشنا خلاله الأحداث الجارية في منطقتنا، وتأثيرها على تركيا، وعمليّة السّلام والمجتمع الدّيمقراطي".

واستطرد البيان: "خلال الاجتماع، تمَّ التّأكيد على الإرادة المشتركة، والتّصميم لمواصلة العمليّة،

> التأكيد على الإرادة المشتركة، والتصميم لمواصلة العملية

وناقشنا اتّخاذ خطوات ملموسة وذات مصداقيّة في هذه العمليّة، ومن الضّروري أنْ يُكثّفَ البرلمان والوزارات والمؤسسات العامة المعنيّة جهودها، وفي هذا السّياق".

وأشار البيان: "تمَّ التأكيد على أهمّيّة أنْ تُعدَّ لجنة الدّيمقراطيّة والأخوّة والتّضامن الوطني، تقريرها المتكامل، لتوفير أساس متين لقضيّة الدّيمقراطيّة والحرّيّة، وشددنا على ضرورة إعداد إطار قانوني يضمُّ جميع شرائح المجتمع، ويرتكز على مستقبل تركيا الدّيمقراطي، وذلك بتوافق واسع النّطاق ودون تأخير".

واختتم البيان: "عُقِدَ هذا الاجتماع في وقت تشهد فيه السّياسة الإقليميّة والدّوليّة، أحداثاً هامّة، نؤكّد مجدّداً إيماننا بأنَّ هذا الاجتماع سيسهم في التّعايش السّلمي بين شعوب تركيا والمنطقة، ونشكر السّيد الرّئيس على حُسن الاستقبال".

التصويت على التقرير خلال الأيام القادمة

من جهته أعلن رئيس البرلمان، نعمان كورتولموش، أن لجنة «الحل» قد وصلت إلى «المرحلة النهائية» في إعداد تقريرها. وأوضح أنه سيتم التصويت على التقرير خلال الأيام القادمة.

وقال :»بفضل العمل المثمر والمنضبط للغاية، وصلنا إلى المرحلة النهائية. سنجري المزيد من المناقشات والتصويت في الأيام المقبلة. الليلة الماضية، وضعنا الصيغة النهائية لمسودة نص أُعدّت خصيصا لهؤلاء الزملاء الخمسة، وأرسلناها إليهم. سنرفع تقريرنا إلى رئيس الجمعية الوطنية الكبرى.» هكذا شرح رئيس الجمعية الوطنية الكبرى، نعمان كورتولموش، التقدم الذي أحرزته لجنة التضامن والأخوة والديمقراطية الوطنية في «عملية إعداد التقرير».

وأكد كورتولموش وجود توافق في الآراء حول الإطار العام للتقرير، وقال: «بالنظر إلى التقارير الأولية، لم يكن من الواضح وجود أساس سهل للاتفاق بين الأطـراف، ولكن من خلال الاجتماعات، تم تحديد القضايا التي يمكن التوصل إلى اتفاق بشأنها، والتي تم الكشف عنها إلى حد كبير في الإطار العام.»

أجاب كورتولموش على أسئلة الصحفيين. كما سُئل عما إذا كان موضوع «الحق في الأمل» سيُدرج في التقرير.

أجاب نعمان كورتولموش على هذا السؤال قائلا: «سيتم نشر المواضيع التي نوقشت في اللجنة خلال عملية الإعداد للجمهور بعد الانتهاء من التقرير. لا يمكنني الإفصاح عن أي تفاصيل حول المحتوى في هذه المرحلة. الوقت المتبقي ضيق للغاية؛ ستنتهي مهمة اللجنة بعد التصويت.»

خليل كارافيلي :

ترامب يعزز منطق السلطوية والقومية في تركيا

مجلة «فورين بوليسي»الامريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

كتب الكثير عن كيفية سعي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لتطبيق أجندة سلطوية داخلياً بينما يحتضن الديكتاتوريين في الخارج. لكن حتى هذا النقد لا يلتقط بالكامل الطريقة التي أعاد بها تشكيل النظام العالمي لتعزيز منطق السلطوية ذاته.

ولاية ترامب الثانية

يمكن رؤية النتائج بوضوح مؤسف في تركيا، حيث الرئيس رجب طيب أردوغان هو المستفيد الرئيسي من الفوضى الدولية القائمة على القوة التي عززها ترامب. في الوقت نفسه، ندد أردوغان بالولايات المتحدة وتقارب مع ترامب، بينما يجسد القوة الوطنية التي تعتمد عليها تركيا في عالم فوضوي وغير ليبرالي. في المقابل، تتغذى المعارضة التركية على إيمان مثالي بالنظام الليبرالي المتراجع وتعد بالتخلي عن السياسة الخارجية القومية لأردوغـان. ما لم تعيد النظر وتضاعف اعتمادها على القومية، سيعود الناخبون الأتراك إلى أردوغان.

> العلاقة الشخصية مع ترامب رافعة نفوذ أِدوغان

أردوغان يقدم نفسه

أردوغان يقدم نفسه كتحقق لطموحات تركيا في القوة الإقليمية والعالمية. لقد دعا منذ فترة طويلة إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب لا تهيمن عليه القوى الكبرى، قائلاً: «العالم أكبر من خمسة» في إشارة إلى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي. سعياً وراء هذه الرؤية، أقامت أنقرة علاقات قوية مع الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو. عندما تم اعتقال مادورو من قبل القوات الأمريكية في يناير، صرح مستشار أردوغان الرئيسي محمد أوجوم: «لا يوجد خيار سوى الصراع القائم على القوة ضد العدوان الإمبريالي».

في الوقت نفسه، تصرف أردوغان كحليف متعاون لترامب يسعى للتعاون مع الولايات المتحدة حين يخدم مصالحه. إذ بينما أدان مستشاره العدوان الإمبريالي، امتنع أردوغـان عن التعبير عن أي نقد لعملية مادورو. وبعد محادثة مع ترامب في ٢٧ يناير، قال أردوغان: «سنواصل تطوير التعاون بين الولايات المتحدة وتركيا»، مضيفاً: «من مصلحتنا المشتركة أن تتقدم العلاقات في جميع المجالات». قبلت تركيا الدعوة للانضمام إلى مجلس السلام الأمريكي، بينما رفض معظم حلفاء الناتو.

العلاقة التي يتمتع بها أردوغـان مع ترامب توفر لتركيا فرصاً لتعزيز مصالحها الوطنية بالتوازي مع الولايات المتحدة. وفقاً لاستطلاع حديث لمجلس العلاقات الخارجية الأوروبي، يرى ١١ بالمئة فقط من الأتراك الولايات المتحدة كحليف يشتركون معه في القيم، بينما يرى ٤٢ بالمئة أنها شريك ضروري يجب على تركيا التعاون معه استراتيجياً.

هذا النهج الانتهازي

يساعد هذا النهج أردوغان على جعل تركيا فاعلاً جيوسياسياً مهماً، قادراً على إسقاط القوة العسكرية والاقتصادية من الشرق الأوسط والبلقان إلى أفريقيا وآسيا الوسطى. وقد وصفه النقاد على أنه تعبير عن وهم إمبريالي، لكن توسيع النفوذ التركي يعد مصدراً للفخر الوطني وورقة قوة لا شك فيها لأردوغان في عالم اليوم غير المستقر.

علاوة على ذلك، أدت التغيرات الدولية إلى دمج قضية الإسقاط الدولي للقوة مع قضية القوة في السياسة الداخلية لأردوغان.

الفلسفة السلطوية

الفيلسوف توماس هوبز رأى أن السيادة يجب أن تتمتع بقوة غير مقيدة في عالم فوضوي. وقد تبنى القوميون المتطرفون الأتـراك، الذين تحالف معهم أردوغان لعقد من الزمن، رؤية هوبزية للوجود البشري كحرب كل ضد كل. سقوط الدولة العثمانية وكاد يقضي على الدولة التركية بعد الحرب العالمية الأولى دفع

> لم يعد بمقدور المعارضة التركية إقناع الناخبين بأن الديمقراطية وحدها مصدر قوة.

القوميين الأتراك لتمجيد القوة الغاشمة كوسيلة للبقاء، واحتقروا الحريات المدنية. وصرح الكاتب نهال أتسيز، رمز القوميين المتطرفين الأتراك: «الأتراك لا يحتاجون إلى حرية مفرطة لحياة كريمة». فالنجاة والكرامة تعتمد على النقاء العرقي والقوة الخام.

اليوم، القومية تصاعدت في تركيا، خاصة بين الشباب. ومع ذلـك، ليس من الواضح ما إذا كان القوميون الشباب سيقبلون استمرار الحكم السلطوي. وفقاً لاستطلاع حديث، لا يبدو أن قومية الشباب التركي تحمل طبقات يمينية متطرفة مضادة للديمقراطية كما في معظم الدول الأخرى. وهذا يشير إلى أن الحكم السلطوي قد أعطى جيل الشباب من القوميين مناعة نسبية ضد السلطوية. ومع ذلك، سيبحث الناخبون القوميون المحافظون عن قيادة قوية، ليست بالضرورة سلطوية، تخدم مصالح القوة الوطنية، ما يضع المعارضة الليبرالية غير القومية ومرشحها الرئاسي في موقع ضعف.

المعارضة الليبرالية تحت الضغط

إكرم إمام أوغلو، مرشح حزب الشعب الجمهوري والمعتقل منذ مارس ٢٠٢٥ بتهم فساد، حرص على استمالة ممثلي أوروبا، وهو ما أثار انتقادات واسعة عند لقائه السفير البريطاني في ٢٠٢٢. وأصبح أكثر عرضة للاتهامات بعدم الاهتمام بأمن تركيا الوطني واستعداده لتقديم تنازلات للحلف الغربي.

في محاولة لكسب الدعم الغربي، تعهد إمام أوغلو بجعل تركيا حليفاً موثوقاً في الناتو، منضمًا إلى الرأي الغربي الذي شكك في ولاء تركيا للتحالف الغربي. وانتقد الحكومة التركية لتأخير انضمام السويد وفنلندا للناتو، واعتبر أن تركيا واليونان متساويان في المسؤولية عن استمرار تقسيم قبرص، ودعا لمراعاة الحلفاء الغربيين، خاصة اليونان، في شرق المتوسط.

الدروس من الماضي

نجحت المعارضة الاجتماعية الديمقراطية في السبعينيات لأن زعيمها الجذاب بولنت أجاويت، كـأردوغـان، كان يتمتع بعلاقة فريدة مع الطبقات الشعبية. دعا للعدالة الاجتماعية وإعادة توزيع الثروة، لكنه لم يكن ليتجاوز مقاومة الفقراء المحافظين الجذور ثقافياً ودينياً لليسار لو لم يكن أيضاً رمزاً للقومية التركية.

في عالم ترامب القائم على القوة، ستلقى القومية صدى لدى الناخبين أكثر من الليبرالية. وسيتأثر صراع حزب الشعب الجمهوري ضد الاستبداد إذا فشل في طمأنة الناخبين بأنه سيحمي مصالح الدولة. للبقاء ذا صلة، ستضطر المعارضة التركية للتخلي عن إيمانها بالغرب الديمقراطي واحتضان خطاب أردوغان حول القوة التركية.

*زميل أول في مركز آسيا الوسطى والقوقاز وبرنامج دراسات طريق الحرير المشترك

د.محمد نور الدين:

تركيا باقية في سوريا والعراق: الانسحاب «ليس مطروحاً»

بات واضحاً أن اتفاق ٦ كانون الأول في باريس بين سوريا وإسرائيل والولايات المتحدة، أسّس لمرحلة جديدة في سوريا، عنوانها تخلّي تل أبيب عن الأكورد، وإعطاء واشنطن الضوء الأخضر لأنقرة، عبر قوات الحكومة السورية الانتقالية، لضرب «قسد» عسكرياً.

وبالفعل، لم يكد يمرّ وقت قصير على ذلك الاتفاق، حتى تراجعت «قسد» بسرعة تحت وطأة الهجمات الحكومية، مخليةً أكثر من ٨٠٪ من مساحة منطقة «الإدارة الذاتية»، ومنكفئة إلى مدن الحسكة والقامشلي وعين العرب، حيث لم يعد هناك من علامات على «الإدارة الذاتية» سوى الفتات.

ومهما كان حجم ما حصّله الأكورد من حقوق ثقافية ولغوية، فإنه لا يلغي واقع أنهم خسروا قوّتهم العسكرية. وإذا كان لا يمكن لأحد أن يتكهّن بتأثيرات ذلك على الداخل التركي، وخصوصاً محاولة إيجاد حلّ للمشكلة الكردية هناك، فإن كسر «قسد»، فتَح الطريق واسعاً أمام تركيا لتعزيز نفوذها ليس في سوريا فقط، بل في العراق أيضاً، من دون أن ننسى تأثيرات هذا التمدد على دول الجوار السوري، من مثل لبنان وقبرص.

ودائماً ما كانت تركيا تبرّر هجماتها واحتلالها للأراضي السورية منذ عام ٢٠١٦، بالعمل على إزالة «خطر» القوات الكردية التي كانت تعتبرها امتداداً

اتفاقات إقليمية أعادت رسم الخريطة السورية

إرهابياً لحزب «العمال الكردستاني»، على الأمن القومي التركي.

وبعد اتفاق دمشق و«قسد»، بدأت تُطرح الأسئلة في الداخل التركي عما إذا كان الأوان قد حان للتفكير في بدء انسحاب القوات التركية من سوريا، خصوصاً أن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، كان أكد مراراً «أننا لم ندخل سوريا إلا لسبب واحد وهو إسقاط نظام الطاغية بشار الأسد وليس لأي سبب آخر».

إلا أنه بعد إنهاء البنية العسكرية لـ«قسد»، رفعت أنقرة عنوان إنهاء قيادة حزب «العمال الكردستاني» في جبل قنديل في المثلث العراقي مع إيران وتركيا. ورغم كل التصريحات، فإن معارضة «قنديل» لخطة دمج «قسد» في الجيش السوري قد تنعكس، وفقاً لتقرير بحثي تركي، فشلاً في أيّ لحظة، لعملية الدمج المذكورة.

وفي هذا السياق، جاء تصريح وزير الدفاع التركي، ياشار غولر، في غاية الأهمية والوضوح، عندما قال في أثناء عرض فيلم عن صانع مسيّرات «بيرقدار»، أوزده مير بيرقدار، إن «أوان انسحاب الجيش التركي من سوريا، كما من العراق، لم يحن بعد»، قائلاً إن «الوضع الأمني الآن في سوريا ليس فيه مشكلة.

أما مسألة انسحاب الجيش التركي من سوريا فليست مطروحة على بساط البحث. وهذا يسري أيضاً على العراق». وتابع أن «قرار الانسحاب تتخذه فقط الجمهورية التركية، ولا يجب الاستماع إلى ما يقوله أي طرف آخر».

وترى صحيفة «حرييت» أن كلام غولر يُفهم منه ما يلي: «رغم توقيع اتفاقية الاندماج بين قسد والجيش السوري، فإن الجيش التركي لن ينسحب من سوريا والعراق، قبل أن يغادر آخر عنصر إرهابي أجنبي (من حزب العمال الكردستاني) سوريا، وقبل ضمان الاستقرار والأمن الكاملين في المنطقة، وسيواصل الوجود بكلّ قوته للإشراف والسيطرة على المنطقة». وتقول الصحيفة إنه بات واضحاً أن المنطقة باتت بالكامل تحت سيطرة تركيا ومن دون أي مشكلات.

ويذكّر كلام غولر بتصريحات سابقة للمبعوث الامريكي، توم برّاك، عن أن الولايات المتحدة وتركيا ينتظرهما تعاون شامل من قزوين إلى المتوسط.

وهذا يفترض أن تكون لتركيا أدوار إضافية في سوريا وانطلاقاً منها، كما في العراق، ولا سيما بعد بدء ظهور توترات بين واشنطن وبغداد إثر رفض الأولى ترشيح نوري المالكي لرئاسة الحكومة، واستمرارها في نقل أعداد كبيرة من عناصر «داعش» من سجون سوريا إلى الأراضي العراقية.

الجنرال مظلوم عبدي: شاركنا في اجتماع ميونخ كممثلين عن الدولة السورية

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

قال الجنرال مظلوم عبدي، القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، إنه شارك رفقة السياسية الكردية إلهام أحمد ووزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، في مؤتمر ميونخ للأمن، كممثلين عن الدولة السورية.

وذكر عبدي أنهم عقدوا يوم "اجتماعاً مثمراً للغاية" مع وزير الخارجية الامريكي ماركو روبيو، لبحث التقدّم المُحرز في تنفيذ اتفاقية الاندماج.

وأضاف أن الرئيس الامريكي دونالد ترامب يراقب تنفيذ الاتفاق بينهم والحكومة السورية وهي من الأمور الأولوية

بالنسبة له، معرباً عن امتنانه للولايات المتحدة الامريكية على دورها في تسهيل هذا الاتفاق ودعم مساره.

وقال عبدي إنهم بحثوا في الاجتماع مع روبيو، الاندماج مع الحكومة السورية وحقوق الشعب الكردي ومستقبل سوريا.

وأشار إلى أن موقف الاتحاد الأوروبي "إيجابي حيال اتفاقنا والحكومة السورية"، و"سنعقد يوم غد اجتماعات أخرى".

فحوى لقاء مظلوم عبدي وإلهام أحمد والشيباني مع الخارجية الأمريكية

وانتهى في مدينة ميونيخ بألمانيا الاجتماع الذي جمع الوفد السوري، والذي ضم القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، والرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، إلهام أحمد، ووزير الخارجية في الحكومة المؤقتة في سوريا، أسعد الشيباني، مع وزير الخارجية الأمريكي، ماركو روبيو.

ووفق المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية، تم خلال الاجتماع بحث مسألة الاندماج وضمان حقوق جميع المكونات السورية في العملية السياسية، بما في ذلك الكرد والدروز، بالإضافة إلى التأكيد على أهمية استمرار مكافحة مرتزقة داعش.

وعن فحوى الاجتماع الذي جمع وزير الخارجية الامريكي بكلّ من مظلوم عبدي وأسعد الشيباني قال تومي بيغوت، نائب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية، إن الوزير ماركو روبيو شدد خلال اللقاء على دعم الولايات المتحدة لسوريا مستقرة تعيش بسلام مع جيرانها، وتكفل حماية حقوق جميع مكوناتها العرقية والدينية.

وأضاف بيغوت أن الوزير روبيو رحّب بالتزام الحكومة المؤقتة بالتعاون الكامل مع الولايات المتحدة والتحالف الدولي في جهود هزيمة داعش، مؤكداً في الوقت نفسه أهمية تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار الدائم، وتطبيق اتفاقية الدمج في شمال شرقي سوريا، بما يضمن الاحترام الكامل لحقوق جميع السوريين وسلامتهم.

مظلوم عبدي: اجتماعنا مع روبيو تناول مستقبل سوريا وخصوصية الشعب الكردي

وعلى هامش مؤتمر ميونخ للأمن، اعتبر القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، أن الاجتماع الذي جمعه والرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، إلهام أحمد، ووزير خارجية الحكومة المؤقتة في سوريا، أسعد الشيباني، مع وزير الخارجية الأمريكي، ماركو روبيو، كان إيجابياً، مشيراً إلى أن النقاش تناول موضوعات محورية مثل الاندماج ومستقبل سوريا وخصوصية الشعب الكردي.

ورداً على أسئلة الصحفيين حول دور القوى الدولية في حماية الاتفاقيات، أوضح عبدي أن هذا الموضوع تم التطرق إليه، وكانت ردود الفعل إيجابية، وبخصوص الوضع الميداني في روج آفا، ذكر مظلوم عبدي أن هناك وقف إطلاق نار قائماً، لكنه أشار إلى وجود بعض المشاكل التي يجري العمل على حلها، وأضاف أن دول الاتحاد الأوروبي تبدي مقاربة إيجابية تجاه قضيتهم.

لقاء بين مظلوم عبدي وإلهام أحمد والرئيس الفرنسي

وكذلك عقد القائد العام لـقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، والرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية الديمقراطية، إلهام أحمد، لقاءً مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وذلك على هامش أعمال مؤتمر ميونيخ للأمن.

وخلال اللقاء، وفقاً للمركز الإعلامي لقسد، أعرب الوفد عن شكره للرئيس ماكرون على الدعم المستمر الذي تقدمه فرنسا، ولا سيما جهودها في الدفع نحو وقف إطلاق النار وتعزيز الاستقرار. كما جرى التأكيد على أهمية استمرار الدعم الدولي لضمان تنفيذ اتفاق ٢٩ كانون الثاني واستكمال بنوده بما يخدم مسار الاندماج والاستقرار في سوريا.

من جانبه، أكد الرئيس ماكرون أن فرنسا ستواصل عملها وجهودها في هذا الإطار، مشيداً بالدور الذي تؤديه قوات سوريا الديمقراطية في مكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

مظلوم عبدي يرحب بموقف الرئيس الفرنسي الداعم للحل في سوريا

ونشر القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي تدوينة على حسابه في منصة «إكس»، أبدى فيها ترحيبه بمواقف فرنسا والرئيس إيمانويل ماكرون الداعمة لجهود وقف إطلاق النار ودفع المسار السياسي في سوريا.

وكتب مظلوم عبدي في تدوينته، عقب لقائه الرئيس الفرنسي، ما يلي:

«كان لي الشرف أن ألتقي فخامة إيمانويل ماكرون ، رئيس الجمهورية الفرنسية، على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، حيث لمسنا التزاماً مباشراً وشخصياً منه بجهود وقف إطلاق النار ودفع مسار التهدئة في سوريا.

نُقدّر عالياً هذا الدور الفاعل، ونثمّن موقف فرنسا الثابت في دعم الاستقرار ومكافحة الإرهاب.

نتطلع إلى استمرار الدور الفرنسي الإيجابي في هذه المرحلة المفصلية، دعماً لجهودنا وشعبنا في حماية المنطقة وصون الاستقرار على كامل الأراضي السورية».

مباحثات مع أعضاء الكونغرس الأمريكي برئاسة السيناتور ليندسي غراهام

واعلن وظلوم عبدي في بيان اخر: من دواعي فخرنا أن نلتقي بوفد من أعضاء الكونغرس الأمريكي برئاسة السيناتور ليندسي غراهام، وبمشاركة كل من السيناتور شيلدون وايتهاوس، السيناتور جاكي روزن، السيناتور بيتر ويلش، والسيناتور اندي كيم على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن ٢٠٢٦.

طوال الفترة الماضية، كان هؤلاء الأعضاء برئاسة السيناتور غراهام من أبرز المدافعين عن حقوق شعبنا وقواتنا، حيث بقوا على تواصل مستمر معنا، مستمعين لاحتياجاتنا ومتفاعلين مع مستجدات الوضع على الأرض. لقد لعبوا دوراً حاسماً في دعم قضيتنا، وقدموا دعماً ملموساً من خلال مبادرات وقوانين عدة، بما في ذلك اقتراح قانون حماية الكرد الذي يعد خطوة هامة نعتز بها.

نحن ممتنون لهم جميعاً على مواقفهم الثابتة في دعم الاستقرار الإقليمي، وتقديم المساعدة الفعّالة لسوريا وشعبها في هذه المرحلة الحرجة. هؤلاء الأعضاء كانوا ولا يزالون شركاء رئيسيين في تعزيز العدالة والحرية لشعبنا.

ليندسي غراهام: سنواصل حماية الشعب الكردي ولن نتخلى عنه

أكد السيناتور الأمريكي الجمهوري ليندسي غراهام أن الولايات المتحدة ستواصل حماية الشعب الكردي ودعمه كحليف في محاربة مرتزقة داعش، ولن تتخلى عنه.

وقال على هامش مؤتمر ميونخ للأمن في ألمانيا، إن الولايات المتحدة ستواصل حماية الشعب الكردي ودعمه كحليف في محاربة مرتزقة داعش، مشدداً على أن واشنطن لن تتخلى عنه.

وأوضح أن بلاده أوقفت هجمات الحكومة المؤقتة ضد الكرد، وأن هناك قانوناً أمريكياً لمعاقبة أي دولة تدعم تلك الهجمات.ومن ابرز تصريحاته:

- لديّ مشروع قانون قيد الإعداد يفرض عقوبات على أي دولة تدعم تحركات القوات الشرع للهجوم على المناطق الكوردية.
- لن نخون الكورد، وقد أوقفنا القوات الشرع عن شن هجماتها على غربي كوردستان.
- سنفرض عقوبات على أي دولة تشن هجوما ضد الكورد.
- لن نسمح بوجود سوريا تفرض سيطرتها بالقوة العسكرية.
- يجب أن يكون لحلفائنا الكورد في قوات سوريا الديمقراطية موقعهم ومكانتهم في سوريا.
- لقد قدم حلفاؤنا الكورد المساعدة في تفكيك التنظيمات الارهابية والخطرة.

مباحثات مهمة مع أعضاء في الكونغرس الأمريكي

والتقى قائد قوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي والرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية الديمقراطية ووزير خارجية الحكومة المؤقتة في سوريا أسعد الشيباني، أعضاءً في الكونغرس الأمريكي برئاسة السيناتور جين شاهين، وبحثوا مستجدات الأوضاع في سوريا، مؤكدين دعم المسار السياسي وتعزيز الأمن والاستقرار.

وبحث الجانبان خلال اللقاء "مستجدات الأوضاع في سوريا والمنطقة، مؤكدين أهمية الحفاظ على وحدة سوريا وسيادتها وسلامة أراضيها".

كما جرى التشديد على "دعم المسار السياسي بما يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار، ويدفع باتجاه تسوية شاملة تلبّي تطلعات السوريين".

مباحثات مع وزير الخارجية السعودي

وعقد مظلوم عبدي وإلهام أحمد الى جانب اسعد الشيباني، اجتماعاً مشتركاً مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله.

وخلال الاجتماع أكدت السعودية استعدادها للمساهمة في جميع النقاط التي يتوافق عليها السوريون، ودعمها لمسار الاندماج الوطني وتطبيق اتفاقية ٢٩ كانون الثاني.

من جانبه، أعرب القائد العام لقسد مظلوم عبدي عن شكره وتقديره لدور المملكة في دعم سوريا منذ اليوم الأول، ومساندتها لجهود رفع العقوبات، وتيسير مسار الاتفاق.

مظلوم عبدي: تنفيذ اتفاق قسد ودمشق يمثل أولوية لإدارة ترمب

وكشف القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، لشبكة رووداو الإعلامية عن تفاصيل اجتماعه الذي عُقد يوم الجمعة (١٣ شباط ٢٠٢٦) وضمّه إلى جانب وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني مع وزير الخارجية الامريكي ماركو روبيو.

وصرح مظلوم عبدي في مقابلة مع موفدة رووداو إلى مؤتمر ميونخ للأمن، آلا شالي، بأنه جرى بحث تنفيذ اتفاق ٢٩

كانون الثاني، ولاسيما «ضمان حقوق الكورد وحماية خصوصيتهم».

وأوضح عبدي أن وزير الخارجية الامريكي أكد أن تنفيذ هذا الاتفاق يندرج ضمن أولويات الرئيس دونالد ترمب.

حول آلية دمج القوات، أشار القائد العام لـ«قسد» إلى أن تنفيذ الاتفاق بين قسد والحكومة السورية سيكون على نحو «يكون فيه لكل منطقة كوردية لواء خاص بها؛ في ديريك، قامشلو، كوباني، والحسكة. ستشارك هذه المناطق على شكل ألوية، كما ستصبح مؤسسات قسد العسكرية جزءاً من مؤسسات الجيش السوري».

وأعرب مظلوم عبدي عن شكره لقيادة إقليم كوردستان، وخص بالذكر نيجيرفان بارزاني، رئيس الإقليم، قائلاً: «بشكل عام، لعب إقليم كوردستان دوراً كبيراً. وفي الآونة الأخيرة، لعب رئيس الإقليم نيجيرفان دوراً إيجابياً للغاية في عدة مواقف، سواء في وقف الحرب الأخيرة أو من خلال اتصالاته الدبلوماسية. ونحن بدورنا نشكره على هذه الجهود».

أدناه نص المقابلة:

روداو: ذكرتم أنكم عقدتم اليوم عدة اجتماعات مهمة، منها الاجتماع مع وزير الخارجية الامريكي؛ ماذا بحثتم، وماذا قال بشأن روجافا كوردستان وقسد؟

مظلوم عبدي: صحيح، لقد كان اجتماعاً مهماً جداً اليوم. تحدثنا بشكل عام عن مواضيع الحرب ضد الإرهاب والملفات السابقة، وقد قدموا شكرهم لنا. كما بحثنا كيفية الاستمرار في المستقبل، ومن ذلك تنفيذ اتفاق ٢٩ كانون الثاني؛ كيف سيتم التنفيذ. والأهم من ذلك، بحثنا كيفية ضمان الحقوق الكوردية دستورياً وحماية الخصوصية الكوردية. كما طرحنا رؤيتنا حول ضرورة وجود ضمانة دولية لتنفيذ هذا الاتفاق، وتحديداً ضمانة امريكية. ومن جانبه، قال وزير الخارجية الامريكي إن هذا الملف يمثل أولوية للرئيس ترمب، لإيجاد حل يحقق الاستقرار في سوريا، وتنفيذ هذا الاتفاق، وتحقيق الاندماج بين قوات سوريا الديمقراطية والدولة السورية بأسلوب مناسب وبإشرافهم. وبشكل عام، أستطيع القول إنه كان اجتماعاً نتائجه إيجابية.

روداو: هل سيكون لروجافا كوردستان حكم ذاتي أم نظام لا مركزي؟

مظلوم عبدي: نحن نؤكد بشكل عام على خصوصية المناطق الكوردية، وهذا الأمر مذكور وموجود في اتفاق ٢٩ من الشهر الأول. المناطق الكوردية، من الناحية الإدارية والعسكرية وحتى الأمنية، يجب أن تمتلك إدارتها الخاصة. وبالطبع، يجب تثبيت حقوق الشعب الكوردي، والخصوصية الكوردية، والثقافة الكوردية في الدستور السوري. وهناك تقدم في هذا الصدد.

رووداو: هل ستكون المفاوضات مع دمشق بوفد مشترك؟

مظلوم عبدي: في الواقع، اليوم ولأول مرة يحدث شيء من هذا القبيل. بمعنى أن وزير خارجية الحكومة السورية كان حاضراً، ونحن كنا حاضرين، وعن الإدارة الذاتية كانت إلهام أحمد حاضرة. واجتمعنا معاً كوفد سوري عام مع وزير الخارجية الامريكي. وأعتقد أن هذا بحد ذاته أمر إيجابي.

رووداو: حضوركم إلى ميونخ، وتسهيلات نيجيرفان بارزاني لمشاركتكم في مؤتمر الأمن واجتماعكم بمسؤولين عالميين، ما مدى أهمية ذلك؟

مظلوم عبدي: نعم، حكومة إقليم كوردستان وخاصة رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني قدموا مساعدة كبيرة، وأنا أشكره على ذلك. وأعتقد أن هذه اللقاءات التي تُجرى هنا، ومجيئنا إلى هنا، يمثل بداية مرحلة جديدة لغرب كوردستان.

رووداو: أود أن أعرف كيف ستصبح «قسد» جزءاً من الجيش العربي السوري؟

مظلوم عبدي: ستشارك على شكل وحدات، على شكل ألوية. أي أن كل منطقة كوردية سيكون لها لواؤها الخاص؛ ديريك، قامشلو، كوباني، الحسكة. ستشارك هذه المناطق كألوية، ومؤسسات قسد العسكرية ستصبح جزءاً من مؤسسات الجيش السوري.

رووداو: ما هي الوعود التي قدمتها امريكا لكم اليوم؟ وهل هناك ضمانات؟

مظلوم عبدي: بشكل عام، قالوا إننا ملتزمون بمسألة تنفيذ هذا الاتفاق، ونحن طالبناهم بضمانات. قالوا إنه سيكون هناك آلية ضمان لمراقبة تنفيذ الاتفاق. وأكدوا أن هذا أحد أولويات الرئيس ترمب، ونحن ننتظر أن يفي الرئيس ترمب بوعده.

رووداو: سؤالي الأخير، ما مدى أهمية دور رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني في المفاوضات والوساطة مع الحكومة السورية؟ وما مدى أهمية حضوركم لميونخ؟

مظلوم عبدي: بشكل عام، لعب إقليم كوردستان دوراً كبيراً. وفي الآونة الأخيرة، لعب رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني دوراً إيجابياً للغاية، سواء في الحرب الأخيرة من أجل وقف القتال، أو في علاقاته الدبلوماسية؛ لقد أدى دوراً إيجابياً في ظروف كثيرة. ونحن بالتأكيد نشكره على جهوده.

مجلس الأمن يرحب بالاتفاق بين قسد ودمشق ويدعو الى انتقال سياسي شامل

موقع مجلس الامن /الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

عقد مجلس الأمن الدولي اجتماعاً في ٢٠٢٥/٢/١٣ لمناقشة التطورات في سوريا، وركز على الاتفاق بين الحكومة المؤقتة وقوات سوريا الديمقراطية ومسار الاندماج، بالإضافة إلى القضايا الأمنية والإقليمية.

ورحب خبراء الامم المتحدة واعضاء مجلس الامن بالاتفاق الشامل الذي تم التوصل اليه قبل اسبوعين بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية وشجعوا سوريا على مواصلة المسار نحو انتقال سياسي شامل، مع مشاركة كاملة للنساء والمكون الكردي.

وسلط كلاوديو كوردوني، نائب المبعوث الخاص للامين العام لسوريا المعين حديثا، الضوء على وقف اطلاق النار والاتفاق الشامل الذي تم التوصل اليه في ٣٠ كانون الثاني بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية. وينص الاتفاق على عملية اندماج اداري مرحلية، ويتضمن احكاما تتعلق بعودة النازحين وضمان حقوق الكرد السوريين.

كما اشار الى تجدّد الاشتباكات بين قوات الامن الحكومية ومجموعات مسلحة محلية في السويداء، اضافة الى توغلات اسرائيلية في الجنوب، بما في

ذلك تقارير عن رش مبيدات عشبية جوية تسببت في اضرار بالمحاصيل.

وقال: ان السوريين اليوم يحملون املا وخوفا، وربما بالقدر نفسه. واوضح ان الخطوة التالية في مسار الانتقال السياسي هي تشكيل مجلس الشعب.

وقد تم الاعلان عن اجراء تصويت لاربعة مقاعد شاغرة في محافظة الرقة خلال الاسابيع المقبلة، فيما لا يزال الغموض قائما حول شغل ١١ مقعدا في محافظة حسكة وفي منطقة كوباني- عين العرب.

وشـددوا، على ضـرورة التزام الطرفين بالاتفاق من أجل الحد من معاناة المدنيين، وضمان حماية السكان، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، بالإضافة إلى دعم جهود مكافحة الإرهـاب التي شاركت فيها قـوات سـوريـا الديمقراطية خلال الـحـرب ضـد تنظيم داعش في المنطقة.

وأكد الأعضاء مسؤولية الحكومة السورية في حماية جميع مواطنيها، بمن فيهم الكورد السوريون. ورحبوا بإصدار المرسوم رقم ١٣ من الرئيس أحمد الـشـرع، الـذي يهدف إلـى ضمان حقوق الكورد السوريين، وشجعوا على إحراز مزيد من التقدم في دمج الممثلين الكورد في الحكومة السورية وعودة النازحين الكورد إلى مناطقهم الأصلية.

كما رحّب أعضاء مجلس الأمن بالتزامات الحكومة السورية وإجراءاتها الأخيرة لمكافحة تنظيمي داعش والقاعدة، والتزام سوريا بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بمكافحة الإرهـاب، وأعربوا عن تقديرهم للتضحيات الكبيرة التي قُدّمت خلال الحرب ضد داعش في شمال وشرق سوريا.

ودعا المجلس جميع الأطراف إلى تجنّب أي فراغ أمني داخل وحول مراكز احتجاز مسلحي داعش في شمال وشرق سوريا، معرباً عن قلقه إزاء التقارير التي تحدثت عن هروب بعض المسلحين من تلك المراكز.

كذلك أشاد أعضاء مجلس الأمن بالدور الحيوي الذي يضطلع به شركاء آخرون، من بينهم حكومة العراق وحكومة إقليم كوردستان، في مواجهة تهديد تنظيم داعش، ورحبوا بمبادرة الحكومة العراقية والتعاون الدولي لاحتجاز إرهابيي داعش مؤقتاً في مرافق تخضع لسيطرة العراق.

> **نحو انتقال سياسي شامل، مع مشاركة كاملة للنساء والمكون الكردي**

وحـثّ المجلس الـدول الأعـضـاء على التنسيق مع حكومتي العراق وسوريا بشأن المحتجزين من رعايا الدول الثالثة، وشجع على وضع خطط انتقال آمنة لإدارة مراكز الاحتجاز ومخيمات النازحين التي تضم تابعين لداعش، مع تعزيز التنسيق الدولي للتخفيف من مخاطر الإرهاب.

كما رحب أعضاء مجلس الأمـن بجهود الأمم المتحدة للوصول إلى مخيمات النازحين في المنطقة واستئناف تقديم المساعدات الإنسانية، وبالتسهيلات التي قدمتها الحكومة السورية في هذا المجال.

وفي ختام البيان، أكد مجلس الأمن التزامه الراسخ بسيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها، ودعا جميع الدول إلى احترام هذه المبادئ والامتناع عن أي تدخل من شأنه زيادة زعزعة استقرار البلاد.

وشدد الأعضاء على أهمية الدعم الدولي للحكومة

السورية خلال مرحلتها الانتقالية، بما في ذلك في مجال مكافحة الإرهاب، ودعوا الدول الأعضاء إلى تعزيز التنسيق مع دمشق في هذا الشأن.

كلمة المملكة المتحدة

وفي كلمته قال السفير جيمس كاريوكي، القائم بالأعمال لدى الأمم المتحدة، في جلسة مجلس الأمن بشأن سورية.أود أن أدلي بثلاث نقاط:

أولا، تأكيدا على بيان المجلس يوم أمس، ترحب المملكة المتحدة بالاتفاق بين الحكومة السورية وقوات سورية الديمقراطية في أواخر يناير لوضع نهاية للقتال في شمال شرق سورية.

لقد تواصلت المملكة المتحدة عن قرب مع كلا الجانبين، ونحن نشيد بجهود الولايات المتحدة للمساعدة في التوصل لهذا الاتفاق.

هـذه خطوة حيوية تجاه سورية مستقرة وموحدة.

ونحن نشجع كل المعنيين على الالتزام بالتهدئة وتجنّب الأفعال المزعزعة للاستقرار.

لقد اتُّخذت خطوات هامة في تنفيذ الاتفاق، بما في ذلك المرسوم الرئاسي بشأن حماية حقوق الكرد.

من الضروري الحفاظ على الزخم، والاندماج التام لقوات قسد ومؤسساتها المدنية تحت الدولة السورية سريعا وبإنصاف.

ثانيا، ما يزال يقلقنا الوضع الإنساني في المنطقة، حيث توجد نسبة كبيرة من الـنـزوح، وعرقلة في الخدمات والإمدادات الإنسانية، بما في ذلك في كوباني وفي مخيم الهول.

والآن بعد التوصل للاتفاق، ندعو إلـى وصول المساعدات بشكل مستمر وبلا عقبات إلى أنحاء البلاد.

تواصل المملكة المتحدة تقديم الدعم الإنساني في مخيمات النازحين من خلال شركائنا على الأرض.

ونظل قلقين بشأن الظروف في هذه المرافق، وأنباء هروب عناصر داعش معتقلين فيها.

ونشجع الحكومة السورية على وضع خطة انتقال قوية لتأمين وإدارة المخيمات، بالتنسيق مع الأمم المتحدة وشركاء دوليين، لتخفيف الأخطار الأمنية.

ثالثا، السيدة دريد، قدمتِ إحاطة قوية بشأن أهمية شمول النساء في العمليات السياسية.

> **تحذير من ان سوريا لا تزال تحمل كل مقومات الحرب الاهلية**

علينا انتهاز هذه الفرصة للدفع تجاه مشاركة النساء التامة والمتساوية والهادفة والآمنة وقيادتهن في جميع عمليات اتخاذ الـقـرار السياسي في سورية.

الأمم المتحدة لها دور مهم في دعم ذلك وعوامل أخرى في الانتقال في سورية، ونحن نتطلع إلى تأسيس مكتب المبعوث الخاص في دمشق سريعا.

مندوب سوريا

قال مندوب سوريا امام المجلس ان الانتخابات ستجرى في دير الزور والرقة والحسكة، وقد اعلن عنها للمرة الاولى باللغتين الكردية والعربية، بما يؤكد ان الكرد السوريين جزء اصيل من الشعب السوري. واضاف ان شمال شرق سوريا لم يعد تحديا معقدا، مشيرا الى الاتفاق مع قوات سوريا الديمقراطية، الى جانب توحيد المؤسستين العسكرية والامنية.

واكد ان سوريا تحارب الارهاب بالافعال والتضحيات لا بالاقوال. وبالتنسيق مع امريكا تسلمت وحدات من الجيش السوري قاعدة التنف وانتشرت على طول الحدود السورية العراقية الاردنية.

وعلى الصعيد الاقتصادي، اشار الى اتفاقات مع السعودية، وشراكات للتنقيب البحري مع شيفرون انترناشونال وباور انترناشونال، والتعاون مع ماستركارد، واتفاق نقل جوي مع الاردن. وفي معرض دمشق الدولي للكتاب، عرضت كتب معارضة وتم افتتاح جناح باللغة الكردية. وقال ان سوريا عادت لتكون منارة ثقافية وفكرية واقتصادية، وتواصل تحويل التحديات الى انجازات.

المندوب التركي

وقال مندوب تركيا ان بلاده ستدعم وقف اطلاق النار في الاتفاق الاخير بما يعزز وحدة سوريا وسلامة اراضيها، مع مراعاة مخاوفها الامنية الوطنية المشروعة. واضاف ان شرائح مختلفة من المجتمع السوري اوضحت انها لن تتسامح بعد اليوم مع تصرفات ما يسمى بقوات سوريا الديمقراطية.

> **مسؤولية الحكومة السورية في حماية جميع مواطنيها بمن فيهم الكورد**

محطة مفصلية في مسار سوريا نحو الاستقرار

ورحب عدد من المتحدثين، بينهم مندوبا بنما والولايات المتحدة، باتفاق وقف اطلاق النار، واصفا اياه ممثل واشنطن بانه محطة مفصلية في مسار سوريا نحو الاستقرار. وسلط مندوب الصومال، متحدثا ايضا باسم ليبيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، الضوء على المرسوم الرئاسي التاريخي الذي اعترف بالكرد السوريين كجزء اساسي من نسيج البلاد. واكد ان اعتماد الكردية لغة وطنية ومنح الجنسية الكاملة يصحح عقودا من الظلم.

مندوب روسيا

وقال مندوب روسيا ان بلاده تتوقع تنفيذ الاتفاق من دون تكرار للعنف او انتكاسات. واضاف ان الطريق الى الاستقرار طويل الامد في منطقة ما بين الفرات، وفي سوريا عموما، يمر عبر حوار واسع القاعدة يعزز التماسك الوطني مع مراعاة جميع القوميات والاديان، بما في ذلك الكرد.

وشدد ممثل اليونان على الدور الذي لا غنى عنه للامم المتحدة في مسار المصالحة السورية، داعيا الى نقل مكتب المبعوث الخاص الى دمشق وتعيين مبعوث خاص جديد، قائلا ان القرب مهم لان الحوار يتطلب الوصول المباشر. فيما ابرزت مندوبة البحرين مساهمة بلادها في خطط اعادة الاعمار التي يشرف عليها مكتب المفوض السامي للامم المتحدة لشؤون اللاجئين.

مبادرة الالتزامات المشتركة بشأن المرأة والسلام والامن

وقبل جلسة اليوم، اصدر اعضاء المجلس الموقعون على مبادرة الالتزامات المشتركة بشأن المرأة والسلام والامن بيانا دعا الى المشاركة الكاملة والمتساوية والفاعلة للنساء في جميع عمليات صنع القرار

السياسي في سوريا. كما شدد كوردوني في احاطته على الـدور الاستثنائي الـذي اضطلعت به النساء السوريات والمجتمع المدني طوال سنوات النزاع.

وخـلال الجلسة، عرضت مزنة دريـد، الشريكة المؤسسة للحركة السياسية النسوية السورية، رؤيتها كامرأة وناشطة ولاجئة سابقة. وقالت ان سقوط الاسد منحها، مثل كثير من السوريين، املا كافيا للعودة الدائمة، ليس لان سوريا باتت جاهزة او لان حيها اصبح صالحا للعيش، بل لان سوريا بحاجة الى الجميع.

واشارت الى ان منطقة شمال شرق سوريا لا تزال غير مستقرة، في ظل ضربات اسرائيلية غير قانونية، وعنف طائفي، وانهيار اقتصادي، وتدخلات خارجية. واكـدت ان الملكية السورية لا تعني تركيز السلطة في يد شخص واحد او عائلة جديدة، بل تعني الحقوق والمساءلة والتمثيل الحقيقي.

وحذرت من ان سوريا لا تزال تحمل كل مقومات الحرب الاهلية، وان المجتمع الدولي يمكنه اما منع اندلاع حرب جديدة او ان يكون شاهدا على فشل جديد.

النساء في قلب السلام الدائم

قالت دريد ان نحو سبعة ملايين طفل سوري لم يعرفوا سوى الحرب والاعتقال والتجنيد في الجماعات المسلحة. واضافت ان اي انتقال يفشل الاطفال ليس انتقالا بل قنبلة موقوتة. ومع قلة عدد النساء في الحكومة السورية الجديدة واستمرار التمييز اليومي، حذرت من ان الانتقال لن يكون شرعيا من دون النساء السوريات.

واشارت مندوبة لاتفيا الى ان النساء السوريات، المتضررات بشدة من الازمة الاقتصادية، غالبا ما يكن المعيلات الوحيدات للاسر، وان تجربتهن اليومية تعكس التحديات الاجتماعية والاقتصادية المطلوب معالجتها. واكدت ان الادماج الكامل والمتساوي والفاعل للنساء في العملية السياسية، وفق القرار ١٣٢٥ لعام ٢٠٠٠، سيعود بالفائدة على البلاد كلها.

وقال ممثل كولومبيا انه يتفهم حجم الالم وكلفة الحرب، داعيا السلطات السورية الى اتخاذ اجراءات لـمـعـالـجـة حـقـوق المحتجزين في مخيم الـهـول ومعظمهم من النساء والاطفال، ومشددا على ضرورة منع جميع اشكال العنف، بما في ذلك العنف القائم على النوع الاجتماعي.

> **أكد مجلس الأمن التزامه الراسخ بسيادة سوريا واستقلالها ووحدتها**

المنعطف الانساني

افادت ليزا دوتن، مديرة شعبة التمويل والتواصل في مكتب تنسيق الشؤون الانسانية، بوجود مؤشرات مشجعة لتحسن حقيقي، ولو محدود، في الوضع الانساني. فقد تراجعت حدة انعدام الامن الغذائي بفضل زيادة الاجور وانخفاض تضخم اسعار الغذاء، غير ان نحو ٧٠٠ الف شخص ما زالوا يواجهون انعداما شديدا في الامن الغذائي. ومنذ كانون الاول ٢٠٢٤، عاد اكثر من ثلاثة ملايين لاجئ ونازح داخلي، لكن كثيرا منهم لا يزالون بحاجة الى مساعدات، فيما لا

يزال ٥٫٥ ملايين اخرين نازحين داخل البلاد.

وقالت ان سوريا يمكنها تجاوز الحاجة الانسانية، لكن ذلك يتطلب دعما حاسما في ثلاثة مجالات: دبلوماسية مكثفة لمنع العنف واستدامة الحوار، وزيـادة استثمارات موجهة للتعافي والتنمية، والحفاظ على تمويل انساني قصير الاجل. واكدت اهمية استمرار الدعم المرن لضمان المساعدات المنقذة للحياة الى ان تتجذر جهود التعافي.

واشار مندوب الدنمارك الى ان سوريا واجهت في الاشهر الاخيرة جفافا شديدا اعقبه شتاء قاس شمل تساقط ثلوج كثيفة في الشمال الشرقي وفـيـضـانـات في الشمال الغربي، داعيا الـى اعطاء الاولوية الفورية لمستلزمات الشتاء والاحتياجات الاساسية.

وقـال مـنـدوب المملكة المتحدة، بصفته الوطنية ورئيس المجلس لشهر شباط، انه بعد التوصل الى الاتفاق، من الضروري ضمان وصول انساني مستدام ومن دون عوائق في جميع انحاء البلاد، معربا عن القلق ازاء اوضاع مخيمات النازحين وتقارير عن فرار محتجزين من تنظيم داعش.

ونبه مندوب الصين الى ان الوضع في شمال شرق سوريا يثير مخاوف جديدة جدية بشان التهديدات العالمية التي ما زال يشكلها تنظيم داعش، مؤكدا ان مكافحة الارهاب شرط اساسي للحفاظ على الامن. وشدد مندوب فرنسا، بوصف بلاده جزءا من التحالف الدولي، على ضرورة ضمان امن المخيمات والسجون في شمال شرق سوريا لمنع اي ثغرات قد يستغلها التنظيم.

المندوب العراقي

استمع المجلس ايضا الى مندوب العراق الذي قال ان بلاده، وفي ظل ظروف استثنائية وطارئة، وافقت على نقل عدد من المحتجزين الارهابيين من شمال شرق سوريا الى مرافق متخصصة داخل العراق، بالتنسيق مع التحالف الدولي. ويشمل ذلك ٥٧٠٤ افراد من ٦١ دولة، بينهم ٤٦٧ عراقيا و٤٢٥٣ عربيا و٩٨٣ اجنبيا غير عرب، من بينهم ٣٥٤٣ سـوريـا. والـهـدف هو منع هـروب جماعي واعـادة بناء شبكات داعش.

> **الاتفاق بين قسد ودمشق محطة مفصلية في مسار سوريا نحو الاستقرار**

وشدد على ان هذا الاجراء ليس حلا دائما ولا التزاما مفتوحا، مـؤكـدا ان الـعـراق يرفض ان يصبح مستودعا دائما للارهابيين الاجانب الذين ترفضهم مجتمعاتهم.

ودعا مندوب الاردن متحدثا باسم المجموعة العربية، الامم المتحدة الى دعم الحكومة السورية والمجتمعات المتضررة من عقود النزاع، رافضا جميع اشكال التدخل الخارجي، وحاثا المجلس على الضغط على اسرائيل للانسحاب الكامل. وكرر هذا الموقف عدد من المتحدثين، بينهم مندوبا باكستان وايران، الذي قال ان مجلس الامن يجب ان يتحرك، وان الصمت الانتقائي والحماية السياسية لا يؤديان الا الى تطبيع العدوان وتقويض مصداقية المجلس.

ترامب يرفع سقف تهديداته: إسقاط النظام وعملية عسكرية لأسابيع

***المرصد / فريق الرصد والمتابعة**

دفع الرئيس الامريكي دونالد ترامب لهجة تهديداته لإيران إلى أقصاها معيدا الحديث عن سيناريو إسقاط نظامها، في وقت أكّدت فيه القوات الامريكية استعدادها لشن عملية عسكرية ضدّ الجمهورية الإسلامية تستمر لعدّة أسابيع وذلك في تهديد واضح بإلحاق دمار هائل بها. ورغم حدّة التهديدات إلاّ أنّ ذلك لا يعني أنّ ترامب حزم أمره بشأن اعتماد الحلّ العسكري ضدّ طهران حيث ما يزال يزاوج في خطاباته الموجّهة إليها بين التهديد بالحرب والإغراء بعملية تفاوضية تجنّبها مصيرا يصفه

> ترامب: إبرام اتفاق، وإلا فستكون العواقب وخيمة للغاية

بالقاتم.

وعبر الرئيس الامريكي عن تأييده لإمكانية حدوث تغيير في النظام الإيراني، وأعلن أن «قوة هائلة» ستكون قريبا في الشرق الأوسـط، في الوقت الذي أرسلت فيه وزارة الحرب الامريكية حاملة طائرات ثانية إلى المنطقة.

وتأتي تحركات ترامب العسكرية وتصريحاته الصارمة في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن وطهران إلى إحياء الدبلوماسية بشأن النزاع النووي طويل الأمد بين طهران والغرب.

وقـال مصدر مطلع على الأمـر لوكالة رويترز إن المبعوثين الامريكيين ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر سيجريان مفاوضات مع إيران الثلاثاء في جنيف، مع ممثلين عن سلطنة عمان كوسطاء.

وردا على سؤال عما إذا كان يريد تغيير النظام في إيران، أجاب ترامب «يبدو أن ذلك سيكون أفضل شيء يمكن أن يحدث». ورفض الكشف عن من يريد أن يتولى الحكم في إيران، لكنه قال «هناك أشخاص».

وأضاف ترامب قوله «ظلوا (الإيرانيون) يتحدثون ويتحدثون ويتحدثون لمدة ٤٧ عاما. وفي غضون ذلك، فقدنا الكثير من الأرواح أثناء حديثهم. بترت أرجل وأذرع وتشوهت وجوه. استمر هذا الوضع لفترة طويلة».

وردا على سؤال طرح عليه في وقت سابق، الجمعة، عن سبب توجه حاملة طائرات ثانية إلى الشرق الأوسط، قال ترامب «في حال عدم التوصل إلى اتفاق، سنحتاج إليها، وإذا احتجنا إليها، فستكون مستعدة».

وقال أحد المسؤولين، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، إن حاملة الطائرات ستستغرق أسبوعا على الأقل للوصول إلى الشرق الأوسط. ونشرت الولايات المتحدة آخر مرة حاملتي طائرات إلى المنطقة العام الماضي، عندما شنت ضربات على مواقع نووية إيرانية في يونيو حزيران.

وهناك ١١ حاملة طائرات في ترسانة الجيش الامريكي مما يجعلها من الموارد النادرة التي يتحدد جدول عملها سلفا وقبل فترة طويلة من تنفيذه.

يمكن أن نبرم اتفاقا مع إيران خلال الشهر المقبل

ويوم الخميس قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه يتعين على الولايات المتحدة أن تبرم اتفاقا مع إيـران، وإنه يعتقد أن الاتفاق قد يبرَم خلال الشهر المقبل.

وأضاف ترامب للصحفيين «علينا إبرام اتفاق، وإلا فستكون العواقب وخيمة للغاية».

جميع الخيارات على الطاولة

وقالت القيادة الجنوبية الامريكية، التي تشرف على عمليات الجيش في امريكا اللاتينية، في بيان إنها

> ترامب يضع جميع الخيارات على الطاولة فيما يتعلق بإيران

ستواصل التركيز على مكافحة «الأنشطة غير المشروعة والأطراف الخبيثة في نصف الكرة الغربي».

وتم نشر حاملة الطائرات فورد بشكل أساسي منذ يونيو حزيران ٢٠٢٥، وكان من المفترض أن تكون في منطقة أوروبا قبل أن يتم إرسالها فجأة لمنطقة الكاريبي في نوفمبر الماضي.

وقال ترامب، في كلمة ألقاها أمام القوات الامريكية الجمعة في قاعدة في ولاية نورث كارولاينا «كان من الصعب التوصل إلى اتفاق» مع إيران. وأضاف «أحيانا يجب أن تشعر بالخوف. هذا هو الشيء الوحيد الذي سيحل المشكلة حقا».

وردا على سؤال حول الاستعدادات لعملية عسكرية امريكية محتملة طويلة الأمد، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض آنا كيلي «الرئيس ترامب يضع جميع الخيارات على الطاولة فيما يتعلق بإيران».

وأضافت «إنه يستمع إلى وجهات نظر متنوعة حول أي قضية معينة، لكنه يتخذ القرار النهائي بناء على ما هو أفضل لبلدنا وأمننا القومي».

وقال أحد المسؤولين إن الجيش الامريكي يمكن أن يضرب في حملة مستمرة المنشآت الحكومية والأمنية الإيرانية، وليس فقط البنية التحتية النووية. ورفض المسؤول تقديم تفاصيل محددة.

ويقول الخبراء إن المخاطر التي تتعرض لها القوات الامريكية ستكون أكبر بكثير في مثل هذه العملية ضد إيران، التي تمتلك ترسانة هائلة من الصواريخ. كما أن الضربات الانتقامية الإيرانية تزيد من خطر اندلاع صراع إقليمي.

وقال المسؤول نفسه إن الولايات المتحدة تتوقع تماما أن ترد إيـران، مما يؤدي إلى تبادل الضربات والانتقامات على مدى فترة من الزمن.

روبيو: ترامب يفضل الحوار مع إيران ومستعد للقاء خامنئي

من جهته قال وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو في مقابلة مع وكالة "بلومبرغ" إن الرئيس دونالد ترامب يفضل التوصل إلى اتفاق مع إيران، تاركا الباب مفتوحا لاحتمال لقاء بينه اي ترامب والمرشد الإيراني علي خامنئي.

وقال روبيو: "الدول يجب أن تتفاعل مع بعضها البعض"، وأضـاف أنهم يعملون تحت عباءة رئيس مستعد للقاء أي شخص، وأبدى ثقته أن أي لقاء بين الرئيس ترامب وخامنئي سيحدث إذا رغب الأخير بذلك، ليس لأن الرئيس ترامب يتفق معه، بل لأنه يعتقد أن هذه الطريقة هي الافضل لحل المشكلات في العالم".

وأشار ماركو روبيو في حديث لوكالة «بلومبرغ»، على هامش مؤتمر ميونخ للأمن، إلى أنّ «ترامب يفضل إبرام اتفاق مع إيران، لكن ذلك صعب للغاية».

كما أضاف أنّ ترامب سيكون على استعداد للقاء

روبيو: الإيرانيون وافقوا على صيغة معينة

قائد الثورة والجمهورية الإسلامية الإيرانية، إذا أبدى الأخير رغبته في ذلك.

وفي حديث اخر للصحفيين على هامش مؤتمر ميونخ قال روبيو:، أعتقد أنه إذا سنحت فرصة للتواصل المباشر مع نظرائنا في النظام الإيراني، فإن الولايات المتحدة ستكون منفتحة على ذلك، وهذا ما نحن منفتحون عليه بالفعل. كنا نظن أن لدينا منتدى مُعتمدا تم الاتفاق عليه في تركيا، وقد تم تنظيمه من قبل عدد من الشركاء الذين رغبوا في الحضور والمشاركة. لكنني اطلعت أمس على تقارير متضاربة من الجانب الإيراني تفيد بأنهم لم يوافقوا على ذلك، لذا لا يزال الأمر قيد الدراسة. في نهاية المطاف، الولايات المتحدة مستعدة للتواصل – ولطالما كانت مستعدة لذلك – مع إيران.

فيما يتعلق بموضوع تلك المناقشات وما يجب أن يتضمنه جدول الأعمال، أعتقد أنه لكي تُفضي المحادثات إلى نتائج ملموسة، يجب أن تشمل بنودا معينة، منها مدى صواريخهم الباليستية، ودعمهم للمنظمات الإرهابية في المنطقة، وبرنامجهم النووي، ومعاملتهم لشعوبهم.

تكمن المشكلة الأساسية التي تواجهها إيران والنظام الإيراني حاليا في عجز النظام عن معالجة ما يشكو منه الشعب في الشوارع، وذلك لأسباب اقتصادية بحتة. ولا تزال هذه المشاكل قائمة. ومن أسباب عجز النظام الإيراني عن توفير مستوى المعيشة اللائق للشعب الإيراني هو إنفاقه كل أمواله وموارده – رغم ثراء إيران – على تمويل الإرهاب ودعم الجماعات المسلحة في أنحاء العالم، وتصدير ما يسميه «ثورته».

لكنني أذكّر الجميع بما كنت أقوله طوال مسيرتي المهنية في الخدمة العامة. قلته في جلسة الاستماع عندما كنت أطلب المصادقة من مجلس الشيوخ: الشعب الإيراني والنظام الإيراني مختلفان تماما. في جوهر الأمر، ما يريده الشعب الإيراني – هذه ثقافة ذات تاريخ عريق. هؤلاء أناس – ولا تمثلهم القيادة الإيرانية على المستوى الديني – الشعب الإيراني. لا أعرف بلدا آخر يوجد فيه فرق أكبر بين من يقودون البلاد ومن يعيشون فيها، ولذا يكمن أملنا في ذلك.

أما فيما يخص المحادثات، فأعتقد أن الإيرانيين وافقوا على صيغة معينة، مهما كان السبب الذي طرأ على نظامهم. سنرى إن كان بإمكاننا العودة إلى المسار الصحيح. لكن الولايات المتحدة مستعدة للقاء معهم. أعتقد أن اللقاء كان مقررا يوم الجمعة. ستيف جاهز تماما. إذا رغب الإيرانيون في اللقاء، فنحن مستعدون. لقد أبدوا رغبتهم في الاجتماع والتحدث. وإن غيروا رأيهم، فلا بأس بذلك أيضا. نحن نفضل الاجتماع والتحدث. لست متأكدا من إمكانية التوصل إلى اتفاق معهم، لكننا سنحاول معرفة ذلك. لا نرى أي ضرر في محاولة معرفة ما إذا كان بالإمكان فعل شيء. هذا رئيس يفضل دائما الحل السلمي على أي صراع أو تحدٍ.

الجيش الامريكي يستعد لعمليات عسكرية متواصلة لأسابيع ضد إيران

الجيش الامريكي يستعد

أفادت وكالة رويترز، نقلا عن مسؤولين امريكيين، بأن الجيش في الولايات المتحدة يضع تصورات لعمليات عسكرية قد تمتد لأسابيع ضد إيران، وذلك في حال أصدر الرئيس دونالد ترامب أمرا ببدء الهجوم.

ووفقا للمصادر التي تحدثت بشرط عدم الكشف عن هويتها، فإن الخطط المطروحة تشمل سيناريوهات لعمليات طويلة الأمد إذا تعثرت الجهود الدبلوماسية أو تصاعد التوتر بين الطرفين، ما يعكس مستوى الجدية داخل دوائر صنع القرار في واشنطن.

وتأتي هذه التحضيرات عقب جولة محادثات غير مباشرة جرت في سلطنة عمان خلال الأسبوع الماضي، في محاولة لإحياء التفاوض حول البرنامج النووي الإيراني، وسط حشد عسكري امريكي متزايد في المنطقة أثار مخاوف من مواجهة محتملة.

كما أشار مسؤولون إلى أن وزارة الدفاع الامريكية دفعت بتعزيزات إضافية إلى الشرق الأوسط، شملت حاملة طائرات وقوات وآليات قتالية متقدمة، إلى جانب منظومات هجومية ودفاعية متطورة.

وفي خطاب ألقاه أمام جنود امريكيين في قاعدة عسكرية بولاية نورث كارولاينا، أقر ترامب بصعوبة التوصل إلى اتفاق مع طهران، قائلا إن عامل الردع والخشية قد يكونان الوسيلة الوحيدة لتغيير المعادلة.

فيدان: مرونة أمريكية وإيرانية إزاء إبرام اتفاق نووي

الى ذلك صرح وزير الخارجية التركي هاكان فيدان لصحيفة فاينانشال تايمز في مقابلة نشرت يوم الخميس بأن الولايات المتحدة وإيران تبديان مرونة إزاء التوصل لاتفاق نووي، فيما تبدو واشنطن «مستعدة» للتسامح مع بعض عمليات تخصيب اليورانيوم.وقال فيدان، الذي أجرى محادثات مع كل من واشنطن وطهران، إن «إبداء الأمريكيين الاستعداد للتسامح مع تخصيب إيران لليورانيوم ضمن حدود واضحة أمر إيجابي».

وأضاف خلال المقابلة «يدرك الإيرانيون الآن أن عليهم التوصل إلى اتفاق مع الأمريكيين، ويدرك الأمريكيون أن الإيرانيين لديهم حدود معينة. لا جدوى من محاولة إجبارهم».

وقال فيدان لصحيفة فاينانشال تايمز إنه يعتقد أن طهران «تريد حقا التوصل إلى اتفاق حقيقي» وستقبل قيودا على مستويات التخصيب ونظاما صارما للتفتيش، مثلما فعلت في اتفاق ٢٠١٥ مع الولايات المتحدة ودول أخرى.

وحذر وزير الخارجية التركي من أن توسيع نطاق المحادثات بين إيران والولايات المتحدة لتشمل الصواريخ الباليستية لن يؤدي سوى إلى «حرب أخرى».

إيران ترفض الحرب وتتمسّك بتخصيب اليورانيوم

أكد رئيس إيران مسعود بزشكيان، يوم السبت، أن بلاده ترفض الحرب والعنف، مشددا على أن لا دولة تجني فائدة من النزاعات وسفك الدماء، وأن مشكلات المنطقة لا يمكن حلها إلاّ عبر الحوار والسلام والتعاون الإقليمي.

وقال بزشكيان، في تصريحات خلال ندوة استثمارية في طهران نقلتها وكالة أنباء «إيسنا» الطلابية الإيرانية، إنّ «لا أحد يصل إلى نتيجة عبر العنف أو الصراع أو إراقة الدماء»، مشيدا بالجهود التي يبذلها قادة دول المنطقة لتعزيز الأمن والاستقرار ومنع وقوع الحرب، وأضاف: «نحن جميعا نعمل من أجل حل المشكلات بالسلام والهدوء، ونحن قادرون على ذلك».

وأوضح الرئيس الإيراني أن دول المنطقة ليست بحاجة إلى «وصاية خارجية»، مؤكدا أن شعوبها قادرة على معالجة قضاياها بنفسها، كما أشار إلى أن علاقات إيران مع روسيا «عميقة وواسعة»، لافتا إلى تحسن العلاقات مع دول الجوار، إذ قال: «أشعر اليوم بعلاقة أخوة حقيقية مع جميع دول الجوار، تتجاوز الإطار الدبلوماسي التقليدي، ونسعى معا لبناء منطقة قائمة على المساواة والسلام والأخوّة والصداقة».

حق أصيل لا يمكن المساس به

وفي السياق ذاته، شدد إسماعيل بقائي، المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، على أنّ حق إيران في تخصيب اليورانيوم «حق أصيل لا يمكن المساس به أو تغييره عبر

الضغوط السياسية»، مؤكدا أن هذا الحق يستند إلى الأطر القانونية الدولية. وفي مقابلة مع إذاعة «الحوار» الإيرانية، أوضح بقائي أن معاهدة عدم الانتشار النووي «NPT» أُقرت أساسا لمنع انتشار السلاح النووي، لكنها، في مادتها الرابعة، تكفل لجميع الدول الأعضاء الحق في الاستخدام السلمي للطاقة النووية. وذكر بأن إيران عضو في المعاهدة منذ عام ١٩٧٠، وقد التزمت طوال هذه العقود بتعهداتها، بالتوازي مع إصرارها على الاستفادة من حقوقها القانونية المنصوص عليها.

وأشار المتحدث الإيراني إلى أن «التفسيرات الأحادية والمسيسة» التي تعتمدها بعض الدول المالكة للسلاح النووي أدت إلى التشكيك حتى في الاستخدامات السلمية للدول الأخرى، معتبرا أن كثيرا من الاتهامات الموجهة إلى البرنامج النووي الإيراني «تندرج في إطار إيرانوفوبيا والضغط السياسي»، وأكد بقائي أن البرنامج النووي الإيراني «كان على الدوام شفافا، وخاضعا لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفق اتفاق الضمانات» الملحق بالمعاهدة، مذكرا بمبادرة إيران عام ١٩٧٤ لـ«إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في غرب آسيا».

وانتقد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية عقب الهجوم الذي استهدف «منشآت نووية سلمية إيرانية خلال يونيو» الماضي، معتبرا أن هذا الهجوم، الذي نفذته الولايات المتحدة وإسرائيل، شكل «سابقة خطيرة في تاريخ نظام عدم الانتشار، وكان يتوجب على الوكالة إدانته صراحة، الأمر الذي لم يحدث، ما أثر سلبا في مسار العلاقات بين الجانبَين». وفيما يتعلق بالتعاون الفني مع الوكالة، أوضح بقائي أن عمليات التفتيش في المنشآت غير المستهدفة مستمرة وفق الآليات المعتمدة، إلاّ أن التفتيش في المنشآت المتضرّرة غير ممكن حاليا، بسبب غياب بروتوكول محدد، فضلا عن الاعتبارات الأمنية والسلامة الفنية.

بزشكيان: مشكلات المنطقة لا يمكن حلها إلا عبر الحوار والتعاون الإقليمي

بين التهديد والدبلوماسية.. هل تضرب واشنطن إيران مجددا؟

بين التهديد والدبلوماسية.. هل تضرب واشنطن إيران مجددا؟

تقرير: عمر .هـ .رحمن:يبدو ان التوترات المتصاعدة بين واشنطن وطهران قد افسحت المجال مؤقتا لنشاط دبلوماسي مكثف يهدف الى تفادي الحرب. فقد تنقل مبعوثون ومسؤولون من الجانبين، الى جانب اطراف اقليمية اخرى، بين عواصم مختلفة بحثا عن مسار للمضي قدما.

وجاءت النتيجة في السادس من شباط عبر محادثات غير مباشرة في سلطنة عمان، وصفها الرئيس ترامب بانها كانت جيدة جدا، فيما قال الرئيس الايراني انها تمثل خطوة الى الامام، مع توقع عقد اجتماعات اخرى. ان مجرد انطلاق هذه المناقشات يشير الى ان ايا من العاصمتين لا يعتقد ان المواجهة حتمية. غير ان التحرك المتوازي للاصول البحرية الامريكية نحو الخليج الفارسي، والذي سماه ترامب اسطوله الجميل، يروي قصة مختلفة.

من الصعب الجزم بما اذا كان هذا الحشد تمهيدا للحرب ام محاولة محسوبة لارباك ايران ودفعها لتقديم تنازلات. فمع ترامب غالبا ما تكون النية هدفا متحركا. فقد يكون الفعل ذاته تهديدا او ورقة تفاوض او اندفاعا لحظيا، واحيانا كل ذلك معا. سياسته الخارجية نادرا ما تسير وفق منطق خطي، بل غالبا ما تكون مرتجلة ومتاثرة بمن كان اخر من تحدث الى الرئيس. ومع ذلك، فان غياب استراتيجية واضحة لا يعني ان لا بنية تحكم المسار. فالنتائج قد تتحدد

بفعل تجاذب تيارات قوية داخلية واقليمية وشخصية، تدفع الولايات المتحدة نحو الصراع او تكبحه.

معسكر دعاة الحرب في واشنطن صاخب ومنظم جيدا. فالايرانيون المقيمون في الخارج ممن يحلمون بتغيير النظام، وفي بعض الحالات باعادة الملكية، وجدوا زخما جديدا في عهد ترامب. وينضم اليهم التحالف المألوف من المحافظين الجدد ولوبيات اسرائيل وصقور الكونغرس، من امثال السيناتورات ليندسي غراهام وتيد كروز وتوم كوتن، الذين ينظرون الى ايران بوصفها العقبة الاخيرة امام نظام امريكي اسرائيلي في الشرق الاوسط.

ويتمتع رئيس الوزراء الاسرائيلي بوصول غير مقيد الى الرئيس، اذ زاره سبع مرات في عام ٢٠٢٥، واثبت مهارة في تصوير كل تحرك ايراني على انه تهديد وجودي. وبالنسبة لهذا التحالف، فان الدبلوماسية مفيدة فقط اذا ادت الى استسلام كامل.

في المقابل، توجد كتلة اوسع لكنها اقل تنظيما، تمتد عبر الطيف السياسي الامريكي. فبعد عقدين من الحروب العقيمة، لا يرغب معظم الناخبين في خوض مواجهة مكلفة جديدة في الشرق الاوسط. وهم يريدون من الحكومة التركيز على قضايا داخلية ملحة، لا على اعادة تشكيل ايران. وقد ساهم هذا المزاج في عودة ترامب الى البيت الابيض، لكنه بدأ لاحقا في التخلي عنه تدريجيا. فقراره اشراك الجيش الامريكي في حرب اسرائيل في حزيران ٢٠٢٥ كاد ان يمزق حركة ماغا، بعد ان اطلق موجة اعتراض قوية من اليمين الشعبوي.

ومع ذلك، من الواضح ان استعراض القوة العسكرية اغرى ترامب. فالعمليات المحدودة ذات الطابع الاستعراضي، مثل ضربات حزيران على المنشات النووية الايرانية، وخطف الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في كانون الثاني، تناسب ذائقته في الحسم الدرامي من دون التزام طويل الامد. فهي تمنحه صورة القوي، مع تجنب الاحتلال الفوضوي الذي اعقب غزو العراق وافغانستان. لكن ايران ليست فنزويلا، وبالتاكيد ليست هدفا يمكن اخضاعه من الجو فقط. فاي تغيير حقيقي للنظام سيتطلب وجود قوات امريكية على

> **مطالب ترامب القصوى تجعل من ايران احتمالات التدخل الامريكي اكثر ترجيحا**

الارض وتحملا لمسؤولية انتقال قد يكون فوضويا، وهو سيناريو يخشاه ترامب بوضوح.

حتى الان، ساهمت اطراف اقليمية في كبح اندفاعات ترامب. فالسعودية وتركيا وقطر، وهي دول يحترمها الرئيس ويسعى لكسب ودها، تخشى ان تشعل حرب امريكية ايرانية المنطقة باكملها. ويبدو ان دبلوماسيتها الهادئة في كانون الثاني قد اسهمت في ثني الرئيس عن التصعيد، عبر تذكيره بان الامن الجماعي في الخليج، واسواق النفط، وطرق التجارة، والاصلاحات الداخلية الهشة ستكون جميعها في خطر. ولا واحدة من هذه الدول تحب ايران، لكنها تفضل قوة محلية محاصرة على حريق اقليمي شامل.

دروس قاسية

اما طهران، فقد استخلصت دروسا قاسية من العامين والنصف الماضيين. فمحاولاتها اظهار الحذر في مواجهاتها مع اسرائيل والولايات المتحدة فسرها خصومها على انها ضعف، ما شجعهم على تصعيد الضغوط. واليوم يتحدث القادة الايرانيون علنا عن الردع عبر قوة حاسمة، وربما استباقية. واذا ما وجهت الولايات المتحدة ضربة اخرى، فمن المرجح ان يكون الرد اشد بكثير من الجولات السابقة، عبر هجمات مباشرة وغير منضبطة على اصول عسكرية امريكية، وربما حتى على بنى اقتصادية وطاقوية في عموم الخليج. وقد حذر المرشد الاعلى خامنئي مؤخرا من حرب اقليمية اذا تعرضت ايران لهجوم، في محاولة لتدويل الصراع واجبار اطراف اوسع على التدخل لكبح الولايات المتحدة واسرائيل.

> من الصعب الجزم بما اذا كان هذا الحشد تمهيدا للحرب

تجري هذه الحسابات في ظل ضغوط متراكمة ومتعددة الابعاد على النظام الايراني. فالعقوبات تزداد قسوة، وطهران تعاني شحا حادا في المياه، والاضطرابات الداخلية باتت تهديدا وجوديا، ما دفع الى مستويات غير مسبوقة من القمع العنيف، وهناك اسباب قوية للاعتقاد بان اجهزة استخبارات اسرائيلية وربما امريكية تغذي هذا الاضطراب.

الاستراتيجية واضحة:

اشعال حرائق كثيرة بحيث يتمدد النظام الى حد الانهيار. غير ان هذا الانفجار الداخلي قد يخدم اسرائيل التي لطالما فضلت جيرانا ضعفاء ومجزئين على دول قوية ومركزية، لكنه سيكون كارثيا على بقية المنطقة. فايران بلد يضم ٩٣ مليون نسمة، اي ضعف حجم العراق، واي فراغ سياسي وامني هائل قد يطلق عنفا داخليا واسعا، وانهيارا اقتصاديا، وتدفقات لاجئين، واضطرابا في امدادات الطاقة العالمية يفوق كل ما شهدناه في العقود الاخيرة.

الى اين تتجه المفاوضات اذا؟

ان القوى ذاتها التي تشكل احتمالات الصراع حاضرة على طاولة التفاوض. فالصقور يصرون على ان يشمل اي اتفاق ليس فقط البرنامج النووي الايراني، بل ايضا الصواريخ الباليستية والتحالفات الاقليمية. وهم يعلمون ان هذه المطالب شبه مستحيلة القبول من جانب طهران، وهذا هو المقصود. فالتخلي عن الصواريخ سيجرد ايران من وسيلتها الاساسية للدفاع، وهو خط احمر لا يمكن لاي حكومة ايرانية تجاوزه، خاصة بعد ان اثبتت المواجهة مع اسرائيل في حزيران اهمية هذه القدرات. ولهذا تصر اسرائيل على تفكيكها.

هذه الاجندة القصوى تجعل جولة المحادثات الاخيرة اقرب الى الفشل منها الى النجاح. كما ان تفاقم الازمات المتداخلة داخل ايران يشجع خصومها على عدم تخفيف الضغوط عبر تسويات قد تفضي الى انفراج. بل ان اغراء اختبار طهران بعملية عسكرية محدودة اخرى لمعرفة ما اذا كان النظام سينهار يزداد قوة. وعلى الرغم من ان الدبلوماسية جارية، فقد استخدمت ادارة ترامب مفاوضات نووية سابقة كغطاء لغارة جوية اسرائيلية العام الماضي.

مع ذلك، فان الحرب ليست قدرا محتوما. فغريزة ترامب تبقى صفقية لا ايديولوجية. فهو يريد صفقات يمكن تسويقها كانتصارات، لا احتلالات عسكرية تنتهي بهزائم. ويدرك شركاؤه العرب والمسلمون ذلك، ويواصلون البحث عن صيغة تمنح ايران قدرا كافيا من الكرامة لقبول القيود، وفي الوقت نفسه تمنح ترامب مشهد النجاح. وقد تسفر دبلوماسية عمان في نهاية المطاف عن مثل هذه المفاجاة.

في الاسابيع وربما الاشهر المقبلة، سيتضح اي القوى سيكون اقوى: جاذبية الصقور الذين يعتقدون ان الظروف باتت مهيأة لاخضاع ايران نهائيا، ام حذر رئيس يخشى ان يصبح وصيا على مستنقع شرق اوسطي جديد. وبين هذين القطبين يظل هناك مسار ضيق يمكن ان تنتصر فيه المفاوضات. وما اذا كانت واشنطن وطهران قادرتين على العثور عليه قبل ان يغلقه خطا واحد في الحسابات، يبقى السؤال الجوهري في هذه اللحظة شديدة الخطورة.

***عمر هـ رحمن: زميل في مجلس الشرق الاوسط للشؤون العالمية، وهو محرر افكار، المنصة الرقمية للمجلس المتخصصة في التحليل والرؤى حول قضايا المنطقة. عمل سابقا زميلا غير مقيم في معهد بايكر للسياسات العامة، وزميلا زائرا في مركز بروكنغز الدوحة، حيث ركزت ابحاثه وكتاباته على الصراع الاسرائيلي الفلسطيني ومنطقة الخليج العربي.**

حافة الحرب: الحسابات الامريكية والإيرانية في المفاوضات الجديدة

*مركز الجزيرة للدراسات

وصف وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، ونظيره العماني، بدر بن حمد البوسعيدي، كما وسائل إعلام عربية وإيرانية، المباحثات الامريكية-الإيرانية التي استضافتها عُمان، في ٦ فبراير/شباط٢٠٢٦ ، بالمثمرة وبأنها عُقدت في مناخ إيجابي. هذا على الرغم من أنها لم تكن مباحثات مباشرة، وأنها استمرت لجلستين وحسب. ولم يعلِّق الرئيس ترامب على المباحثات إلا بعد فترة متأخرة من حدوثها، ليصفها بأنها كانت بالفعل جيدة، وأنه يعتقد أن الإيرانيين بدوا حريصين على التوصل إلى اتفاق، وأن أمام واشنطن فسحة من الوقت للتفاوض. لكن، وقبل قليل من تعليقه على يوم التفاوض الأول، كان الرئيس قد وقَّع أمرا تنفيذيا يفرض رسوما جمركية على بضائع الدول التي لم تزل تتعامل تجاريّا مع إيران.

ليست هذه أولى جولات التفاوض بين الطرفين، ولكنها الأولى منذ حرب الاثني عشر يوما على إيران، في يونيو/حزيران من ٢٠٢٥. ادَّعى الإسرائيليون والامريكيون أن الحرب حققت كافة أهدافها، وظَنَّ كثيرون بأنها وضعت نهاية للمواجهة الامريكية-الإيرانية، على الأقل طوال ما تبقى من عهد الرئيس ترامب. ولكن التوتر بين الدولتين لم يلبث أن تصاعد بعد المظاهرات الاحتجاجية ضد النظام، التي شهدتها مختلف المدن الإيرانية، في أواخر ديسمبر/كانون الأول والأيام العشرة الأولى من يناير/كانون الثاني.

بذريعة التعاطف مع المتظاهرين، مرة، وحمايتهم مما وُصف في واشنطن بآلة القمع الرسمية، مرة أخرى، صعَّد الرئيس ترامب من تصريحاته ضد طهران. وعلى الرغم من أن النظام الإيراني نجح في النهاية في إخماد حركة الاحتجاج، إلا أن واشنطن أخذت في حشد قوة هائلة في محيط إيران البحري، وفي تعزيز الوجود العسكري الامريكي في الإقليم بمختلف أنظمة الدفاع الجوي.

وسرعان ما انتقل الرئيس الامريكي من مطالبة إيران بالتوقف عن قمع المتظاهرين، والامتناع عن إعدام المعتقلين منهم، إلى العودة للملف النووي. والحقيقة، أن الرئيس ترامب هو من قام بإلغاء الاتفاق النووي الذي عُقد بين إيران والولايات المتحدة في ولاية أوباما الثانية؛

> ادعى الإسرائيليون والامريكيون أن الحرب حققت كافة أهدافها

كما كان الرئيس ترامب، أيضا، هو من قال: إن الهجمات الامريكية على المواقع النووية الإيرانية، في يونيو/حزيران ٢٠٢٥، نجحت في تدمير البرنامج النووي الإيراني كلية. وليس ذلك وحسب، بل إن دوائـر مقربة من الرئيس أخذت تشير إلى أن المطالب الامريكية من إيران تتضمن، إضافة إلى الملف النووي، ضرورة التفاوض حول الترسانة الصاروخية الإيرانية، والدعم التي تقدمه إيران لحلفائها في اليمن وفلسطين ولبنان، وهو ما ترفضه طهران؛ حيث أكد الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني، علي لاريجاني، في مقابلة أخيرة مع الجزيرة أن بلاده»لن تفاوض إلا على الملف النووي».

في أواخـر يناير/كانون الثاني٢٠٢٥ ، كانت معظم التوقعات تقول بأن الضربة الامريكية لإيران باتت حتمية؛ فلا تصريحات المسؤولين في طهران أوحت بانكسار الإرادة، ولا الرئيس ترامب عُرف باستعداده للتراجع، سيما بعد أن نجحت إدارته في تحقيق كافة أهدافها في فنزويلا. ولكن الواضح أن قراءة امريكية أكثر توازنا لوضع النظام الإيراني، وضغوط أصدقاء الولايات المتحدة في الإقليم، مثل تركيا والسعودية وقطر، واتصالات مسؤولي هذه الدول الثلاث الحثيثة مع طهران وواشنطن، نجحت أخيرا في إقناع الطرفين بانتهاج الطريق التفاوضي، على الأقل على سبيل الاستطلاع والاختبار.

صدرت إشارات من الوسطاء تدل على التوافق على أن تستضيف تركيا جولة التفاوض الأولى، وأن يتواجد ممثلون عن تركيا وقطر والسعودية، بصفتهم مراقبين أو وسطاء. ولكن إيران عادت وفاجأت كافة الأطراف بتفضيلها عقد المفاوضات في عُمان، وليس تركيا، وبدون وجود ممثلين لدول الإقليم الأخرى. والواضح، أن إيران، وعلى الرغم من الدور الذي لعبته الدول الثلاث في ترجيح الخيار التفاوضي، أرادت ألا تمنح تركيا ورقة الوساطة، وألا يتسبب وجود ممثلي دول الجوار الأخرى في طرح مطالب إضافية من الوفد الإيراني. فضلا عن أن تسريبات من طهران قالت: إن المقترح يشبه الصيغة التفاوضية بشأن غزة وهو ما لا تقبله الجمهورية الإسلامية.

فما الذي تريده واشنطن من إيران فعلا؟ ما الذي تحاول طهران تجنبه، وما الذي تأمل في تحقيقه؟ وكيف يمكن قراءة الاحتمالات المختلفة لنهاية هذه الحلقة من المواجهة الامريكية-الإيرانية المديدة؟

قائمة كبيرة من المطالب الامريكية

تشير التقارير الصحفية التي تناولت تصاعد حدة المواجهة بين الدولتين في الشهرين الماضيين إلى أن واشنطن تطالب، باختصار، برأس البرنامج النووي الإيراني: التوقف نهائيا عن تخصيب اليورانيوم، وتسليم ما يُقدَّر بأربعمائة أو أربعمائة وخمسين كيلوغراما من اليورانيوم المخصَّب بدرجة تزيد عن الستين بالمئة، التي تحتفظ بها إيران. ترى الإدارة الامريكية أن إيران، وبخلاف الدول التسع النووية الأخرى في العالم، تقف خارج قاعدة التدمير النووي المتبادل، الذي منع استخدام السلاح النووي طوال الثمانين عاما الماضية؛ كما تخشى من أن ينجم عن نجاح إيران في تطوير سلاح نووي فوضى نووية واسعة النطاق في الشرق الأوسط.

لكن لأن طهران تصرُّ على حقها في الاستخدام السلمي للطاقة النووي، تشير تقارير أخرى إلى أن الدول الوسيطة، التي ساعدت على انطلاق التفاوض، قدمت عرضا وسطا للطرفين يقول بالسماح لإيران بتخصيب اليورانيوم لما لا يفوق الواحد والنصف بالمئة، وأن تقوم بتسليم مئات من كيلوغرامات اليورانيوم عالي التخصيب لديها لتركيا أو روسيا. كما أشارت تقارير أخرى إلى أن روسيا أبدت استعدادها للقيام بتخصيب اليورانيوم للاستخدام السلمي

لإيران، إن وافقت الأخيرة على التوقف عن التخصيب كلية لعدة سنوات داخل البلاد.

ما لا يُذكر صراحة ضمن المطالب الامريكية، ويبدو أنه كان محل تداول في الاتصالات غير المباشرة بين الدولتين في الأشهر القليلة الماضية، يتعلق بسعي امريكي إلى السيطرة على قطاع النفط والغاز الإيراني، وحصول الولايات المتحدة على امتياز حصري للبحث عن المعادن النادرة في إيران، والعودة الامريكية إلى الساحة الاقتصادية الإيرانية. والمقصود بالسيطرة على قطاع الطاقة ليس أن تستلم الولايات المتحدة عائدات بيع النفط والغاز الإيرانيين، وأن تقوم بدورها بنقل هذه العوائد لطهران، كما الحال الآن في علاقة العراق وفنزويلا مع الولايات المتحدة بل أن تصبح واشنطن شريكا رئيسا في قرار عقود النفط والغاز.

كانت تقارير مبكرة قد أشارت إلى أن الإيرانيين، بينما رفضوا مطالب التحكم الامريكي في صادرات النفط والغاز، قد عرضوا على الامريكيين، وحتى قبل جلسة التفاوض الأخيرة في مسقط، عودة الشركات الامريكية إلى إيران، سواء لتطوير البنية التحتية لقطاع الطاقة، أو العمل في مجالات شق الطرق وبناء خطوط السكك الحديدية، وذلك قبل أن تنهار المحادثات نتيجة الهجوم على إيران، في يونيو/حزيران ٢٠٢٥.

بيد أن الواضح من اللقاء الـذي عقده المفاوض الامريكي، ستيف ويتكوف، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، نتنياهو، في ٢ فبراير/شباط، قبل أربعة أيام من جلسة التفاوض في مسقط، أن ويتكوف لم يذهب للتفاوض مع وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، نيابة عن الولايات المتحدة وحسب، بل وأيضا نيابة عن إسرائيل. ما تسرب من لقاء ويتكوف ونتنياهو يؤكد تقارير سابقة حول أن إسرائيل أرادت من الوفد الامريكي أن يدرج في جدول المفاوضات ملفي الترسانة الصاروخية الإيرانية والمساعدات الإيرانية للقوى المناهضة لإسرائيل في فلسطين ولبنان واليمن.

وليس ثمة شك في أن الترسانة الصاروخية الإيرانية تعد أحد أبرز مصادر القلق الإسرائيلي؛ سيما أن الصواريخ الإيرانية الباليستية متوسطة المدى أثبتت فاعلية بالغة

> **ترامب هو من قام بإلغاء الاتفاق النووي الذي عقد بين إيران والولايات المتحدة**

خلال جولة الحرب الإسرائيلية-الإيرانية، في يونيو/حزيران ٢٠٢٥، وأن مدى هذه الصواريخ يسمح لطهران بإطلاقها من قواعد في الشرق الإيراني؛ حيث يصعب على الطائرات الإسرائيلية استهدافها. ما تريده إسرائيل هو أن تفرض على إيران قيودا تتعلق بمدى ما تصنعه من الصواريخ، وعدد ما يمكنها الاحتفاظ به منها.

ولكن، وعلى الرغم مما يبدو من تعاطف امريكي مع المطالب الإسرائيلية، فليس ثمة ما يؤكد أن إدارة ترامب وافقت بالفعل على تبني هذه المطالب كلية. في تصريحات سابقة من مسؤولين امريكيين، طُرحت مسألة الصواريخ بالفعل، ولكن ليس من الواضح إن كانت تعليمات البيت الأبيض للوفد المفاوض تضمنت وضع الصواريخ شرطا لأي اتفاق مع إيران.

وربما كانت الشكوك في مدى التزام المفاوض الامريكي بالمطالب الإسرائيلية ما دفع نتنياهو لطلب لقاء الرئيس، ترامب، يوم الأربعاء ١١ فبراير/شباط. وقد أسفر اللقاء -طبقا لمصادر عديدة- عن إعطاء ترامب الأولوية لعقد اتفاق مع إيران على المشروع النووي بينما تمسَّك نتنياهو بمساعيه إلى اشتمال المفاوضات على توفير الاحتياجات الأمنية لإسرائيل، وهذا تعبير عن مطالب واسعة تشمل المشروع الصاروخي الإيراني ونفوذ إيران الإقليمي.

من ناحية أخرى، ثمة أدلة متزايدة على أن إدارة ترامب أصبحت أكثر تشددا فيما يتعلق بنفوذ إيران الإقليمي مما كانت عليه إدارة أوباما أثناء مفاوضات ٢٠١٤؛ الأمر الذي كشفته معارضة ترامب الحادة لعودة نوري المالكي إلى رئاسة الحكومة العراقية. والأرجح، أن واشنطن تريد

> إيران عادت وفاجأت كافة الأطراف بتفضيلها عقد المفاوضات في عمان

خروجا إيرانيّا كليا من لبنان، وإيقاف الدعم الإيراني للقوى الفلسطينية، بينما ستكون أكثر استعدادا للتفاوض حول حجم ومدى النفوذ الإيراني في العراق واليمن.

الحدود الغائمة للموقف الإيراني

تذهب إيران إلى المفاوضات أكثر ضعفا مما كانت عليه عندما انخرطت في التفاوض مع إدارة أوباما، وحتى مما كانت عليه في لقاءات التفاوض السابقة مع إدارة ترامب. ويعود هذا التراجع في الموقف الإيراني إلى عدة أسباب:

-على صعيد النفوذ الإقليمي، وُجِّهت لإيران ضربة قاصمة في سوريا بسقوط نظام الأسـد؛ وانتهت حرب السنتين بإضعاف حلفاء إيـران في فلسطين ولبنان. كما كشف استعداد ترامب لاستخدام التحكم الامريكي في المالية العراقية عن تراجع ملموس في قدرة حلفاء إيران العراقيين على مقاومة الضغوط الامريكية. أما في اليمن، فيطرح تزايد احتمالات الوجود الإسرائيلي في أرض الصومال أسئلة أخرى حول متغيرات موازين القوة المحيطة بالحوثيين. وحتى في جوارها الشمالي، يبدو أن إيران قد انحسر نفوذها في أرمينيا.

-أفضت العقوبات الاقتصادية ثقيلة الوطأة، والضغوط الامريكية على النظام النقدي الإيراني، إلى تدهور بالغ في الوضع الاقتصادي وفي قيمة العملة الإيرانية. وكان هذا هو السبب الرئيس خلف اندلاع حركة احتجاج واسعة النطاق ضد النظام، في أواخر ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٥ وأوائل يناير/كانون الثاني ٢٠٢٦. قال وزير الخزانة الامريكي، سكوت بيسنت، أثناء إفادته أمام لجنة المصارف في مجلس الشيوخ: إن سياسة «الضغط الأقصى» أسهمت في خلق شُحٍ بالدولار داخل إيران وأدَّت إلى أزمة مالية. وقال: إن «الذروة» كانت في ديسمبر/كانون الأول عندما انهار أحد أكبر البنوك في إيران بعد موجة سحب كثيفة. تسبَّب ذلك في هبوط حاد للعملة وقفزة في التضخم، وهو ما ارتبط -بحسب بيسنت- بخروج احتجاجات إلى الشارع، بغضِّ النظر عن مدى التوغل الإسرائيلي الاستخباراتي في صفوف المعارضة الإيرانية.

-دلَّلت الطريقة التي تعاملت بها إدارة ترامب مع فنزويلا، وحجم الحشود الامريكية في بحر العرب والبحر الأحمر وشرق المتوسط، على أن الرئيس ترامب لن يتردد كثيرا في اتخاذ قرار الحرب على إيران. وعلى الرغم من أن إيران عملت فعلا على معالجة جوانب الخلل في أنظمتها الدفاعية بعد حرب الاثني عشر يوما، إلا إن القيادة الإيرانية تعرف أن لا قبل لها بمعادلة القوة العسكرية الامريكية.

لهذا كله، يُفترض أن تكون إيـران قد ذهبت إلى التفاوض مع إدارة ترامب بمقاربة أكثر براغماتية واستعدادا لتقديم تنازلات. لكن تدرك القيادة الإيرانية أن تخطي هذه التنازلات للحدِّ الممكن تحمله قد يجعلها أثقل وقعا من الهزيمة في ساحة الحرب، لذلك لابد أن هناك ثوابت لدى الوفد الإيراني المفاوض يصعب عليه المساومة عليها.

سيصعب على الإيرانيين، مثلا، طرح ملف الترسانة الصاروخية على طاولة المفاوضات. والحقيقة، أن كافة المسؤولين الإيرانيين الذي تناولوا هذا الملف، خلال الأسابيع القليلة السابقة على لقاء مسقط، رفضوا كلية التفاوض على الترسانة الصاروخية. يقول الإيرانيون: إن الصواريخ هي أداة دفاعية، ووسيلة ردع أعداء إيران الوحيدة، وإن الشعب الإيراني لن يقبل بأن تُجرَّد دولته من كافة مقدرات الدفاع عن البلاد. والأهم، أن أي إذعان للمطالب الإسرائيلية في هذا المجال، سيُفهم من قبل خصوم النظام الإيراني بوصفه مؤشرَ ضعف بالغ.

وإن كانت إيران أكثر استعدادا هذه المرة للمساومة فيما يتعلق بالبرنامج النووي، سواء بالتراجع عن مستويات التخصيب التي نجحت في تحقيقها في الأعوام القليلة

الماضية، أو في القبول برقابة دولية دائمة على عمليات التخصيب، فسيصعب عليها القبول بصفر تخصيب، أي بحرمانها من الحق الذي تتمتع به كافة دول العالم في الاستعمال السلمي للطاقة النووية. وربما تأمل طهران، طالما قبلت بعودة الشركات الامريكية إلى العمل في إيران، ألا تصر إدارة ترامب على صفر تخصيب وعلى تخلص إيران كلية من برنامجها النووي.

وكان وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، قد قال في مقابلة له مع الجزيرة في اليوم التالي على مفاوضات مسقط، ٧ فبراير/ شباط ٢٠٢٦: إن نقل مخزون إيران من اليورانيوم عالي التخصيب إلى خارج البلاد يمثل خطا أحمر، وهو شأن يمس سيادة الدولة الإيرانية. ولكن عراقجي لم يشر إلى طبيعة ما ستقبله إيران من إجراءات الرقابة على هذا المخزون. ويبدو أن الإيرانيين يقترحون تخفيف مستوى التخصيب في الكمية عالية التخصيب التي يحتفظون بها بدلا من نقلها إلى خارج البلاد.

عموما، ولأن مباحثات مسقط لم تتطرق بعد إلى تفاصيل الملف النووي، فليس من الواضح ما إن كان الجانب الامريكي سيقبل باحتفاظ إيران بمخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب، الذي يضعها على حافة التوصل إلى مستوى القدرة على إنتاج السلاح النووي، أو بأي اقتراح آخر حول مصير هذا المخزون.

وإن بدت إيران أكثر استعدادا هذه المرة للتفاوض حول نفوذها الإقليمي، فلابد أنها ستحاول المحافظة على وجودٍ ما في العراق، على وجه الخصوص، كما في لبنان واليمن والساحة الفلسطينية. قد يقترح الإيرانيون، مثلا، وقف أية علاقات ذات طابع عسكري أو أمني مع حلفائهم في الإقليم، وأن وجودهم في الجوار سيقتصر على المساعدات الإنسانية، وعلى المجال الثقافي والديني، الذي يمكن تبريره بصورةٍ ما بالصلات مع المجتمع الشيعي في لبنان والعراق، ومع الحوثيين في اليمن.

والواضح أن ما يطمح إليه الإيرانيون بصورة فائقة هو الخروج من المفاوضات برفع العقوبات الامريكية والدولية، والسماح للنظام بأن يعيد ترميم وضعه الاقتصادي والمالي المتدهور. ولكن المؤكد أنه حتى وإن انتهت المفاوضات إلى اتفاقٍ ما، الأمر الذي لم يزل محل شك كبير، فإن إدارة ترامب لن تقوم بالتعامل مع إيران كما تعاملت مع سوريا الجديدة. ثمة قدر هائل من فقدان الثقة في العلاقة بين إيران والولايات المتحدة؛ والأرجح أن إدارة ترامب، في حال تم التوصل إلى اتفاق حول الملفات محل التفاوض، لن ترفع العقوبات المفروضة على إيران إلا بصورة تدريجية.

> **سعي امريكي إلى السيطرة على قطاع النفط والغاز الإيراني**

بين اتفاق تفاوضي والحرب

أشار عراقجي في المقابلة مع الجزيرة، بارتياح لا يخفى، إلى أن مفاوضات الجلستين غير المباشرة في مسقط تركزت حول الملف النووي، وأن الامريكيين لم يطرحوا مسألة الترسانة الصاروخية. ولكن ما يبدو أن مفاوضات مسقط لم تصل بعد إلى أية ملفات تفصيلية، وأنها دارت حول التوافق على إطار عام لعملية التفاوض. ولذا، فليس ثمة ما يمنع من أن يقوم المفاوض الامريكي بطرح قضايا أخرى، بغضّ النظر عن الموقف الإيراني المسبق من هذه القضايا.

بل إن ثمة تقارير، يصعب توكيدها، تقول: إن إدارة ترامب قد نصحت الإيرانيين، أثناء مرحلة تبادل الرسائل المبكرة عبر الوسطاء، بالتخلص من المرجعية الدينية، وعودة شخصيات أكثر عقلانية واستعدادا للانخراط في المنظومة الدولية إلى قيادة الجمهورية. والمهم، وبغضّ النظر عن مصداقية مثل هذه التقارير، تبدو فكرة تغيير طبيعة وتوجهات نظام الحكم في طهران وكأنها تقع

> واشنطن تريد ان تصبح شريكا رئيسا في قرار عقود النفط والغاز

في قلب مقاربة الرئيس الامريكي للمسألة الإيرانية. فلو كان الملف النووي مصدر قلق واشنطن الوحيد، ما كان للرئيس ترامب في عهده الأول أن يلغي الاتفاق مع إيران، الذي توصلت إليه إدارة أوباما، والذي كان كفيلا بالفعل بالحيلولة دون التقدم نحو امتلاك الإيرانيين القدرة على صناعة السلاح النووي.

ولكن الواضح، أيضا، أنه ليس مؤكدا أن توجيه ضربة أخرى لإيران، مهما كان حجمها ومدى اتساعها، يمكن أن تنتهي إلى إسقاط النظام. فبالرغم من تزايد المؤشرات على اضطراب منظومة الحكم الإيراني مؤخرا، فإن النظام يستند إلى قاعدة أيديولوجية صلبة، وإلـى عدد من مؤسسات الدولة وأدوات القوة والتحكم بالغة الصلابة. كما أن تصاعد المعارضة في السنوات القليلة الماضية، لهذا السبب أو لآخر، يجب ألا يؤدي إلى التغافل عن حقيقة التفاف قطاع ملموس من الشعب الإيراني حول النظام. ويبدو أن هذا رجَّح خيار التفاوض في هذه المرحلة بعد أن حسبت واشنطن أن حربا على إيران قد لا تفضي بالضرورة إلى انهيار النظام أو إلى تغيير توجهاته؛ وأن حملة عسكرية ضد مؤسسات النظام ومقدراته قد تعمل على تقوية معسكر المتشددين وتوفير مبرر لمزيد من القمع للقوى المعارضة.

والمؤكد، أن واشنطن تواجه ضغوطا متناقضة من حلفائها في الشرق الأوسط. يشكّك الإسرائيليون، سيما أنصار رئيس الحكومة نتنياهو، في نتائج المسار التفاوضي مع الإيرانيين، وضمان أن تنتهي المفاوضات إلى تخلي إيران عن المهددات الإستراتيجية للدولة العبرية، سواء النووية منها أو الصاروخية. ويرى الإسرائيليون، الذين يعتقدون أيضا أن حرب يونيو/حزيران ٢٠٢٥ لم تحقق كافة أهدافها، أن حربا أخرى، أوسع نطاقا وبانخراط امريكي أكبر وأكثر فاعلية، وحدها الكفيلة بتقويض المقدرات الإيرانية.

في الجانب الآخر، تقف دول جوار إيران العربية، إضافة إلى تركيا وباكستان، التي لا تمانع تخلي إيران عن برنامجها النووي، وترغب بالفعل في انحسار النفوذ الإيراني الإقليمي. لكن هذه الدول تسعى إلى تجنب العواقب الوخيمة لحرب جديدة، مثل أن تقع إيران في خضم فوضى عارمة، تدفع بملايين اللاجئين إلى الجوار، أو إلى انتشار العنف الأهلي الإيراني إلى ما وراء الحدود. وترى هذه الدول أنه حتى إن نجم عن الحرب تغيير ما في بنية النظام، فليس هناك من يضمن عدم انتقال الحكم إلى جماعة قومية راديكالية تتسبب في مزيد من المشاكل مع الجوار الإقليمي.

ليس من الصعب التكهن بأن التوصل إلى اتفاق تفاوضي وتجنب الحرب يتطلب قيام كلا الطرفين بخفض سقف الشروط التي ذهبا بها إلى المفاوضات. أما إن تبنى المفاوض الامريكي المطالب الإسرائيلية، فسيصبح الاتفاق أقرب إلى الاستحالة.

لكن قد يتفاقم الاستقطاب، إنْ رجح في التقدير الإيراني، أن إدارة ترامب لن تستطيع خوض حرب طويلة المدى وتحمل عواقب تفاقم حرب كهذه، وأن الأفضل للنظام الإيراني الصمود في مواجهة حملة عسكرية، بهذا الحجم أو ذلك، عن تقديم تنازلات تمس صورة الجمهورية وسيادتها.

في الجانب الآخر، يرجح من وجهة النظر الامريكية-الإسرائيلية أن الحرب هي الطريقة الأنسب للتعامل مع دول مثل إيران، وأن حربا تستهدف بنية النظام الإيراني نفسه، وليس مقدراته الإستراتيجية وحسب، ستؤدي حتما إلى إضعاف الطبقة الحاكمة وتفسح المجال لكافة المجموعات المعارضة، أو حتى لبروز جناح من داخل النظام نفسه أكثر استعدادا للتفاهم.

ماركو روبيو:

أمريكا واوروبا ..
لنرسم معا مسارا نحو قرن جديد من الازدهار

كلمة وزير الخارجية الامريكي في مؤتمر ميونيخ للأمن/١٤ فبراير ٢٠٢٦

الخارجية الامريكية / الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

شكرا جزيلا. نجتمع هنا اليوم كأعضاء في تحالف تاريخي، تحالف أنقذ العالم وغيره.

عندما بدأ هذا المؤتمر عام ١٩٦٣، كان في دولة – بل في قارة – منقسمة على نفسها و كان الخط الفاصل بين

> تحالف الغرب بين وهم نهاية التاريخ وضرورة استعادة السيادة

الشيوعية والحرية يمر عبر قلب ألمانيا. وقد أقيمت أولى الأسوار الشائكة لجدار برلين قبل ذلك بعامين فقط.

وقبل أشهر قليلة من ذلك المؤتمر الأول، وقبل أن يجتمع أسلافنا هنا في ميونيخ، كانت أزمة الصواريخ الكوبية قد أوصلت العالم إلى حافة الدمار النووي.

وبينما كانت الحرب العالمية الثانية لا تزال حاضرة في أذهان الأمريكيين والأوروبيين على حد سواء، وجدنا أنفسنا أمام كارثة عالمية جديدة، كارثة تحمل في طياتها إمكانية حدوث نوع جديد من الدمار، أكثر كارثية ونهائية من أي شيء حدث في تاريخ البشرية.

في ذلك الاجتماع الأول، كان الشيوعية السوفيتية في أوج قوتها، آلاف السنين من الحضارة الغربية كانت على المحك، في ذلك الوقت، لم يكن النصر مؤكدا لكننا كنا مدفوعين بهدف مشترك.

لم نكن متوحدين فقط بسبب ما كنا نحاربه، بل بسبب ما كنا نحارب من أجله

. ومعا، انتصرت أوروبا وأمريكا، وأعيد بناء قارة، ازدهر شعبنا، ومع مرور الوقت، توحدت الكتلتان الشرقية والغربية وعادت الحضارة إلى سابق عهدها.

سقط ذلك الجدار المشؤوم الذي قسم هذه الأمة إلى قسمين، وسقطت معه إمبراطورية شريرة، وعاد الشرق والغرب إلى وحدة واحدة لكن نشوة هذا النصر قادتنا إلى وهم خطير: أننا دخلنا، كما يقال، «نهاية التاريخ»؛ وأن كل أمة ستصبح الآن ديمقراطية ليبرالية؛ وأن الروابط التي تشكلها التجارة وحدها ستحل محل مفهوم الأمة؛ وأن النظام العالمي القائم على القواعد – وهو مصطلح مفرط الاستخدام – سيحل محل المصلحة الوطنية؛ وأننا سنعيش الآن في عالم بلا حدود حيث يصبح كل فرد مواطنا عالميا.

كانت هذه فكرة حمقاء تجاهلت الطبيعة البشرية ودروس أكثر من ٥٠٠٠ عام من التاريخ البشري الموثق.

وقد كلّفتنا ثمنا باهظا ففي هذا الوهم، تبنينا رؤية عقائدية للتجارة الحرة غير المقيدة، في حين قامت بعض الدول بحماية اقتصاداتها ودعم شركاتها لتقويض اقتصادنا بشكل ممنهج، ما أدى إلى إغلاق مصانعنا، وتراجع الصناعة في قطاعات واسعة من مجتمعاتنا، ونقل ملايين الوظائف من الطبقة العاملة والمتوسطة إلى الخارج، وتسليم زمام سلاسل التوريد الحيوية لدينا إلى خصومنا ومنافسينا على حد سواء.

لقد تنازلنا بشكل متزايد عن سيادتنا للمؤسسات الدولية، بينما استثمرت دول عديدة في دول رفاهية ضخمة على حساب قدرتها على الدفاع عن نفسها، هذا في الوقت الذي استثمرت فيه دول أخرى في أسرع حشد عسكري في تاريخ البشرية، ولم تتردد في استخدام القوة العسكرية لتحقيق مصالحها. ولإرضاء دعاة حماية المناخ، فرضنا على أنفسنا سياسات طاقة تفقر شعوبنا، في حين يستغل منافسونا النفط والفحم والغاز الطبيعي وكل ما يملكون – ليس فقط لتشغيل اقتصاداتهم، بل لاستخدامها كورقة ضغط ضد اقتصادنا.

وفي سعينا نحو عالم بلا حدود، فتحنا أبوابنا لموجة هجرة جماعية غير مسبوقة تهدد تماسك مجتمعاتنا، واستمرارية ثقافتنا، ومستقبل شعوبنا.

لقد ارتكبنا هذه الأخطاء معا، والآن، معا، يقع على عاتقنا واجب تجاه شعوبنا يتمثل في مواجهة هذه الحقائق والمضي قدما نحو إعادة البناء.

في عهد الرئيس ترامب، ستتولى الولايات المتحدة الأمريكية مجددا مهمة التجديد والنهضة، مدفوعة برؤية مستقبلٍ يزخر بالفخر والسيادة والحيوية، تماما كما كان ماضي حضارتنا.

وبينما نحن على استعداد، عند الضرورة، للقيام بذلك بمفردنا، فإننا نفضل ونأمل أن نفعل ذلك معكم، أصدقاؤنا هنا في أوروبا.

بالنسبة للولايات المتحدة وأوروبا، نحن ننتمي إلى بعضنا البعض، تأسست أمريكا قبل ٢٥٠ عاما، لكن جذورها بدأت هنا في هذه القارة قبل ذلك بكثير. وصل الرجل الذي استوطن وبنى أمتي إلى شواطئنا حاملا ذكريات وتقاليد وإيمان أسلافه المسيحي كإرث مقدس، ورابط لا ينفصم بين العالم القديم والجديد.

نحن جزء من حضارة واحدة - الحضارة الغربية. تربطنا ببعضنا البعض أعمق الروابط التي يمكن أن تشترك فيها الأمم، والتي تشكلت عبر قرون من التاريخ المشترك، والإيمان المسيحي، والثقافة، والتراث، واللغة، والأصل، والتضحيات التي قدمها أسلافنا معا من أجل الحضارة المشتركة التي ورثناها.

ولهذا السبب قد نبدو نحن الأمريكيون أحيانا صريحين وحازمين في نصائحنا. ولهذا السبب يطالب الرئيس ترامب بالجدية والمعاملة بالمثل من أصدقائنا هنا في أوروبا.

والسبب يا أصدقائي هو أننا نهتم بشدة. نهتم بشدة بمستقبلكم ومستقبلنا. وإذا اختلفنا في بعض الأحيان، فإن خلافاتنا تنبع من شعورنا العميق بالقلق على أوروبا التي تربطنا بها روابط - ليس فقط اقتصاديا، ولا عسكريا فحسب، بل روحيا وثقافيا أيضا.

نريد لأوروبا أن تكون قوية، نؤمن بضرورة بقاء أوروبا، لأن الحربين العالميتين في القرن الماضي بمثابة تذكير دائم لنا بأن مصيرنا، في نهاية المطاف، مرتبط بمصيركم،

من جدار برلين الى صراع القرن الجديد: خطاب احياء الحضارة الغربية

وسيظل كذلك دائما، لأننا نعلم - (تصفيق) - أننا نعلم أن مصير أوروبا لن يكون أبدا بمعزل عن مصيرنا.

إن الأمن القومي، الذي يدور حوله هذا المؤتمر في معظمه، ليس مجرد سلسلة من المسائل التقنية - كم ننفق على الدفاع، وأين، وكيف ننشره، وهذه مسائل مهمة، لا شك، لكنها ليست المسألة الأساسية. السؤال الأساسي الذي يجب أن نجيب عليه منذ البداية هو: ما الذي ندافع عنه تحديدا؟ لأن الجيوش لا تقاتل من أجل مفاهيم مجردة، بل تقاتل من أجل شعب، من أجل أمة، من أجل نمط حياة. وهذا ما ندافع عنه: حضارة عظيمة لها كل الحق في أن تفخر بتاريخها، وأن تثق بمستقبلها، وأن تسعى دائما إلى أن تكون سيدة مصيرها الاقتصادي والسياسي.

هنا في أوروبا ولدت الأفكار التي زرعت بذور الحرية التي غيّرت العالم. هنا في أوروبا ولد العالم الذي منح العالم سيادة القانون، والجامعات، والثورة العلمية. هذه القارة هي التي أنجبت عباقرة موزارت وبيتهوفن، ودانتي وشكسبير، ومايكل أنجلو وليوناردو دافنشي، والبيتلز والرولينج ستونز. وهنا، تشهد الأسقف المقببة لكنيسة سيستين والأبراج الشاهقة لكاتدرائية كولونيا العظيمة، ليس فقط على عظمة ماضينا أو على الإيمان بالله الذي ألهم هذه الروائع، بل تنبئ أيضا بالعجائب التي تنتظرنا في مستقبلنا. ولكن فقط إذا كنا فخورين بتراثنا ومعتزين بهذا الإرث المشترك، يمكننا معا البدء

ترامب والاطلسي: دعوة لاعادة بناء الغرب بالقوة والهوية

في استشراف مستقبلنا الاقتصادي والسياسي وتشكيله.

لم يكن التراجع الصناعي حتميا، بل كان خيارا سياسيا مدروسا، ومشروعا اقتصاديا استمر لعقود طويلة جرّد دولنا من ثرواتها وقدراتها الإنتاجية واستقلالها. ولم يكن فقدان سيادتنا على سلاسل التوريد نتيجة لنظام تجاري عالمي مزدهر وسليم، بل كان تصرفا طائشا. لقد كان تحولا طائشا، وإن كان طوعيا، لاقتصادنا، جعلنا معتمدين على الآخرين في تلبية احتياجاتنا وعرضة للأزمات بشكل خطير.

لم تكن الهجرة الجماعية، ولن تكون، مجرد مشكلة هامشية لا قيمة لها. بل كانت ولا تزال أزمة تغيّر وتزعزع استقرار المجتمعات في جميع أنحاء الغرب. معا، نستطيع إعادة بناء اقتصاداتنا وتنمية قدراتنا على حماية شعوبنا. لكن عمل هذا التحالف الجديد لا ينبغي أن يقتصر على التعاون العسكري واستعادة صناعات الماضي، بل يجب أن يركز أيضا على تعزيز مصالحنا المشتركة واستكشاف آفاق جديدة، وإطلاق العنان لإبداعنا وابتكارنا وروحنا الديناميكية لبناء قرن غربي جديد. يشمل ذلك السفر التجاري إلى الفضاء والذكاء الاصطناعي المتطور، والأتمتة الصناعية والتصنيع المرن، وإنشاء سلسلة إمداد غربية للمعادن الحيوية لا تتعرض للابتزاز من القوى الأخرى، وجهودا موحدة للمنافسة على حصة السوق في اقتصادات الجنوب العالمي. معا، لا نستطيع فقط استعادة السيطرة على صناعاتنا وسلاسل الإمداد الخاصة بنا، بل نستطيع أيضا الازدهار في المجالات التي ستحدد ملامح القرن الحادي والعشرين.

لكن يجب علينا أيضا السيطرة على حدودنا الوطنية، إن التحكم في من يدخل بلادنا وعدد الأشخاص الذين يدخلونها ليس تعبيرا عن كراهية الأجانب، ولا هو كراهية، بل هو عمل أساسي من أعمال السيادة الوطنية.

والتقاعس عن القيام بذلك ليس مجرد تخلٍّ عن أحد أهم واجباتنا تجاه شعبنا، بل هو تهديد ملح لنسيج مجتمعاتنا وبقاء حضارتنا نفسها.

وأخيرا، لم يعد بوسعنا أن نفضّل ما يسمى بالنظام العالمي على المصالح الحيوية لشعوبنا وأوطاننا، لسنا بحاجة إلى التخلي عن نظام التعاون الدولي الذي وضعناه، ولسنا بحاجة إلى تفكيك المؤسسات العالمية للنظام القديم التي بنيناها معا. لكن لا بد من إصلاح هذه المؤسسات وإعادة بنائها.

على سبيل المثال، لا تزال الأمم المتحدة تمتلك إمكانات هائلة لتكون أداة للخير في العالم. لكن لا يمكننا تجاهل حقيقة أنها اليوم، في أكثر القضايا إلحاحا التي تواجهنا، لا تملك حلولا ولم تلعب دورا يذكر. لم تستطع حل الحرب في غزة، بل كان للقيادة الأمريكية الفضل في تحرير الأسرى من أيدي الغزاة وإرساء هدنة هشة. ولم تحلّ الحرب في أوكرانيا، بل تطلّب الأمر قيادة أمريكية وشراكة مع العديد من الدول الحاضرة اليوم لجمع الطرفين على طاولة المفاوضات سعيا وراء سلام لا يزال بعيد المنال.

لم يكن بوسعها كبح جماح البرنامج النووي لرجال الدين الشيعة المتشددين في طهران، الأمر الذي استلزم إسقاط ١٤ قنبلة بدقة متناهية من قاذفات بي-٢ الأمريكية. كما عجزت عن مواجهة التهديد الذي يمثله ديكتاتور إرهابي مخدرات في فنزويلا لأمننا، فاضطرت القوات الخاصة الأمريكية إلى تقديم هذا الهارب للعدالة.

في عالم مثالي، كان من الممكن حل كل هذه المشاكل وغيرها عبر الدبلوماسيين وقـرارات حازمة لكننا لا نعيش في عالم مثالي، ولا يمكننا الاستمرار في السماح لمن يهددون مواطنينا علنا وبصراحة، ويعرضون استقرارنا العالمي للخطر، بالتستر وراء مفاهيم مجردة للقانون الدولي ينتهكونها هم أنفسهم بشكل روتيني.

هذا هو المسار الذي سلكه الرئيس ترامب والولايات المتحدة. وهو المسار الذي ندعوكم هنا في أوروبا للانضمام إلينا فيه. إنه مسار سلكناه معا من قبل، ونأمل أن نسلكه معا مرة أخرى. فعلى مدى خمسة قرون، قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، كان الغرب يتوسع باستمرار، حيث تدفق مبشروه وحجاجه وجنوده ومستكشفوه من شواطئه لعبور المحيطات، واستيطان قارات جديدة، وبناء إمبراطوريات شاسعة تمتد عبر أرجاء المعمورة.

لكن في عام ١٩٤٥، ولأول مرة منذ عصر كولومبوس، كانت أوروبا تتقلص. كانت في حالة خراب. نصفها يعيش خلف الستار الحديدي، والنصف الآخر يبدو أنه سيلحق به قريبا. دخلت الإمبراطوريات الغربية العظمى في حالة انحدار نهائي، تسارع بفعل الثورات الشيوعية الملحدة والانتفاضات المناهضة للاستعمار التي ستغير العالم وتنشر علم المطرقة والمنجل الأحمر على مساحات شاسعة من الخريطة في السنوات القادمة.

في ظل هذه الخلفية، آنذاك كما الآن، اعتقد كثيرون أن عصر هيمنة الغرب قد ولى وأن مستقبلنا محكوم عليه بأن يكون صدى باهتا وضعيفا لماضينا. لكن أسلافنا أدركوا معا أن التراجع خيار، وهو خيار رفضوا اتخاذه. هذا ما فعلناه معا من قبل، وهذا ما يريد الرئيس ترامب والولايات المتحدة فعله مجددا الآن، معكم.

ولهذا السبب لا نريد أن يكون حلفاؤنا ضعفاء، لأن ذلك يضعفنا، نريد حلفاء قادرين على الدفاع عن أنفسهم

> **الغرب امام مفترق طرق: اعادة النهضة او ادارة الانحدار**

حتى لا يغري أي خصم باختبار قوتنا الجماعية. ولهذا السبب لا نريد أن يكبّل حلفاؤنا بالذنب والعار. نريد حلفاء فخورين بثقافتهم وتراثهم، يدركون أننا ورثة نفس الحضارة العظيمة والنبيلة، والذين هم معنا على استعداد وقادرون على الدفاع عنها.

ولهذا السبب لا نريد من حلفائنا تبرير الوضع الراهن المختل بدلا من التفكير مليا فيما يلزم لإصلاحه، فنحن في أمريكا لا نرغب في أن نكون مجرد رعاة مهذبين ومنظمين لانحدار الغرب المدار. لا نسعى للانفصال، بل لإحياء صداقة عريقة وتجديد أعظم حضارة في تاريخ البشرية. ما نريده هو تحالف منشط يدرك أن ما أفسد مجتمعاتنا ليس مجرد مجموعة من السياسات الخاطئة، بل هو حالة من اليأس والرضا بالوضع الراهن. التحالف الذي نريده هو تحالف لا يشلّه الخوف – الخوف من تغير المناخ، الخوف من الحرب، الخوف من التكنولوجيا. بل نريد تحالفا يندفع بشجاعة نحو المستقبل. وخوفنا الوحيد هو الخوف من عار عدم ترك أوطاننا أكثر فخرا وقوة وثراء لأبنائنا.

تحالف مستعد للدفاع عن شعوبنا، وحماية مصالحنا، والحفاظ على حرية العمل التي تمكّننا من رسم مصيرنا بأنفسنا، لا تحالف ينشئ دولة رفاهية عالمية ويكفّر عن ذنـوبٍ مزعومةٍ لأجيالٍ مضت. تحالف لا يسمح بتفويض سلطته أو تقييدها أو إخضاعها لأنظمةٍ خارجةٍ عن سيطرته؛ تحالف لا يعتمد على غيره في تلبية

نقد العولمة غير المقيدة واعلان عودة الدولة القومية

الاحتياجات الأساسية لحياته الوطنية؛ تحالف لا يتظاهر بأن أسلوب حياتنا ليس إلا واحدا من بين أساليب كثيرة، ولا يستأذن قبل أن يقدم على أي فعل. وفوق كل ذلك، تحالف قائم على إدراك أننا، نحن الغرب، ورثنا معا ما ورثناه معا، وهو إرث فريد ومتميز لا يعوّض، لأنه، في نهاية المطاف، هو أساس الرابطة عبر الأطلسية.

بالعمل معا بهذه الطريقة، لن نساعد فقط في استعادة سياسة خارجية رشيدة، بل سنستعيد أيضا إحساسا أوضح بهويتنا، وسنستعيد مكانتنا في العالم، وبذلك سنردع قوى طمس الحضارة التي تهدد أمريكا وأوروبا على حد سواء.

في زمن تتصدر فيه عناوين الأخبار أخبار نهاية العصر عبر الأطلسي، فليعلم الجميع بوضوح أن هذا ليس هدفنا ولا رغبتنا – لأننا نحن الأمريكيين، قد يكون موطننا في نصف الكرة الغربي، لكننا سنظل دائما أبناء أوروبا.

بدأت قصتنا بمستكشف إيطالي قاد مغامرته في المجهول العظيم لاكتشاف عالم جديد، مما جلب المسيحية إلى الأمريكتين – وأصبح أسطورة شكلت مخيلة أمتنا الرائدة.

بنيت مستعمراتنا الأولى على يد مستوطنين إنجليز، ندين لهم ليس فقط باللغة التي نتحدثها، بل بنظامنا السياسي والقانوني بأكمله. ورسمت حدودنا على يد الإسكتلنديين الأيرلنديين – تلك العشيرة الفخورة والقوية من تلال أولستر التي أنجبت لنا ديفي كروكيت ومارك توين وتيدي روزفلت ونيل أرمونسترونغ.

لقد بني قلب الغرب الأوسط العظيم على يد مزارعين وحرفيين ألمان حوّلوا سهولا قاحلة إلى قوة زراعية عالمية – وبالمناسبة، قاموا بتحسين جودة البيرة الأمريكية بشكل كبير. (ضحك).

توسّعنا نحو الداخل متأثرين بخطى تجار الفراء والمستكشفين الفرنسيين، الذين لا تزال أسماؤهم، بالمناسبة، تزين لافتات الشوارع وأسماء المدن في جميع أنحاء وادي المسيسيبي. خيولنا، ومزارعنا، ومسابقات رعاة البقر – كل ما يجسّد رومانسية نموذج رعاة البقر الذي أصبح مرادفا للغرب الأمريكي – كل هذا ولد في إسبانيا. وكانت أكبر مدننا وأكثرها شهرة تسمى نيو أمستردام قبل أن تسمى نيويورك.

وهل تعلمون أنه في العام الذي تأسست فيه بلادي، عاش لورينزو وكاتالينا جيرولدي في كاسالي مونفيراتو بمملكة بيدمونت سردينيا؟ وعاش خوسيه ومانويلا رينا في إشبيلية بإسبانيا. لا أعرف ما إذا كانوا يعرفون شيئا عن المستعمرات الثلاث عشرة التي نالت استقلالها عن الإمبراطورية البريطانية، ولكنني متأكد من شيء واحد: لم يكن ليخطر ببالهم أبدا أنه بعد ٢٥٠ عاما، سيعود أحد أحفادهم المباشرين إلى هذه القارة اليوم، بصفته كبير دبلوماسيي تلك الدولة الوليدة. ومع ذلك، ها أنا ذا، تذكّرني قصتي بأن تاريخنا ومصائرنا ستظل مرتبطة دائما.

معا، أعدنا بناء قـارةٍ مدمَّرة في أعقاب حربين عالميتين مدمِّرتين، عندما وجدنا أنفسنا مقسَّمين مرة أخرى بسبب الستار الحديدي، تحالف الغرب الحر مع المعارضين الشجعان الذين يناضلون ضد الطغيان في الشرق لهزيمة الشيوعية السوفيتية. لقد تقاتلنا، ثم تصالحنا، ثم تقاتلنا، ثم تصالحنا مرة أخرى. وسفكنا الدماء ومتنا جنبا إلى جنب في ساحات المعارك من

كابيونغ إلى قندهار.

وأنا هنا اليوم لأوضح أن أمريكا ترسم مسارا نحو قرن جديد من الازدهار، وأننا نرغب مرة أخرى في القيام بذلك معكم، حلفائنا الأعزاء وأصدقائنا الأقدم.

نريد أن نفعل ذلك معكم، مع أوروبا فخورة بتراثها وتاريخها؛ مع أوروبا التي تنبض بروح الحرية التي أرسلت السفن إلى بحار مجهولة وولدت حضارتنا؛ مع أوروبا التي تملك القدرة على الدفاع عن نفسها والإرادة للبقاء.

ينبغي أن نفخر بما حققناه معا في القرن الماضي، ولكن علينا الآن أن نواجه فرص القرن الجديد ونغتنمها – لأن الأمس قد ولى، والمستقبل حتمي، ومصيرنا المشترك ينتظرنا.

شكرا لكم.

سؤال: نعلم أنه سيعقد اجتماع قمة بين الرئيس ترامب والرئيس شي جين بينغ بعد شهرين تقريبا. ما هي توقعاتك؟ هل أنت متفائل؟ هل يمكن التوصل إلى اتفاق مع الصين؟ ما الذي تتوقعه؟

الوزير روبيو: حسنا، أود أن أقول هذا. بصفتنا أكبر اقتصادين في العالم، وقوتين عظميين على كوكب الأرض، يقع على عاتقنا واجب التواصل والحوار معهما، وكذلك على عاتق الكثيرين منكم على أساس ثنائي. أعني، سيكون من الخطأ الجيوسياسي عدم إجراء حوارات مع الصين. أود أن أقول هذا: نظرا لأننا دولتان كبيرتان ذواتا مصالح عالمية ضخمة، فإن مصالحنا الوطنية غالبا ما تتعارض. مصالحهم الوطنية ومصالحنا لن تتعارض، ونحن مدينون للعالم بمحاولة إدارة هذه المصالح بأفضل ما نستطيع، مع تجنب الصراع، سواء كان اقتصاديا أو ما هو أسوأ. ولذلك، من المهم بالنسبة لنا التواصل معهم في هذا الصدد.

خطاب القوة والهوية: رؤية امريكية لقرن غربي جديد

في المجالات التي تتوافق فيها مصالحنا، أعتقد أنه بإمكاننا العمل معا لإحداث تأثير إيجابي على العالم، ونسعى إلى إيجاد فرص لتحقيق ذلك معهم. لذا، لا بد لنا من إقامة علاقة مع الصين. وأي دولة ممثلة هنا اليوم ستكون ملزمة بإقامة علاقة مع الصين، مع إدراكنا التام بأن أي اتفاق بيننا لا يمكن أن يكون على حساب مصالحنا الوطنية. وبصراحة، نتوقع من الصين أن تتصرف بما يخدم مصالحها الوطنية، كما نتوقع من كل دولة أن تتصرف بما يخدم مصالحها الوطنية. وهدف الدبلوماسية هو محاولة تجاوز تلك الأوقات التي تتعارض فيها مصالحنا الوطنية، آملين دائما في حلها سلميا.

أعتقد أن لدينا التزاما خاصا أيضا، لأن أي تطورات في العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والصين لها تداعيات عالمية. لذا، نواجه تحديات طويلة الأمد، وسنضطر إلى مواجهتها، وستسبب توترا في علاقتنا مع الصين. هذا لا ينطبق على الولايات المتحدة فحسب، بل على الغرب عموما. لكني أعتقد أننا بحاجة إلى محاولة إدارة هذه التحديات بأفضل ما نستطيع لتجنب أي احتكاك غير ضروري إن أمكن. لكن لا أحد يغفل عن حقيقة وجود تحديات جوهرية بين بلدينا، وبين الغرب والصين، ستستمر في المستقبل المنظور لأسباب عديدة، وهي من بين الأمور التي نأمل العمل معكم بشأنها.

الصين والولايات المتحدة .. تعزيز الحوار والتعاون في مختلف المجالات

ميونيخ، ألمانيا ١٣ فبراير ٢٠٢٦ (شينخوا) اجتمع وزير الخارجية الصيني وانغ يي مع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو هنا يوم الجمعة على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، حيث اتفق الجانبان على تعزيز الحوار والتعاون في مختلف المجالات ودفع التنمية المستقرة للعلاقات الصينية ــ الأمريكية.

قال وانـغ، وهو أيضا عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، إن الرئيس الصيني شي جين بينغ والرئيس الأمريكي دونالد ترامب قدّما توجيهات استراتيجية لتطوير العلاقات الصينية ــ الأمريكية، مؤكدا على ضرورة أن ينفذ الجانبان التوافقات المهمة التي توصل إليها رئيسا الدولتين، ويجعلا عام ٢٠٢٦ عاما تتجه فيه الصين والولايات المتحدة نحو الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتعاون المثمر للطرفين.

وأشار إلى أن الحوار أفضل من المواجهة، والتعاون أفضل من الصراع، والنتائج المربحة للطرفين أفضل من لعبة محصلتها صفر.

وقال إنه طالما التزم الجانبان بمبادئ المساواة والاحترام والمنفعة المتبادلة، فسيتمكنان من إيجاد سبل لمعالجة شواغلهما وإدارة خلافاتهما بشكل سليم.

وحثّ الجانبين على بذل جهود مشتركة لتوسيع نطاق التعاون وتقليص قائمة المشكلات، بما يضمن توجيه العلاقات الصينية ــ الأمريكية نحو مسار التنمية المستقرة والسليمة والمستدامة، وإرسال المزيد من الإشارات الإيجابية إلى العالم.

واتفق الجانبان على أن الاجتماع كان إيجابيا وبناء. واتفقا على العمل معا لتنفيذ التوافقات المهمة التي توصل إليها رئيسا الدولتين، وإفساح المجال كاملا للدور التنسيقي للقنوات السياسية والدبلوماسية، ودعم التفاعلات رفيعة المستوى بين البلدين، وتعزيز الحوار والتعاون في مختلف المجالات، ودفع التنمية المستقرة للعلاقات الثنائية.

ديفيد اغناتيوس:

نزاع ملحمي يهدد استقرار الشرق الاوسط في توقيت حساس

صحيفة «واشنطن بوست»/الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان

كان من المفترض ان تعيش المملكة العربية السعودية ودولـة الامـارات العربية المتحدة، وهما المحركان الرئيسيان لعمليات التحديث في الشرق الاوسط، ايامًا من الابتهاج المشترك. ايران في وضع ضعيف، ووكلاؤها في حالة تراجع، واسطول امريكي يتقدم نحو الخليج. لكن بدلا من ذلك، انزلقت الدولتان في نزاع حاد قد يؤدي الى استقطاب المنطقة.

عندما انفجر الخلاف في اواخر كانون الاول، بدا وكأنه صراع حول الاستراتيجية المناسبة لانهاء الحرب المستمرة في اليمن. غير انه سرعان ما تصاعد الى معركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث هاجم سعوديون الامارات ووصموها بكونها حصان طروادة لاسرائيل، ونددوا باتفاقات ابراهام التي انضمت اليها الامارات عام ٢٠٢٠، واعتبروها تحالفا سياسيا عسكريا متنكرا بلباس ديني.

يعتقد مسؤولون اماراتيون ان السعوديين يخوضون حملة تحريض متعمدة تركز على علاقة الامـارات باسرائيل،فبعد ان قصفت السعودية قوات شريكة للامارات في اليمن في ٣٠ كانون الاول، ارتفعت بشكل كبير المنشورات السعودية المنتقدة لاسرائيل، حيث

هاجم ٧٧ بالمئة من التعليقات الامـارات باعتبارها وكيلا لاسرائيل ينفذ مخططات صهيونية لتقسيم الدول العربية، وفقا لبحث اعلامي شاركه معي مسؤول عربي.

كما خلص تحليل ثان لوسائل التواصل الاجتماعي اجرته شركة اوربيس اوبيريشنز، وهي شركة استشارات امن قومي، الى ان مؤثرين سعوا زورا لربط احد قادة الامـارات بقضية المجرم الجنسي جيفري ابستين، بالاضافة الى الادعاء بان الامارات تمول حملة معادية للاسلام في اوروبا، وانها امتداد للسياسة الاسرائيلية. وقد اطلعت على نسخة من التقرير الذي لم تنشره الشركة علنا.

بالنسبة لادارة ترامب، التي تربطها علاقات وثيقة بكلا البلدين، يوضح الخلاف السعودي الاماراتي مدى صعوبة العمل مع قوتين اقليميتين عنيدتين في الوقت نفسه. ويقال ان الادارة عرضت التوسط، لـكـن الـطـرفـيـن رفضا ذلـك، بحسب عـدد من المسؤولين المطلعين. وبسبب شدة المشاعر الشخصية، قال لي احدهم: هذا ليس نزاعا يمكن التوسط فيه.

تكمن اهمية هذا الخلاف في ان الرئيس دونالد ترامب وضع رهانات كبيرة على البلدين في مسعاه لاعادة تشكيل الشرق الاوسط. فهو يحتاج الى دعم خليجي موحد بينما يلوح بعمل عسكري ضد ايران، ويحاول نزع سلاح حماس في غزة، ويسعى الى توسيع علاقات اسرائيل مع دول هشة مثل سوريا ولبنان.

قال جون غانون، المسؤول السابق الرفيع في وكالة الاستخبارات المركزية والذي يتمتع بخبرة طويلة في الشرق الاوسط: السعوديون يريدون الطاعة، او على الاقل الاصطفاف مع سياساتهم الاقليمية. اما الاماراتيون فلا يريدون الطاعة، بل يريدون هامش الخيارات.

يعود التوتر الى علاقة كانت في السابق وثيقة بين ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ورئيس دولة الامارات محمد بن زايد ال نهيان، المعروفين اختصارا باسم م ب س وم ب ز. فقد قام الزعيم الاماراتي بتوجيه الشاب السعودي في عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦ حول سبل تحديث المملكة المحافظة. ويصف اصدقاء الرجلين العلاقة التنافسية بينهما بانها مزيج بين علاقة اب بابنه، او اخ اكبر باخ اصغر.

كما يقول المثل، لا يمر فعل خير بلا عقاب. فمع نجاح محمد بن سلمان في ترسيخ سلطته، بدأ يضيق ذرعا بالوصاية الاماراتية. لم يعد يريد تلقي التعليمات من دولة اصغر واقل نفوذا، وفي المقابل لم يرغب الاماراتيون في تلقي الاوامـر من قوة اقليمية مهيمنة في الرياض. وكحال كثير من الخلافات العائلية، كان النزاع جزئيا حول المال والنفوذ، لكنه في العمق كان مزيجا من الغيرة والاستياء.

> **سرعان ما تصاعد الى معركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي**

بدأت السياسات السعودية والاماراتية تتباعد. فقد انضمت الدولتان معا لمحاربة الحوثيين في اليمن عام ٢٠١٦، لكن بعد ثلاث سنوات شرع الاماراتيون في التحالف مع قوى في جنوب اليمن ذات توجه شبه انفصالي. ودعمت كل منهما اطرافا مختلفة في حرب اهلية مدمرة في السودان. كما اختلفت اجنداتهما في سوريا وليبيا والصومال. وغالبا ما كان اعتراض الامارات ان السعوديين يتحالفون مع قوى اسلامية قد تزعزع استقرار المنطقة.

كانت زيارة محمد بن سلمان الى البيت الابيض في

تشرين الثاني نقطة اشتعال. اذ يقول السعوديون ان ولي العهد طلب من ترامب فرض عقوبات على ميليشيا سودانية مدعومة من الامـارات تعرف بقوات الدعم السريع. لكن مسؤولين اماراتيين يعتقدون ان محمد بن سلمان سعى في الواقع الى فرض عقوبات على الامارات نفسها.

رغم النفي السعودي، تدهورت الاوضاع بسرعة. ففي اوائل كانون الاول، شنت قوات مدعومة من الامارات في اليمن هجوما في منطقة حضرموت الجنوبية. وبعد اسابيع قليلة، قصفت السعودية اكثر من ثمانين مركبة واسلحة سلمت الى حلفاء الامارات، وطالبت الامارات بالانسحاب من اليمن، وهو ما حصل. وقال مسؤولون مـن الجانبين انهم شعروا بانهم تعرضوا لطعنة في الظهر.

نشر علي الشهابي، مستشار محمد بن سلـمـان، تعليقا في الاول من كانون الثاني عبر فيه عن الاحباط السعودي، وزاد من غضب الاماراتيين. اذ تحدث عن اختلال هيكلي في الخليج بين السعودية الكبيرة وجيرانها الاصغر، قائلا ان هذه الدول الصغيرة حين تكتسب ثروات كبيرة تبدأ بالتصرف تحت وهم انها شركاء متساوون مع المملكة.

اغضبت نبرة الشهابي الاستعلائية الاماراتيين، لكنها في الواقع عبرت بصوت عال عن توتر كان يتراكم منذ سنوات. ومن الامثلة على ذلك مشروع الربط السككي والبحري المعروف باسم ممر الشرق الاوسط، الذي يهدف الى ربط الهند باسرائيل واوروبا. فقد اظهرت خريطة اصلية عام ٢٠٢٣ ان الجزء السككي يبدأ من جبل علي في الامارات ويمر عبر السعودية. لكن كاتبا مقربا من الامارات نشر مؤخرا ما قال انه خطة سعودية جديدة تبدأ الخط من عمان وتتجاوز الامارات.

اثر هذا التوتر الاقليمي مباشرة في السياسة الامريكية في اذار الماضي، عندما كانت ادارة ترامب تشن هجمات على الحوثيين في اليمن بسبب استهدافهم الملاحة في البحر الاحمر. ووفقا لمسؤول امريكي سابق رفيع، اتصل ترامب بمسؤول اماراتي كبير وطلب منه المساعدة في القضاء على الحوثيين. ورد المسؤول الاماراتي بانه قادر على ارسال الفي جندي فورا وخمسة الاف اخرين لاحقا، لكنه طلب تعهدا سعوديا بعدم دعم ميليشيا اسلامية يمنية تعرف بالاصلاح. ولم تقدم السعودية هذا التعهد، ولم تنفذ الحملة، بحسب المسؤول السابق.

> **هاجم سعوديون الامارات ووصموها بكونها حصان طروادة لاسرائيل**

لا يـــزال تـبـادل الـخـطـوات مستمرا. اذ يعتقد مسؤولون اماراتيون ان السعودية حثت دولا اسلامية صـديـقـة، مـن بينها كـازاخـسـتـان وسـوريـا والاردن، على عدم المشاركة في قمة الحكومات العالمية التي عقدت الاسبوع الماضي في دبي. وكانت الامـارات قد اطلقت هذه القمة عام ٢٠١٣ كمنتدى اقليمي.

الخلافات العائلية تأتي وتذهب في الشرق الاوسط كما في بقية انحاء العالم. لكن ما يقلقني في هذا النزاع هو تصاعد الهجمات على الامارات بسبب انفتاحها على اسرائيل. فلا دولة لديها مصلحة اكبر من السعودية في وقف انتشار التطرف الاسلامي. ومن خلال ما يبدو انه تشجيع لهجمات سعودية لاذعة تصور الامارات على انها شيطان العرب الذي ينفذ اوامر اسرائيل، فان المملكة تلعب بالنار.

نيكولاس بيكيلان:

عصر الديمقراطية الدفاعية

مجلة»فورين بولسي»الامريكية/الترجمة والتحرير:محمد شيخ عثمان

هل العالم محكوم بالاستبداد؟

تبرير الرئيس الامريكي وودرو ويلسون الشهير لطلبه من الكونغرس اعلان الحرب على المانيا عام ١٩١٧، بقوله ان العالم يجب ان يصبح امنا للديمقراطية، تعرض طويلا لانتقادات باعتباره دفع الولايات المتحدة نحو منزلق الدولية وسلسلة من التدخلات الخارجية غير الحكيمة على مدى قرن.

لكن ما يتم تجاهله غالبا هو قلة الديمقراطية في العالم في ذلك الوقت، فقد كانت الديمقراطيات الليبرالية استثناء نادرا، وحتى القليلة منها خارج الولايات المتحدة، مثل بريطانيا وفرنسا، كانت تحكم امبراطوريات استعمارية بعيدة كل البعد عن الديمقراطية، ولم يكن قلق ويلسون دعوة لنشر الديمقراطية بقدر ما كان ادراكا بان الدول الليبرالية لا تستطيع ان تبقى سلبية في عالم يهيمن عليه انظمة تهدد اشكال الحكم الديمقراطي.

تلك الفكرة باتت اليوم اكثر الحاحا مع تصدع النظام الدولي لما بعد الحرب وتراجع الديمقراطية، فالتاريخ يظهر ان الشكل السياسي الافتراضي كان دائما شكلا من اشكال الحكم السلطوي، لا الديمقراطية.

ما هو مطروح اليوم لم يعد مسالة انتشار الديمقراطية، بل مسالة بقائها، وقد جاءت عودة دونالد ترامب الى البيت الابيض لتجعل هذه الحقيقة اكثر وضوحا، مع تخليه عن دور واشنطن بوصفها الراعي الاكبر للديمقراطية الليبرالية في العالم، وفي وقت تواجه فيه الديمقراطيات ضغوطا داخلية نحو الاستبداد وتآكلا للقيود الليبرالية على المستوى الدولي، بات لزاما عليها ان تتحول الى دبلوماسية دفاع وحفاظ، تقوم على الاعتراف بان التنافس بين الاستبداد والديمقراطية يجري داخل الدول بقدر ما يجري بينها.

الفترة التي ازدهرت فيها الديمقراطيات الليبرالية كانت نتاجا لظروف تاريخية استثنائية، ففي مرحلة ما

بعد ويلسون بين الحربين، عاد الرأي العام الامريكي الى الانعزال، لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية والحاجة الى حشد الحلفاء دفعا واشنطن منذ عام ١٩٤١ الى الاقرار بضرورة التخطيط لنظام ما بعد الحرب، وقد انشئ النظام الدولي الذي صممته الولايات المتحدة الى حد كبير بعد انتصار الحلفاء للحفاظ على السلم والامن، ومنع عودة الانظمة العسكرية في المانيا وايطاليا واسبانيا واليابان.

واعتبر ادراج الديمقراطية وحقوق الانسان في ميثاق الامم المتحدة ومؤسساتها ضمانة مهمة، وبالتوازي، جسدت مؤسسات بريتون وودز المالية اعتقادا راسخا بان الديمقراطية الليبرالية والرأسمالية تعززان بعضهما، ما كرس هذه التفضيلات في بنية النظام الدولي لما بعد الحرب.

هذا الترميز الديمقراطي لم يضمن التزام الدول دائما بالمبادئ الليبرالية، فقد انخرطت معظم القوى الاوروبية بسرعة في حروب مناهضة للاستقلال، بينما اعتمدت الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة منطق تبرير الغايات للوسائل، ومع ذلك، وفر هذا النظام اطارا كان مواتيا على نحو استثنائي للديمقراطيات، فقد ادى تفكك الاستعمار الى زيـادة عدد الـدول الديمقراطية بين خمسينيات وسبعينيات القرن الماضي، ثم انتشرت موجة ثالثة من التحول الديمقراطي عبر جنوب اوروبا وامريكا اللاتينية واسيا، ووصلت في نهاية المطاف الى مساحات واسعة من الكتلة السوفياتية السابقة.

بحلول منتصف تسعينيات القرن الماضي، كان نحو ستين بالمئة من دول العالم ديمقراطيات انتخابية، ولا يعني ذلك ان السياسة العالمية كانت تحكمها النوايا الحسنة، لكن النظام الدولي عمل بوضوح لصالح الديمقراطيات، من خلال فرض اليات اقصاء حدت من نفوذ الانظمة غير الديمقراطية في المؤسسات الرئيسية، وتعزيز قيم مثل حقوق الانسان وسيادة القانون والحريات السياسية والاقتصادية، وعلى كل القارات، اثبتت الديمقراطيات نجاحا اقتصاديا اكبر من نظيراتها الاستبدادية، وباختصار، نجح النظام الدولي بعد الحرب في بعد حاسم، هو جعل العالم امنا للديمقراطيات.

> **ما هو على المحك اليوم هو اذا كانت الديمقراطية قادرة على البقاء اصلا.**

لم يعد هذا هو الحال اليوم.

فبعد خمسة وعشرين عاما من التراجع الديمقراطي المتواصل، يعيش ما يقرب من ثلاثة ارباع سكان العالم تحت حكم استبدادي، وهي اعلى نسبة منذ عام ١٩٧٨، وانخفض عدد الدول الديمقراطية الى ادنى مستوى له منذ ١٩٩٦، كما تراجعت حصتها من الاقتصاد العالمي الى ادنى مستوى منذ اكثر من خمسين عاما.

ما كان يوصف قبل سنوات بالتراجع الديمقراطي تحول اليوم الى موجة استبدادية تبدو غير قابلة للايقاف. وحتى الديمقراطيات الراسخة تواجه تحديات داخلية قوية من حركات لا ليبرالية تسعى الى اضعاف الضوابط والتوازنات والتخلص من قيود المؤسسات الدولية.

الانتكاسة الاكثر تاثيرا تمثلت في تخلي الولايات المتحدة عن سياستها الراسخة في تفضيل الحلفاء الديمقراطيين على الانظمة الاستبدادية، وبغض النظر عما اذا كان التحول الجذري في سياسة ترامب الخارجية سيعزز القوة الامريكية ام لا، فلا شك انه جعل العالم اكثر ملاءمة للاستبداد، فقد ضعفت سياسات دعم الديمقراطية وحقوق الانسان، وتراجعت الضمانات ضد التضليل والفساد، وتم تقويض المؤسسات متعددة الاطراف وسلطة القانون الدولي، وحتى قواعد الاشتباك العسكري، ولم يعد الاستيلاء على الاراضي بالقوة، الذي كان حجر الزاوية في النظام الدولي بعد الحرب، من المحرمات.

كما منح ترامب شرعية جديدة لبعض اشهر المستبدين في العالم، معبرا عن اعجابه بقادة مثل فلاديمير بوتين

> الانظمة الاستبدادية لا تبدو مؤهلة لبناء نظام عالمي بديل متماسك

وشي جين بينغ وفيكتور اوربان ورجب طيب اردوغان، رغم سياساتهم المعادية للولايات المتحدة وحلفائها الديمقراطيين، وتبدو رئاسته الاولى في تاريخ الولايات المتحدة التي تظهر لامبالاة صريحة بطبيعة النظام السياسي عند التعامل مع الدول وقادتها.

وقد تجسد هذا التحول بوضوح في قرار ترامب الاخير ترك حكومة فنزويلا دون مساس بعد القبض على رئيسها نيكولاس مادورو، رغم فوز المعارضة الديمقراطية بشكل مقنع في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٢٤، كما عكست استراتيجية الامن القومي التي نشرت في نهاية ٢٠٢٥ المنطق ذاته، اذ امتنعت بشكل لافت عن توصيف روسيا او الصين كقوى معادية، وبدلا من ذلك وجهت انتقادات لدول اوروبية بسبب حكومات اقلية غير مستقرة تنتهك مبادئ الديمقراطية، واعتبرتها عائقا امام انهاء الحرب في اوكرانيا.

تتيح هذه الوقائع الجيوسياسية الجديدة للانظمة الاستبدادية فرصة لاعادة تشكيل النظام الدولي بعيدا عن تفضيلات مهندسيه والقائمين عليه خلال الثمانين عاما الماضية، ومع تراجع الهيمنة الغربية، اصبح الحديث عن نهايات النظام القائم شائعا، من نهاية النظام القائم على القواعد، الى نهاية التعددية، وانهيار القانون الدولي، ونهاية عصر المنظمات غير الحكومية وحقوق الانسان.

لكن الواقع مرجح ان يكون اقل دراماتيكية، وان لم يكن اقل تحديا، فالنظم الدولية تميل الى التآكل التدريجي لا الانهيار المفاجئ، لان المؤسسات السياسية بطبيعتها بطيئة الزوال، ومن المرجح ان تبقى الامم المتحدة في قلب النظام الدولي، لانها تمنح اهم سمات الدولة، وهي السيادة المعترف بها دوليا، رغم تراجع سلطتها مع انحسار الدعم الامريكي.

وبالمثل، سيستمر القانون الدولي بوصفه اللغة المشتركة التي تبرر بها الدول افعالها وتدين بها خصومها وتصوغ من خلالها اتفاقاتها، بصرف النظر عن مدى الالتزام بمعاييره، كما ستستمر قواعد الممارسة الدبلوماسية بين الدول، وهي اكثر رسوخا من اي نظام دولي بعينه، والسيناريو الاكثر ترجيحا هو بقاء مؤسسات ما بعد الحرب وممارساتها، مع ازدياد ضعفها وكثرة الطعن فيها.

ولا تبدو الانظمة الاستبدادية مؤهلة لبناء نظام عالمي بديل متماسك، فهي تشترك في القليل باستثناء اجندة سلبية تهدف الى تقويض القواعد والاليات والمؤسسات التي تخدم الديمقراطيات الليبرالية، كما تعاني من صعوبات بنيوية في بناء تحالفات دائمة، وتخشى القيود القانونية والمؤسسية، وتبقى مشكلات الخلافة فيها مصدرا دائما لعدم القدرة على التنبؤ.

الصين تقدم مثالا واضحا، فهي تمتلك مقومات قوة عظمى، وتزداد قدرتها على تحدي الديمقراطيات الغربية، وانشات مؤسسات دولية موازية، لكنها في الوقت نفسه تحرص على العمل ضمن اطار النظام الدولي القائم، مؤكدة مركزية الامم المتحدة واحترام القانون الدولي.

الخطر الحقيقي على الديمقراطيات لا يكمن في استبدال النظام الدولي بالكامل، بل في تفريغ مكوناته الليبرالية من مضمونها، فهذه المكونات، التي كثيرا ما يتم التقليل من شانها، اساسية لبقاء الديمقراطية في عالم غير ديمقراطي.

اذا كان القرن العشرون قد انشغل بجعل العالم امنا للديمقراطية، فان القرن الحادي والعشرين معني بجعل الديمقراطيات نفسها امنة في هذا العالم، فالتخلي عن مبادئ الديمقراطية سيكون الطريق الاكيد للتخلي عن الديمقراطية ذاتها.

*زميل اول في مركز بول تساي الصيني بكلية الحقوق في جامعة ييل، والمدير السابق لمنطقة اسيا والمحيط الهادئ في منظمة العفو الدولية.

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي